
الطبعة السادسة
العهد الأخير
الجزء الثاني
نهاية البداية
لؤي فلمبان

الناشــــر

سيبويه ®
للطباعة والنشر والتوزيع

Sibawayh Printing & Publishing
المملكة العربية السعودية - جدة
الرقم الموحد: 920004119 966+
info@sibawayhbooks.com

(ح)دار سيبويه للنشر والتوزيع، 1437 هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العهد الأخير نهاية البداية /لؤي فائز فلمبان- جدة، 1437 هـ

ردمك: 978-603-90836-4-1

1- القصص العربية - السعودية
أ. العنوان

ديوي 813،039531 1437/9750

بسم الله الرحمن الرحيم

(لكل حدث نهاية، ولكل قصة نهاية معجزاتها ورموزها، فالأرض العجوز التي نسكن بها اليوم شاهدة على بطولات طواغيتها فعذاب قوم قد يكون نعيم أقوام آخرين)

العفريت خورابيل
2000/8/9م

أتظن أنك تعلم كل شيء عن عالم الجان؟ فالكون الذي أنت فيه يملؤه الكثير من الأسرار والغموض فإن كنت تقرأ كلامي الآن فأنت تحمل بين يديك أحد أكثر فصول الجان غموضاً وأكثرها خطورة والتي كانت في أحد الأيام لمن يعرفها جرم يعاقب عليه بالموت من قِبَلِ أبي الجان سوميا فهذا هو الفصل الذي كشف أسرار عالم الجان، أسرار لم يعرفوها عن أنفسهم. فمن هم الجان ومن الذين سبقوهم! وكيف بدأ مشعوذ عمله، وكيف استطاعوا الدخول إلى عالم البشر؟ للقرين نصيب عظيم في هذا الفصل وأمور أخرى ستصيبك بالذهول فالحياة أسرار وفي هذا الكتاب أعظم أسرارها.

نفخ الملك سرافيل ببوقه ونظر إلى الأرض التي عمتها الفوضى والدمار وقال بصوت عالي لقد فعلنا ما أُمرنا به، فسلام عليك يا سوميا أنت وبنوك الآن. صعد بعدها إلى السماء حاملاً معه روح الشيطان ساحر والطفل الشيطاني عزازيل (إبليس اللعين)، لتقفل السماء أبوابها، فظهر وهج عظيم أحرق الأرض وزلزلها، وعُرف هذا الوهج بالفصل العظيم، الفصل الذي قسم العالم إلى ثقلين، إنس وجان.

بعد صعود الملائكة وظهور الوهج العظيم عمّ الأرض غبار كثيف أظلمها عاماً كاملاً. مات كثير من الجان جوعاً ومرضاً فأمر سوميا بنيه بالإكثار من الإستغفار حتى انشق الغبار وبدأت الشمس تشرق لبزوغ عصر جديد، ليلتف ما تبقى من الجان حول سوميا، وعرف هذا العصر بعصر الجان الثاني.

سنّ سوميا قوانين جديدة تضمن بقائهم في الأرض المتغيرة عليهم فقسم الجان بعدها إلى قسمين قسم عُرفوا بجان العهد القديم وقسم آخر عُرفوا بجان العهد الجديد، ولكن الغريب أن جان العهد الجديد اختلفوا عن جان العهد القديم بالعمر والقوة فقد كانوا أقصر عمراً وأضعف بنية وقوة، فرسم سوميا بعدها

الشجرة الجديدة التي تُعرف الآن بشجرة العهد، لتعطي التقسيم الجديد للجان وبما أن التزاوج قديما كان لا يتم إلا من نفس الفصيلة فالمردة لا يتزوجون من العفاريت وهكذا فقد كان المعتقد القديم السائد بأن اختلاط الأجناس قد يربك التوازن الكوني، ولكن بعد الحرب وقلة بنو الجان فقد سمح سوميا أن تختلط الأجناس تحت شروط وقوانين ثابتة لا يسمح بمخالفتها أبدا فقسموا بعدها إلى أربعة أقسام :

1 - ابناء باكون وهم بنو الجان المختلطة أنسابهم من مرده وجان.

2 - ابناء سولون وهم بنو الجان المختلطة أنسابهم من شياطين وغيلان.

3 - ابناء أفلغ وهم بنو الجان المختلطةأنسابهم من الحوريات والوحوش.

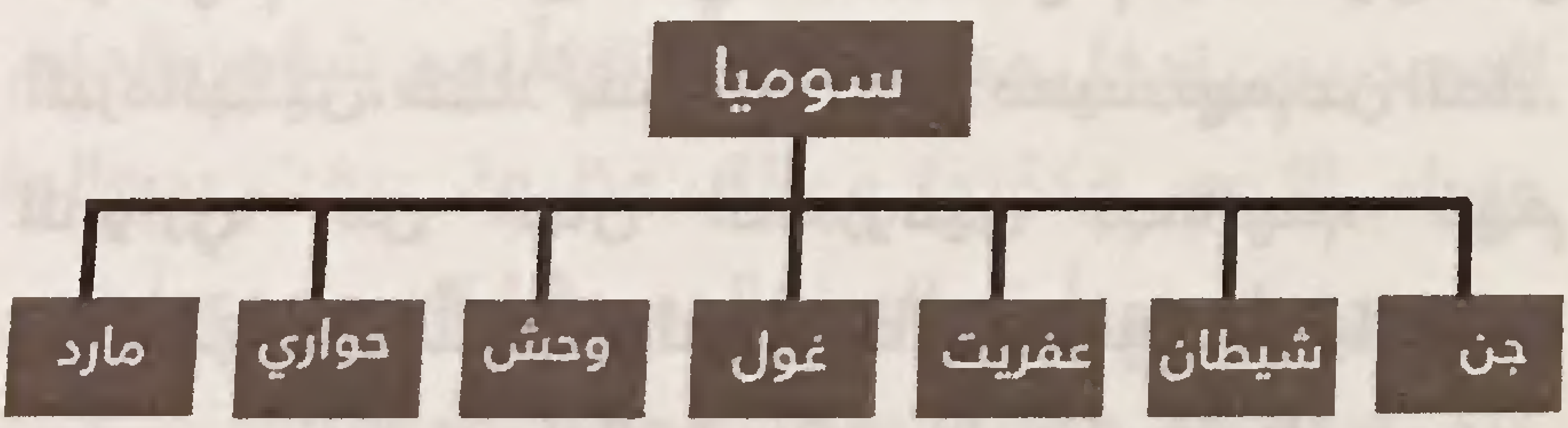
4 - احفاد الملك خورخيس وهم العفاريت المنحدرة سلالتهم من عائلة آشخور، فبعد موت الملك خورخيس في حروب العهد الاخير رفض العفاريت أن يتم خلط نسبهم وظلوا على القانون القديم، فهم يعتبرون قلة مقارنه بباقي الجان.

وهذا التقسيم خُص به الجيل الجديد من الجان ولم يرضى به الجيل القديم فبقوا على ما هم عليه، ففصلهم سوميا عنهم وسكنوا أرضا بعيدة تحت رايته

محافظين على تقاليدالجان القديمة. أقلية، طاعنون في السن. امتاز الجيل الجديد المختلطة أنسابهم باختلاط قواهم، فتوارثوا الصفات التي امتازت بها كل فصيلة فمثلا أبناء باكون، اكتساب المردة قدرة الجن في التشكل والطيران والسرعة بينما ورث الجن من المردة القوة والذكاء والشدة، أما عن أبناء سلون ورثت الشياطين والغيلان من بعضها القوة وطول القامة وشدة البنية، فأجسادهم كانت صلبه، وامتازوا أيضا بترويض الحيوانات الشرسة ومن أشهرها ما سميت بضباع الشياطين، أما عن أبناء أفلغ فورثت الوحوش جمال الحواري وقدرتها على التشكل بينماورثت الحواري من الوحوش ضراوتها وسوء مزاجها.

توضيح لطوائف بني الجان

قسّم الجان إلى طوائف عدّة، وكما هو معروف أنّه من سنن الله؛ أنه قد جعل الزوجيّة أساساً لمخلوقاته، فكل مـــخلوق يتكاثر من ذكرٍ وأنثى، فمن هم أصلا بني الجـــان؟
ســأذكر هنا أبا الجان دون الأمّ لأسبابٍ في نفســـي، إنّه سوميا (أبو الجان الأوّل) وقــد قسّموا بعدها إلى عدّة طوائف، وهـــذا هوالتصـنيف القديم لبـــنو الجان قبل التقسيم الجديد



عندما نذكر أسماءهم كجمعٍ نقول عنهم بنو الجان... ولكنهم ينقسمون تحت هذا المسمّى إلى:
الجن: ولهم عدّة أشكال، فمنهم من يستطيع الطّيران، ومنهم من هو سريع، وتختلف قواهم على حسب لونهم.
الشّيطان: من الجان الّذين لم تتعدد أشكالهم أو قدراتهم، فهم لا يستطيعون الطّيران، ولا يتميّزون

بسرعتهم، ولكنّهم أقوياء، ويمتازون بحيواناتهم السّريعة الّتي يستطيع بعضها الطّيران.

العفريت: من أقوى بنو الجان، وهم قلّة مقارنةً ببني الجان الباقين، فهم سريعون جداً، ويستطيعون عند الغضب التّحوّر إلى العفاريت المتحوّرين، فيصبحون أطول قامةً ويستطيعونَ الطّيران بسرعاتٍ عاليةٍ، فلا يستطيع أحدٌ مجاراتهم.

الغول: من الجان الّذين يُعرفونَ بقوّة بنيتهم، فهم يستطيعون تحمّل أقصى الظّروف.

الوحش: من الجان الّذين يشبهون الغيلان، ولكنّ قوّتهم العظمى في الماء، فهم يُصنفون من البرمائيين، فلا يستغنون في معيشتهم عن الماء.

الحواري: من الجان المعروفين بجمالهم، فهم يستطيعونَ التّشكُّل إلى أشكالٍ جميلةٍ جداً، والبعض منهم يستطيع الطّيران، فهم أيضاً مثل الوحوش قوّتهم في الماء.

مردان: من الجان الّذين يتميّزون بالقيادة والذّكاء، فهم أشدّاء وأقوياءُ جداً، وهم من بني الجان الوحيدين الذين يستطيعون مجاراة العفاريت في قوّتهم.

لظهور حضارة جديدة يجب تدمير الحضارة التي سبقتها، مرت عقود وقرون على حرب الملائكة، تكاثر فيها الجان

وظـــهرت الأجيال الجـــديدة فتغير أسلوب حـــياتهم وتفكيرهم وكان لا بد من مُلام يـــوجهون إليه إصـــبع الإتهـــام فيما حصل لهم من تغيير، فتلك الأجيال لا تهتم بتفاصيل الأمور بقدر ما كانوا مهتمين بنتائجها، ناسين ما قام به أجدادهم كي يحموهم من براثن غضب الماضي، فلام مفكروهم الأجيال التي سبقتهم أي جان العهد القديم فيما حصل لهم فتمردوا على ما تبقى منهم ونبذوهم فأمر سوميا بأن يفصلهم فذهب بهم إلى أرض بعيدة فـــسكنوها وكانت تلك الأرض تحت حكمه وعرفت بأرض سوميا.

أمر بعدها سوميا بتكوين ممالك جديدة يحكمها الجيل الجديد دون تدخل منه فاعتزلهم تاركاً لهم شؤون الحكم وزمام الأمور فكوّنوا ممالك عظيمة عرفت بدهائها وقوتها. رفض أبناء الجيل الجديد ما كان موجوداً في كتب أجدادهم فغيروا بعض قوانين سوميا.

انتقد أتباع سوميا أبناء الجيل الجديد على ما قاموا به من تمرد وتغيير للقوانين وطالبوا سوميا برد اعتبارهم، فرفض لهم هذا الطلب لأنه يعلم أنه لو تفاقم الأمر فإنه سوف يصل إلى حرب جديدة بين الأجيال فلا يريد من التاريخ أن يعيد ذكراه مرة أخرى فطلب منهم أن يكـــونوا أكثر حـــكمة وصبرا.

أرض سوميا

خرج سوميا إلى أحد الكهوف كي يتعبد الله، فأحس بوجود من يتتبعه، فوقف وقال من أنت أيها المتتبع، فوالله ما تبعتني هنا عبثاً! فخرج ذلك المتتبع من وسط الظلام وقال لسوميا لقد مر زمن على لقائنا أيها الأب العظيم، نظر إليه سوميا وقال أنت حارس مشعوذ، المارد أوشنار ما الذي أتى بك إلى هنا؟ فمشعوذ لا يستخدمك إلا في الأمور المهمة! فرد عليه قائلا إن مشعوذ يبلغك السلام، وأمرني أن أعطيك هذه الرسالة، فما إن فتح سوميا الرسالة تغيرت ملامحه وقال أين مشعوذ الآن؟

أوشنار: إنه في كهفه السري.

سوميا: خذني إليه فورا.

وصلوا إلى كهف مشعوذ ودخل سوميا عليه، كان مشعوذ يجلس على بردته وبيده كتاب يقرأ منه، وقف مشعوذ بعكازه مستقبلا سوميا إستقبالا حاراً فقال له سوميا يا إلهي يا مشعوذ ما حل بك! فقد كبرت كثيراً

مشعوذ: إني لأحسد الأجيال الجديدة على قصر أعمارهم، فطول العمر لا يزيدك إلا ذنوباً.

سوميا: وهم أيضا يحسدونا على طول أعمارنا.

مشعوز: أعلم ذلك فكلانا يتمنى ما لدى الآخر دون إدراك العواقب. صمت سوميا قليلا وقال بصوت غائر
ما الذي أرسلته مع أوشنار؟ أيعقل أن هناك شخص استطاع عمل تلك المعادلة السحرية؟!

مشعوز: هناك خبر أتاني من مملكة سادون المنحدرة من عائلة سولون، مُفاده أن شياطين الضباع يقودهم شخص غريب يدعونه أورام (بلغة الجان تعني المنقذ)، ولا أخفيك سراً أن أورام هذا يقلقني كثيرا. فالمعادلة السحرية هذه خاصة بالشيطان ساحر ولا يعرفها غيره فقد وجدها مساعدي أوشنار عند أحد ملوك شياطين الضباع وقد أعطاه إياها أورام، وإني أعلم أنه حتى لو امتلكوها لن يستطيعوا معرفة سر إتقانها ولكن وجودها معهم لا يريحني.

سوميا: وما الذي يقلقك منه وانت قد احكمت
قبضتك على جميع الأسحار والشعوذة والتكهن؟!

مشعوز: أنت تعلم أنني مهما حاولت السيطرة على تلك الأعمال يجب أن يأتي اليوم الذي سيجدون مخرجا لم أكن أدركه، فقد كان لساحر مخطوطات كثيرة متفرقة بها كثير من أعماله السحرية القوية ومن ضمنها تعويذة سحر اللعنة ولكن تلك المخطوطات قد تفرقت، ونحمد الله على ذلك. أما عن كتبه فإني أملك ما تبقى منها إلا كتاباً واحداً وأرجو أن يكون قد إحترق في تلك الحرب،

مخطوطة اللعنة!

ويـبدو أن أورام قد وجد مخطوطة اللعنة!
سوميا: وما هو الكتاب الذي تمنيت أنه لو احترق؟!
مشعوذ: انه لـظلام إذا قرأته، فلا يـستطيع أحد إتقان تلك التعاويذ والمعادلات المكتوبة، فـحتى أنا وسـاحر لم نكن نستطيع أن نقوم بما قامت به.
سوميا: ومن صاحبة هذا الكتاب؟
مشعوذ: لا أحب أن أنطق بإسمها فدعك منها الآن. سوميا يجب أن تأتي بخبر أورام، فإني أخاف أن يكون أحد الأجيال القديمة يتلاعب بنا، فسحر اللعنة معقد جدا ويصعب إتقانه ويكاد أن يكون مستحيلا من دون وجود الأسس الثلاثة، ولكن لكل باب مفتاح واني أخشى أن يجد أحدا مفتاح باب سحر اللعنة فمن تعنى لأن يجد تلك التـعويذة لن يـقف مكتوف الأيدي فسيحاول اتقانها.

(يـقصد بالأسس الثلاثة أي الشياطين الثلاثة المؤسـسين مشـعوذ وساحر وكاهن وقـد تم ذكر تفصيل هذا الأمر في الجزء الأول من الرواية)

صمت سوميا وقال لمشعوذ لا أظنه من الأجيال القديمة فهم خيرة من تبقى والخيانة ليست من طباعهم، وإن وافقت في قولك فكيف لهم أن يفعلوا ذلك وقد رأوا ما رأيناه وعانوا مما عانيناه وإني لأعرف جـميع بنو جان الـعهد القديم فقد كبروا في العمر

وهرموا كثيرا فلا خوف منهم، ولكني أخشى أن يكون أورام هذا أحد أعوانك فكن على حذر يا مشعوذ، فرد عليه قائلا لا تخف يا سوميا فحتى إن كان بيننا خائن فالخائن مصيره أن يكشف قناعه ويجب أن نكون مستعدين عند حدوث ذلك. فقال له سوميا سأقصد الآن مملكة العفاريت لعلي أجد خبراً عندهم فهم من أثق بهم.طلب سوميا من مشعوذ أن يساعده المارد أوشنار في مهمته تلك فقال له مشعوذ إن أوشنار ذراعي الأيمن يا سوميا ويعرف عن أمور السحر والشعوذة والتكهن كثيرا وسيكون عونا لك بإذن الله، فقال له سوميا فسلام دائم عليك، فرد عليه مشعوذ فسلام دائم أو حرق مدمر، ابتسم سوميا ودمعت عيناه وقال لقد ذكرتني بالملك خورخيس فرد عليه مشعوذ قائلا لا نجد الآن ملكاً حكيما مثله، فالعفاريت من الجان الذين أحبهم هم الذين يذكروني بالماضي فهم الوحيدون المتمسكون بتقاليدهم القديمة من الأجيال الجديدة، فمن ملكهم الآن يا سوميا؟

سوميا: يدعى بالملك خالام، فالعفاريت لا زالوا يكنون لي ولاءً خاصا فتلك وصية الملك خورخيس لهم.خرج سوميا وأوشنار بعدها من كهف مشعوذ ذاهبين إلى مملكة العفاريت لملاقاة خالام، وقف مشعوذ فخرج من كهفه وقال أرجو أن يكون ما أظنه خطأ. ولم يخبر مشعوذ سوميا عما كان يقلقه.

مملكة العفاريت

عرفت العفاريت بأنها أول من حكم من بنو الجان وكان ذلك بعد أن أوصى سوميا بأن يحكم الجان ملك من سلالة واحدة فكان أول حاكم للجان العفريت آشخور، فعرف حكام العفاريت بعدها بعائلة آشخور الملكية وكان أخر حكامها الملك خورخيس والذي عرفت فترته بعصر التحول الابدي، فبعد موته في الحرب التي شنها الشيطان ساحر عليه تشتت العفاريت فلم يتوقعوا موت مليكهم ولم يكن لخورخيس ابناً يرث الحكم عنه مما زاد الأمر سوء فتشتت شمل العفاريت واختلفوا كثيرا في الفترة التي تلت حرب العهد الأخير.

أخذ سوميا بعدها زمام الأمور فقال لهم إن خورخيس أمركم بهذه الوصية وطلب مني قبل موته أن أسلمها لكم. وكانت تنص أن يرجع الأمر لسوميا في اختيار الحاكم الجديد وختمت الوصية بختم عائلة آشخور، فهذا الختم كان على خاتم الملك خورخيس فهو الخاتم الذي يرثه حكام العفاريت فلا يطيعون أمرا لأحد إلا إذا تم ختمه بذلك الخاتم، فأمرهم بعدها سوميا بأن يكون ولائهم للعفريت خالام الذي كان من أقارب الملك

خورخيس، ظلت بعدها العفاريت موالية للحاكم خالام وعائلته، والتي كانت بدورها أيضا مواليه لسوميا، مخالفة بذلك باقي ممالك الجان في قوانينهم، فهم كانوا ولا زالوا يتبعون التقاليد العرفية القديمة.

(التقاليد العرفية القديمة: هي قوانين وضعها سوميا في الفترة البسيطة التي حكمها قديما وأصبح يدعى بدستور الجان ومن ضمن هذه القوانين عدم خلط الانساب وقوانين ممالك الجان السبعة والشياطين الخمسة وغيرها من الامور التي وضعت الجان في نظام لا يخرجون عنه إلا بموافقة سوميا. بعد حرب العهد الأخير غير سوميا كثيرا من هذه القوانين كي يضمن بقاء الجان فقد مات كثيرا منهم في الحروب ومن لم يمت في الحرب أماته المرض ليضع بعض فصائل الجان تحت خط الانقراض فسن سوميا قوانين جديدة تتناسب مع وضعهم الحالي ولكن بعد تمرد الجيل الجديد على القديم غُيرت تلك القوانين من قبل حكام ممالك الجان الجديدة بما يتناسب مع رغباتهم فلم يمنعهم سوميا من ذلك بل تغاضى عنهم مع أن احد نصوص الدستور القديم ينص على محاربة كل من يخالف دستور الجان ولكن سوميا حاول أن لا يبالي بما عملوه، فقد لقي بنوه الكثير من الألم.

تبعه ما تبقى من جان العهد القديم والذين هم قلة قليلة مقارنه بالجيل الجديد) وصل سوميا إلى أسوار مملكة العفاريت فدخل أوشنار إلى قصر الحاكم خالام وقال: سيدي الملك، إن سوميا يطلب منك إذن الدخول، وقف خالام من عرشه وقال أيطلب مني إذن الدخول وهو أب الجان فليدخل دون استئذان، دخل سوميا إلى خالام فانحنى جميع من كان في المجلس تقديرا لسوميا وقالوا له سلام دائم عليك أيها الأب، نظر إليهم سوميا فقال وسلام دائم عليكم يا أحفاد خورخيس.

الملك خالام: أيها الأب العظيم، قدومك إلى مملكتي بمعية المساعد الخاص بمشعوذ لا يبدو بالأمر الطبيعي ولكن أريدك أن تعلم أنى سأكون لك عوناً بإذن الله فيما تأمر به وتطلبه مني.

سوميا: اعلم ذلك أيها الملك فأنتم وقفتم معي كثيرا وحاربتم مع خورخيس رأس الشر ساحر، ولكن يبدو أن للشر بذور يسقيها الزمن لتنمو من جديد.

الملك خالام: ما الذي تقصده ايها الأب؟ أهناك من ممالك الجان من أعلن الحرب عليك؟!

سوميا: الجيل الجديد من الجان لا يملكون تلك الجرأة في مجابهتي، ولكن هناك أمر يقلق مشعوذ كثيرا ويريد جواباً سريعا فأنتم معروفون بسرعتكم ودهائكم

ولذلك أنا هنا، والآن سأجعل أوشنار يقص عليكم ما حدث.

فبدأ أوشنار بعدها بقص ما رآه في مملكة شياطين الضباع؛ أمرني مشعوذ قبل أسبوعاً من اليوم بأن أتحرى عن أمر ما كان يقلقه، فقال لي أريدك أن تبحث عن شخص يدعى أورام (المنقذ بلغة الجان) فذهبت بعدها إلى مملكة شياطين الضباع متخفيا بينهم باحثاً عن أورام فقد ختمني مشعوذ بمعادلة قائلاً لي: إنك ستشعر بالتعب بمجرد اقترابك من أماكن السحر وحصل ما قاله لي فما إن اقتربت إلى احد زوايا بيت قديم شعرت بتعب شديد ولم أكن أستطع المشي بسببه، لم أتوقع حصول شيء مثل هذا فنظرت إلى احد منافذ البيت لأرى شخصاً كان يقرأ طلاسم لم أفهمها، وتعجبت كثيرا من ذلك فأنا مساعد مشعوذ الأول وقد علمني جميع طلاسم الشعوذة والسحر والتكهن فما الذي كان يقرأه هذا الشخص! فانتظرت خروجه لاقتحم ذلك المنزل المريب محاولاً أن أجد سحراً أو رصداً، فجميع الكتب الموجودة عنده كانت كتب سحر معروفة وضعيفة حتى وجدت شيئاً مريباً مكتوب بلغه لا أعرفها، فقد كانت معادلة ولكني لم أعرف نوع السحر المكتوب في تلك المعادلة والذي زاد الأمر سوءً أن المعادلة كانت مختومة بختم لا اعرفه أيضا

فبعد وصولي إليه وإخباره ما حصل في تلك المهمة أمرني بأن أريه تلك المعادلة فما إن نظر إليها وإلى ختمها تغيرت ملامحه كثيرا وأصابه نوع من الخوف والريبة، لقد خدمت مشعوذاً طويلا لم أره هكذامن قبل!

الملك خالام: ألم يخبرك مشعوذ ما كنت تلك المعادلة؟

أوشنار: لا، فبعد إعطاءه تلك المعادلة ظل حبيس كهفه لمده خمسة أيام وطلب بعدها أن آتي بسوميا ولكنه قال بأنه يشك بأن الشخص الذي كان يقرأ تلك التعاويذ الغريبة هو أورام.

سوميا: ارتباك مشعوذ يخيفني فوالله إني لأعرف قسوة قلبه وشجاعته، ولكن الذي كان مكتوباً في تلك المعادلة هو سحر اللعنة الخاصة بساحر وتلك اللعنة هي من كونت المثلث الشيطاني (مثلث برمودا) والتي يقطنها الآن عزازيل (الشيطان الرجيم) وأتباعه، فقد تميز الشيطان ساحر بتلك المعادلة الخبيثة التي غيرت مجرى تاريخ الجان وأخفت أيضا الأرض التي أحكمها تحت قيعان البحر وهذا سبب خوف مشعوذ.

الملك خالام: معادلة اللعنة أو طلسم اللعنة لا زلت اذكر تلك اللحظة التي اخافت جيوش الجان عندما نفذها الشيطان ساحر، ولكن أليس تلك المعادلة خاصة به ولا يستطيع أحد أن يتقنها غيره؟ ولا سيما أن تلك

المعادلة اعتمدت على الأسس الثلاثة أو الشياطين الثلاثة ساحر ومشعوذ وكاهن!

سوميا: نعم اعتمدت عليهم الثلاثة ولكن مالا تعرفونه ان ساحر استطاع ان يبدل الثلاثة معتمداً على معادلة سحريةاخرى فاستبدل الشيطان مشعوذ بمساعديه هابل ونابل واستطاع إتمام معادلة ارض اللعنة وتكوين المثلث، وهذا سبب قلق مشعوذ متخوفاً من أن يكون أحد سحرة الجان الجدد استطاع أن يتقن طريقة جديدة لفك معضلة الأسس الثلاثة في سحر اللعنة، ولا اعتقد ذلك.

الملك خالام: وما الذي تريده مني أيها الأب سوميا؟

سوميا: فقد طلب مني مشعوذ أن اقبض على أورام وان اقتله إن لزم الأمر.

الملك خالام: ما الذي يخططون له شياطين الضباع؟ يبدو أن الأمر سيكون صعبا.

صمتوا جميعا محاولين أن يجدوا خطة تمكنهم من القبض على اورام، خاصة أنه تحت لواء شياطين الضباع الذين عرفوا بعداوتهم وشراستهم الشديدة. امر بعدها الملك خالام بأن يأتوا بالعفريت ساكام الذي كان يعرف بسرعته، دهائه، قوته وقدرته على التجسس فطلب من ساكام أن يرافق أوشنار إلى مملكة شياطين الضباع محاولين أن يجمعوا معلومات

أكثر عن أورام، وطلب أيضا من سوميا أن يبقى هنا حتى يأتوا بخبرعنه فتواجد سوميا معهم سيكون خطيرا خاصة إن علمت الشياطين بذلك، فقال سوميا لاوشنار وساكام احذروا خبث السحرة فهم أحيانا يسهلون الأمر عليكم حتى يستدرجوكم. خرج بعدها أوشنار وساكام متجهين الى مملكة شياطين الضباع.

مملكة شياطين الضباع

هي مملكة منحدرة من أبناء سولون المختلطة أنسابهم من شياطين وغيلان، حكم الشياطين في حقبة العهد القديم خمسة ملوك عرفوا بانقلابهم وخيانتهم ضد سوميا وخورخيس وتعاونهم مع الشيطان ساحر، لم يتغير حال الشياطين كثيرا بعد العهد القديم فهم يكنون الحقد والكره لسوميا ظانين انه قد قتل ملوكهم وأنهى ممالكهم ظلماً لا سيما أن تاريخهم قد حُرّف كثيرا من قبل مؤرخيهم وهذا التحريف هو ما أمر به الشيطان ساحر في تلك الحقبة لأنه كان يعلم أنه إذا خسر تلك الحرب أو مات فإن التاريخ المكذوب كفيل بأن يصنع جنوداً متشبعين كرها. تميزت الشياطين عن باقي بنو الجان بأنهم كانوا مُروضين لحيوان شرس جدا يفتك بكل من أمامه يُدعى بضبع الجان وعرف هذا الضبع بعدها بضبع الشياطين، ولذلك أطلق عليهم من قبل جان الجيل الجديد شياطين الضباع.

شياطين الجيل الجديد ينحدرون من عائلة سولون المختلطة أنسابهم بالغيلان ويحكمهم ثلاثة ملوك

1. الملك الشيطاني غوروم
2. الملك الشيطاني داثوم
3. الملكة الشيطانية سارام

قبل وصول ساكام وأوشنار كان الملوك الثلاثة مجتمعين مع أورام فقال الملك غوروم ألم يحن الوقت يا أورام؟ لقد مللنا الإنتظار، إلى متى سنبقى منتظرين تلك العلامة التي تتحدث عنها؟ فرد عليه أورام تحلى بالصبر ياغوروم.

الملك داثوم: إني أخاف أن يلاحظ أحد من جان العهد القديم ما نقوم بعمله، فإن علموا بذلك لا أظن أن سوميا سيصمت على هذا.

الملكة سارام: ما الذي تنتظره يا أورام؟ فقد صبرنا أكثر من مائة عام ولم تأتي العلامة بعد!

أورام: لقد ظهرت جميع العلامات وبقيت علامتـــين عندها سأكمل مفاجئتي لسوميا.

وصل أوشنار وساكام الى مملكة شياطين الضباع وقال ساكام لأوشنار سوف أمسكك بقوة وألتف معك سريعاً حول مملكة الشياطين فإذا أحسست بذاك الضعف الذي أحسسته عندما وجدت أورام فلتخبرني، بدأ ساكام بالإلتفاف سريعا حول مملكة الشياطين وما إن اقتربوا من قصر الملوك حتى شعر أوشنار بالضعف وقال: انه هنا في قصر ملوك الشياطين، فقال له ساكام يا إلهي وما الذي يفعله مع الملوك الثلاثة؟ أيعقل أنهم متعاونين معه؟! هبط بعدها ساكام مع أوشنار إلى القصر محاولين التخفي

حتى وجدوا أورام مع الملوك الثلاثة وبدآ بالتجسس عليهم. كان أورام يتحدث عن مخطـــطه الذي سيعمله مع الملـــوك الثلاثة وســـط تعجب أوشنار وساكام فقال أوشنار يا إلهي ما الذي يريد فـــعله أورام؟ إنه يريد تدمير عالم الجان مرة أخرى! صـــمت أورام وقال للملوك الثلاثة أن في الأفق لـــعلامة قريبة، فردت عليه الملكة سارام وما تلك العلامة؟ ليرد عليها أورام إنك لا تفهمين ما أفهم.

الملك داثوم: ما الذي تقـــوله يا أورام؟ أهو طلسم من طلاسمك؟

أورام: بل انه أعظم من ذلك!

في تلك اللحـــظة وصل حارس أورام وهـــمس في أذنه، فقال اورام:

الآن بقي علامة واحدة فأخرج أورام لفافة من جيبه وكتب عليها أحد تعاويذه وقال لحارسه إذا رأيته فلتعطه إياها، خرج بعدها حارس أورام، حاول أوشنار أن يرى ما كتبه اورام لكنه لم يستطع أن يقرأ سوى اسم ساخول فقال لساكام أريدك أن تتبع هذا الحارس وتراقب ما يفعله أما أنا سوف أكـــمل هنا حتى أجمع أكثر قدر من المعلومات.

ساكام: احذر من أن يُقبض عليك يا أوشنار، فيجب أن نـــخبر سوميا بما سمعناه.

أوشنار: يـــبدو أن ما ســـمعناه يكفي، هيا فلنـــخرج من هنا الآن. خرج أوشنار وساكام من قصر الملوك الثلاثة ليذهب ساكام خلف حارس أورام بينما أورشنار كان من المفترض أن يتوجه إلى قصر الملك خالام ولكنه ذهب إلى مشعوذ.

بعد خروجهم صمت أورام ونظر في المكان الذي كان يختبآن فيه أوشنار وساكام وابتسم، فقال له الملك غوروم ما الذي يضحكك الآن يا أورام؟! فرد عليه قائلا: لـــقد ظهرت العلامة الأخيرة والآن تبدأ خطتي، هيا فلتتبعوني فلا تراجع الآن.

كهف مشعوذ

دخل أوشنار الى مشعوذ مسرعاً وقال له سيدي يجب أن أخبرك بشيء قبل أن أعود إلى سوميا والملك خالام، فرد عليه مشعوذ ما بك خائفاً يا أوشنار ما الذي حدث لك؟!

أوشنار: سيدي يبدو أن ساخول أتم مهمته!

مشعوذ: يا إلهي ماذا تقول؟! أيعقل انه......؟

أوشنار: لقد رأيت ما كتبه اورام له.

مشعوذ: ما الذي كتبه؟

أوشنار: نجم وشمس= ليل وموت= حياة وبعث=إنس وجان

مشعوذ: يا إلهي ما هذه التعويذة تبدوا كأنها تعويذة جديده يحاول فيها أورام أن يدخل إلى عالم البشر بها! فهي غريبة ولا توجد في كتب ساحر ولا في كتبي يا إلهي إني أخاف ان يكون قد وجدوا مـعادلة البداية! وأن يـبقى موضـوع الدخول الى عالم البشر مسألة وقت فقط.

(معادلة البداية أو ما تسمى بأم التعاويذ فهي بذرة الشر الأولى ووليدته، فلا يتم أي سحر في هذا الكون إلا بها فبدونها تبطل جميع الأسحار والشعوذة، فقد

كتبها مشعوذ وساحر وكاهن المعروفون بالأسس الثلاثة لهذا العمل منذ زمن بعيد، فهم أعمدة هذا العمل وقد ربطوا حياتهم بتلك التعويذة وخصوا أنفسهم بها، فبعد حرب الملائكة وموت ساحر وكاهن لم يعرف أحد ما كتب في تلك المعادلة السرية غير مشعوذ وقد حاول كثير من الجان أن يعرفوا التعويذة الأولى دون جدوى. وتم تفصيل معادلة البداية في الـجزء الأول من كتاب العهد الأخير قصة سقوط أخر ملوك الجان).

صمت أوشنار وقال سيدي هناك شيء آخر يجب أن تعرفه، فقال له مشعوذ لا تخبرني به الأن يا أوشنار فالأمر لا يتحمل التأخير، هيا فلتأخذني إلى سوميا والملك خالام فرد عليه أوشنار ولكن يا سيدي يجب أن أخبرك به الآن، فقال له مشعوذ أخبرني به مع سوميا والملك خالام صمت أوشناروقال في نفسه والله إنه لخبر أعظم من خبر ساخول.

خـرج بـعدها أوشنار ومشعوذ متجهين الى مـملكة العفاريت حاملين معهم الكثير من الأخبار السيئة.

قصر الملك خالام

وصل مشعوذ و أوشنار إلى سوميا والملك خالام، تفاجأ سوميا بقدوم مشعوذ، فقال له ما الذي أتى بك يا مشعوذ؟! فرد عليه قائلاً يبدو أن هناك شر قادم علينا ويجب أن تتخذ قراراً حيكماً يا سوميا فجميعنا يعلم أنك قطعت عهداً على نفسك بأنك لن تحارب مرة أخرى مهما كلفك الامر وكنت تظن أن الشر قد أُقتلع من أراضي الجان، ولكن يبدو ان الأمور اتخذت مجراً آخر.

سوميا: ما بك يا مشعوذ ولماذا تخبرني بذلك! وإني أعلم أن بنو الجان قد تابوا بعد حرب الملائكة علينا وقد ذاقوا مرارة العذاب.

مشعوذ: لقد مر ألفا عام على تلك الحرب ومات فيها أغلب بنو جان العهد القديم وأصبحنا مجرد أسطورة للأجيال الجديدة، فهم لا يعرفون عن ما مررنا به فبذلك لا يشعرون بشيء من ذلك العذاب، هناك خطر عظيم قادم إلينا.

بدأ أوشنار يحكي عن ما سمعه في قصر ملوك الشياطين، وطلبه لساكام بأن يلاحق حارس اورام، فقال سوميا إذن هناك خائن من أعوانك يا مشعوذ

فكيف لساخول أن يدخل عالم البشر دون المعادلة الأولى؟ أيعقل انه أتمها ؟!

مشعوذ: لا أظنه دخل إلى عالم البشر بعد ولكن يبدو أن هناك شيئاً لا زلنا نجهله.

الملك خالام: عن ماذا تتحدثون ومن هو ساخول هذا؟ فقال له مشعوذ هي فكرة قديمة كان قد اقترحها أحد أعوان ساحر الذين نجو من تلك الحرب ولم يستطع التكيف في الأرض الجديدة فعندما أصابه المرض الذي أصاب الكثير من بنو الجان حاول أن يصارع الموت، ولكن جسده كان ضعيفا فقال ليتني أستطيع الدخول إلى عالم البشر وأعلمهم تلك الأسحار التي علمنا إياها الشيطان ساحر لتصيبهم لعنة الله ويموت أبناء آدم أجمعين، كانت تلك آخر كلماته قبل أن يموت، فبدأت الفكرة وتداولها كثير من سحرة بنو الجان محاولين اختراق الحجاب لكن دون فائدة، وسبب ذلك أن قوانين السحر وحدها لا تكفي، فالسحر قانون ثابت لا يتغير أما الشعوذة متغيرة وهذا ما يزيد قوتها، فقال احد الذين اجتهدوا في تلك المحاولات انه لو كان يملك معادلة البداية (التعويذة الأولى) لكان استطاع اختراق ذلك الحاجز.

الملك خالام: لكن ما سر اختفاء تلك المعادلة عنهم؟ وكيف يمارسون كل تلك الاعمال دون معرفة معادلة البداية.

مشعوذ: سأجيبك بعد أن ينهي اوشنار قصته.

بدأ اوشناربالحديث ناظرًا إلى مشعوذ، وقال عندما كانوا يتحدثون عن مخططهم صمت أورام وقال إن في الأفق لعلامة قريبة، إنك لا تفهمين ما افهم! فما إن سمع مشعوذ تلك المقولة تغيرت ملامحه وقال بصوت خافت شالورا !! ليرد عليه سوميا، شالورا؟ ومن هذه يا مشعوذ؟ ولماذا ارتبكت هكذا! جلس مشعوذ على الأرض ونظر إلى سوميا وقال: كنت دائما تسألني عن قصتي وتقول لي لقد عرفنا قصة ساحر وكاهن ولكن لم نعرف قصتك وأنت من أسس هذا العلم فكيف ولماذا أسسته؟

كنت أتهرب من الإجابة دائما ولكني اليوم سأجيبك.

قصة مشعوذ

كان زمن بعيد يحكمه الملك يحمون جد الملك خورخيس و كانت تلك الفترة صعبة جدا وخاصة بعد مخالفة بعض الجان والشياطين قانون سوميا الذي ينص على بقاء ملك واحد على عرش الجان أجمعين، حاول الملك يحمون أن يسيطر على مملكة أجداده فكانت مواقفه قاسية جدا ومدمره و أنا كنت من ضمن هؤلاء المتمردين فقد كان والدي احد الشياطين الذين يريدون مملكة خاصة للشياطين يحكمون فيها بقوانينهم الخاصة ومع كثرة الحروب وشدتها مات والدي مغدورا من أحد قادة الملك يحمون والذي كان يدعى فوان وهو من طائفة الغيلان واشهر قائد في تلك الفترة فقد استطاع بذكائه وقوته الحفاظ على عرش عائلة آشخور. لم استطع تحمل موت والدي حتى قررت الإنتقام من فوان وعائلة آشخور آجمعين فبدأت بوضع مخططات للشياطين وسيطرت على المنطقة التي عرفت بعدها في زمن العهد الأخير بمملكة الشياطين الخمسة، تحركت جيوش القائد فوان متجهة علينا وانتشر الخبر سريعا والتقيت به في حدود مملكة الشياطين الخمسة كنت اعلم أن بالقوة لن أهزم جيشا مكون من عفاريت وجان ومردة وغيلان وحواري ونحن

الشياطين لا نزال قلة مقارنة بمملكة آشخور، فطلبت من جيش الشياطين بأن يستسلموا للقائد فوان،رفض قادة الشياطين ذلك فقلت لهم لن نستطيع هزيمتهم أبدا فهم يفوقوننا عدة وعتاداً وقوة، لا تخافوا اني أخطط لشيء ما. وقفت بعدها أمام القائد فوان وقلت له أني أعرض عليك الاستسلام لمنع إراقة الدماء، فقال لي اذن ستأتون جميعكم معي للمحاكمة العادلة أمام الملك يحمون، تم أسرنا جميعا، نظر القائد فوان إلى قادته وقال لهم إن الشياطين استسلموا وبدأ جيشه يهتف باسمه فأخرجت سيفي من دون أن يشعر وطعنته في قلبه سقط القائد فوان أرضا وسط ذهول الحاضرين كنت اعلم أن قتل قائد مثل فوان سوف يضعف الجيش كثيرا ويقوده للعشوائية تعجب بنو الجان وحل صمت مريب في الساحة فالجان لا يعرفون الغدر لا نعمل به فهو عمل الجبناء ولكني اضطررت إلى ذلك وماهي إلا ثواني تحول الصمت إلى جحيم تطايرت الأسهم نحونا وشن جيش فوان أشرس هجوماً لهم، مات الكثير من الشياطين وجنود فوان أيضا، لم يستطع الشياطين إكمال تلك الحرب ففروا هاربين وأُخذت أنا أسيرا مقيدًا بالسلاسل إلى الملك يحمون، وبعد وصولنا وانتشار خبر موت القائد فوان بدأت الإشاعات بالظهور وهذا

ماكنـت أريده فعرفت بقاتـل القائد فوان ما اجملها من كنية فأنا لم اسرق روحه بل سرقت جميع القابه التي كانت تصفه بالقـوة، لـم يحاكمنـي الملـك يحمون بل امر بسـجني وان يعدمنـي بالطريقـة القديمـة التـي حـــرمها سـوميا علينا فوضعني في سـجن معزول عن باقي السـجناء حتى يأتي موعـد إعدامـي بينما كنـت أتقلب في ذلك السـجن الضيق سمعت صوتا يناديني بإسمي، وكان صوت امرأة ! تتبعت مصـدر ذلـك الصوت حتى وجدت فوهـة صغيره، فقلت لها مـن أنـت؟ قالت: أنت من قتلت القائد فوان إذن، فقلت لها نعم أنا هو، ولكنك لم تجيبيني عن سؤالي فمن أنت؟

ضحكت بعدها بصوت خبيث وقالت لقد وفرت لي كثيرا من الوقت، كنت أنوي قتله بعد خروجي من هذا السجن اللعين.

فقلـت لهـا وكيف تخرجين منـه وكل من هنا محكـوم عليهم بالإعـدام! فقالـت لـي إن في الأفق لعلامـة قريبة، إنك لا تفهم ما أفهم.

مشعوذ: ما الذي تقوليه؟ يبدو أن السجن أصابك بالجنون.

المجهولة: الجنون شيء بسيط فيما أعرفه، خذ هذه اللفافة وستعرف من أكون.

فمـا إن فتحـت اللفافة، لذت بالصمت مذهولاً، فقالت لي أعرفت من أكون الآن؟

مشعوذ: أنت شالورا إبنة كاخع المـــــشهورة بالقاتلة! لكن كيف أمسكوا بك وقد علمت أنك من هزمت معظم جيوش الملك يحمون.

شـالورا: هزمتهـم جميعـا إلا جيش واحد فقد اسـتطاع قتل جميع عشيرتي. مشعوذ: أتقصدين فوان؟

شالورا: نعم فوان ذلك الماكر كنت أعلم أنني لن أهزمه فسلمت نفسي إلى الملك يحمون.

مشعوذ: يا إلهي الشهيرة شالورا تسلم نفسها إلى الملك يحمون؟ يبدو أنك تخبئين أمرًا ما.

شالورا: لا يهم هذا الآن ولكن بما أنك استطعت قتل فوان سوف أكافئك بالخروج معي من هذا السجن.

مشعوذ: ولكن كيف؟ فهذا سجن محكم الإغلاق محاط بحراس كثر.

بينما كنت أتحدث معها وإذ بدخان كثيف دخل سجني وبدأت بعدها أفقد وعيي فرأيت شخصا يحملني ويقول لي إنك لا تفهم ما أفهم، لم أعلم عن الفترة التي فقدت فيها وعيي وعندما فتحت عيني وجدت نفسي في كهف به رموز غريبه لم أفهمها وكلمات متناثرة بين جدران الكهف لم تكن ذات معنى! لأرى بعدها شالورا قادمة نحوي وتقول لي كنت أتوقعك أكثر قوة، هيا قم أيها الشيطان. فعندما رأيتها تعجبت كثيرا من جمالها وتعجبت أيضا أنها من العفاريت!! فأنا اعلم أن العفاريت لا يخونون بعضهم فقلت لها أنت من العفاريت كيف ذلك؟ فقد سمعت أنك من طائفة الوحوش، فردت قائلة نعم كان يجب ان أقول ذلك لكي احمي ما تبقى من عائلتي فأنت تعلم عاقبة الخيانة في قانون العفاريت ذلك القانون العفن الذي كتبه العفريت الأول ابن سوميا.

مشعوذ: لكن كيف أخرجتني من السجن؟ ولماذا لم تخرجي منه من قبل إذا كنتي قادرة على ذلك؟

شالورا: كنت انتظر قدومك أيها الشيطان مشعوذ.

مشعوذ: تنتظرينني؟ ولكن لماذا؟

شالورا: لقد رأيت فيك رؤية في السماء بأنك سوف تقتل فوان.

مشعوذ: رؤية؟! ماذا تقصدين بذلك؟

شالورا: أتريد معرفة سبب سجني أيها الشيطان؟

مشعوذ: لأنك هزمتي معظم قادة الملك يحمون.

شالورا: قلت لك إنك لا تفهم ما افهم.

عندما كنت صغيره كان والدي يحكي لي قصة عن كتاب يملكه العفريت الأول ابن سوميا، عرف هذا الكتاب الأسطوري بكتاب شاخلوب (شاخلوب يعني الكتاب المحرم او البداية بلغة الجان) كان والدي يخبرني بأن هذا الكتاب كتبه الأب سوميا في أول أيام الأرض، يقال أن سوميا عندما كان وحيدا في الأرض أتاه شخص وعلمه أمور الدنيا وأسرار الحياه وخباياها، وتقول الأسطورة أن هذا الكتاب به من العلوم أمور لن يعرفها سوى قارؤها وقيل انه ورثه من قوم سبقونا وابادهم الله بسبب هذا الكتاب كان ابي يقول ان سوميا لم يتحمل امانه هذا الكتاب فأعطاه للعفريت آشخور الذي ولاه أمر الحكم على الجان, فقلت له ذات مرة، لماذا لا يحرقه يا ابتي؟ فقال إن هذا الكتاب يعتبر أحد كنوز الله في الأرض ومن يملكه فقد ملك علم الدنيا كله من خلود وصحة وثراء، فكان أبي يقص لي أمورًا مدعيا أنها من الكتاب المحرم كنت اتعجب من تلك القصص التي يحكيها وكنت أقول له وكيف عرفت هذه القصص يا ابتي؟

اقرأت هذا الكتاب؟! لم يكن يرد على ســؤالي بل كان يبتسـم ويكمل قصته، وفي أحـد الأيام بينما كان يقصص لـي أحـد قصصه اقتحم قادة الملك يحمـون منزلنا فخبئني أبـي فـي أحد الحُجر وقال لي أنت الأن تفهمين مالا يفهمه الكثيـر فأمسـك القائـد فـوان برقبته وقال له أيـن الكتاب يا كاخـع فـرد عليـه بقوله إني لا أعلم ما تعلمـون ولا أفهم ما تفهمون وأن هناك لعلامة قريبة في الأفق، فقال له فوان اتهزأ بي! فقال له أبي لا استهزأ بك ولكن سـيأتي اليوم الذي ينتهي به مجدك من أحد الشياطين فقال له فوان إذن قد صحت الأخبار، لقد سـرقت الكتاب المحرم وقرأته، فأخرج القائـد فـوان سـيفه فقـال له أحد جنوده سـيدي لقـد وجدنا الكتاب، فأبتسـم فوان في وجه كاخع وقال لقد أتت سـاعة موتـك أيهـا العفريـت الخائن فالمجـد للملك يحمـون، قتل بعدهـا فـوان أبي أمام عيني وتركه يسبح في دمائه، كنت أراقـب والـدي وهو يحتضر عاجزة عن مسـاعدته، ذهبت إلى فوان طالبة منه أن يساعد أبي!! كم كنت مغفلة أن اطلب مـن قاتـل ابي ان يسـاعدني ولكن هـذا ماكنت قـادرة عليه واقصـى حـدود قدرتـي. فبعد أن مات جلسـت بجـوار جثته ونمت على كتفه باكية كنت ابكي لساعات طويله وأنام على يديـه لأنسـى موته واحـس بدفء يديه، كنـت عندما أصحو مـن نومـي أدعـو الله أن ما حـدث كان مجـرد حلم،مجرد حلم سيء احتفظ به لنفسي ولكن الواقع يطغى على الاحلام، كنت أضع رأسه على يدي وأحكي له القصص التي كان

يحكيها لي وفجأة تذكرت قصته التي قالها لي ذات مره عن قرناء بني الجان، كان يقول أن للجان شاح (شاح تعني القرين بلغة الجان) فهو ليس من الجان ولكن يشبه صاحبه، فعند موت الجان يخرج الشاح من جسده ويذهب الى مكان يدعى جبل القرين، ذلك المكان السري الذي يحميه حارس مجهول لا يعرف هل هو من بنو الجان او من غيرهم، تذكرت بعدها أيضاً قصته عن الخلود وطلب الدنيا عن الآخرة وتحقيق الأماني المؤقتة، فقلت في نفسي اذا كان الملك يحمون يهمه أمر الكتاب فذلك يدل على أن الكتاب حقيقة وليس أسطورة وبدأت أطبق ما كان يقوله لي والدي والعجيب في الموضوع انه يتحقق لي وكأن هناك قوة خفية تساعدني وتلبي طلباتي ورغباتي ولكن لكل إيجابية هناك سلبية فكنت أضعف كلما أقوم بأحد الأمور المذكورة في الكتاب فبدأت اجد الطرق والسبل كي أتلافى هذا الضعف ونجحت بذلك، ومن الأشياء المثيرة والغريبة التي تعلمتها من هذا الكتاب هو التصنت على أقوال الملائكة لأمورالمستقبل!
كان والدي يقول لي أن في الأرض ثقوب واصلة كثيره تدعى لعاكم (لعاكم هو الثقب الواصل بلغة الجان)
وهو الواصل بين الأرض والسماء يصعب تميزه من قبل العامة فإذا استطعت الوصول إليه تستطيع من خلالها سماع أصوات الملائكة وحديثهم عن أمور الأرض وأحوالها وتقلباتها، ففي الأرض والسماء ثغرات كثيره تلك الثغرات لا تخضع لقوانين الأرض المعروفة بل هي تفوق قدرات عقولنا، فالذكاء هنا كان استغلال تلك الثغرات للمصلحة الشخصية وهذا ما جعلني أهزم قادة الملك يحمون كنت

أعلم مالا يعلمونه وأفهم مالا يفهمونه، تلك كانت مقولة ابـي والتي كنت اجهلها كثيرا ولكن بعد التأمل في قصصه عرفـت أن مـا كان يحكيـه لـي ليـس مجـرد قصـص بـل كان يعلمني أمور الحياة. وصل أمري إلى الملك يحمون وفوان فعلم الملك يحمون إنني عرفت أمورا كثيرة عن الكتاب فقد كان ذكيـا ذلـك اللعين فكنـت اعلم حدودي فـي الانتصارات ولن اســتطيع إكمال الطريق فـذهبت لاحـد أماكن لعاكم (الثقب الواصل بلغة الجان) وكان هناك خبر بأن القائد فوان سـيموت من شـخص يدعى مشـعوذ وأن مشعوذ سيكون له شـأن عظيم في هـذه الأرض بحثت عنك كثيرا ولكني لم أجدك فتـــبعت تحركات جيش القـــائد فوان حـتى عـرفت مكانك، كنت أراقبك واسـتمع لخططك مع قادة الشـياطين فكـرت كثيرا بمقابلتك ولكنني كنت اعلم انه لم يحن الوقت بعـد، فبعـد إعلان القائد فوان حربه على الشـياطين علمت أن الوقت قد حان فسـلمت نفسي إلى الملك يحمون كي يتم سـجني في نفس المكان الذي ستسـجن فيه، والان يا مشعوذ هل ستنضم معي لنقضي على عائلة آشخور معا؟ وأريدك أيضا أن تساعدني في فك شفرات بعض الأمور المذكورة في الكتاب المحرم فأنت شديد الذكاء والدهاء.

تـــعجبت من قصة شـــالورا وزاد فضولي عن امر هذا الكتاب كثيرا فانضممت إليها وبدأت تعلمني أمور ذلك الكتـاب، فقالـت لي لقد كتبت كل ما حكاه لي أبي في هذه اللفائـف وسـأعلمك بعـض الأمور وليس كلهـا، هناك أمور يجب أن تبقى سراً، فقلت لها لا يهمني إلا أمر تدمير عائلة آشخور فبدأت تقرأ لي بعض لفائفها التي كانت تتحدث

عن الخلود والموت والاختفاء وقرناء بنو الجان والثقوب الواصلة والاختيار، أمور عجيبة وغريبه ولا تصدق أبدا و يصعب فهمها فحاولنا أنا وشالورا فك رموز بعض قصص الكتاب المحرم واستغلال تلك الثغرات التي وضعت للخير والشر، فبدأنا نكتب ونحلل ونجرب، كنت أعلم أن لكل علم معقد ثغره اذا وجدناها استطعنا فك أسرار هذا العلم فبدأت أبحث عن هذه الثغرة حتى وجدتها وكان موضوع الإختيار،فقلت لشالورا احكي لي ما كان يقوله والدك عن الاختيار فقالت أن الله جعل في الأرض من كل شيء زوجين كخير وشر ظلام ونور جنة ونار، موت وحياة فللشخص حرية الاختيار إن أراد المستقبل البعيد أم المستقبل القريب ان أراد الحاضر أو الغائب . فقلت لها وهذا هو المفتاح، يجب أن نختار الآن ويكون اختيارنا أبدياً وليس مؤقتاً.

شالورا: ما الذي تقصده يا مشعوذ!

مشعوذ: أنت أعلم بما أقصد يا شالورا أنسيتي أنك تفهمين مالا أفهمه وأن هناك علامة قريبة في الأفق، وقد ظهرت العلامة الآن.

شالورا: أتريدنا أن نشرك بالله يا مشعوذ!

مشعوذ: اعلم أنه لأمر جلل ولا يستهان به ولكن هناك هدف نريد أن نحققه يا شالورا وهو موت الملك يحمون والآن قد وصلنا الى نقطة الاختيار ولا رجعة فيه يجب أن نجعل ولاءنا الآن للشاح. صمتت شالورا قليلا ثم قالت إذن

هـو الاختيـار، ولكن يا مشـعوذ إن سـلكنا هـذا الطريق يجب أن نقسـو، فلا رحمة تسـكن قلوبنا، فقال لها مشـعوذ هيا فلنـردد معـا عبـارة الإشـراك يا شـالورا. (في شـرائع الجان قديمـا كان شـاح يمثـل الشـر، والشـاح يعني القريـن بلغة الجـان فلـكل جـان قرين يأمره بالسـوء كالشـيطان عنـد أبناء آدم. فـشاح لـــيس مـن بنو الجـان فاعتبره كثيـرا من علماء بنـو الجـان بأنـه روح الجـان، فهنـاك نفـس وروح وعند موت الجـان تصعد النفس إلى السـماء لتبقـى روحه في الأرض فـي مـكان يدعـى جبـل القرين أو جبل الشـاح، هـذا المكان السـري يحرسـه شـخص مجهول غليظ لا يرحم. يبقى مكان هـذا الجبل مجهـولا فلا يعرف أحد من الجان عن مكانه وهم يتطيرون من حارس هذا الجبل فلا يذكرون اسـمه أبدا خوفاً من أن يستدعوه، وتكثر فيه القصص)

أشرك مشعوذ وشالورا وسلما أمرهم للشاح واختارا طريقاً لا عـودة فيـه، عندهـا تغيـر الأمر كثيـرا وبدأت الأمـور تتفتح أمـام أعينهمـا فرأ ما حُـرم على بني الجان وتسـخرت الأمور لهما كثيرا وأصبحت بين أيديهما، فرفع البلاء عنهما وأعطيا ما سألا فتلك كانت أول علامة استغناء الله عنهم فهم الآن اختارا طريق الدنيا وباعا دنيتهم للشاح فمتاع الدنيا لهما دون الآخرة.بدآ يرسـمان خططهما و يضعان أهدافهما ويفسران بعض أمور قصص الكتاب المحرم فاتخذ كل واحد منهما

طرق مختلفة في تفسير الكتاب المحرم فكانت شالورا مهتمة بالأعمال المَرَضية كانت تحلم بأن تعمل أمراض مميتة لا يمكن اكتشافها وإن اكتشفها أحدهم فيصعب علاجها، أما مشعوذ فقد كان يختلف عنها، فشالورا كان هدفها قتل الملك يحمون أما مشعوذ فبدأت فكرة الإنتقام من يحمون تقل، كانت نظرته مستقبليه وأحلامه كانت تراها شالورا مستحيلة التطبيق، فقد كان يحلم بأن يتحكم في بنى الجان وأن يستطيع معرفة أمورهم وأسرارهم دون أن يعلموا، فحاول كثيرا ولكن الفشل كان رفيقه، كانا يجتمعان كل خمسة أيام ليتناقشا عن المنجز من أعمالهما، فشالورا كانت تجاربها تنجح دائما واستطاعت أن تخلق أمراض كثيرة فتاكة ومميته تعجب مشعوذ من تلك الأمراض التي كانت تعملها ويقول لها يا إلهى سوف تدمرين عالم الجان لو استطعتي نشرها بينهم ! أما مشعوذ لا يزال حائرا في حلمه

شالورا: يجب أن تتوقف عما تقوم به يا مشعوذ وتبدأ في فكرة جديده فالأحلام أحيانا تبقى أحلام.

مشـعوذ: الحلم روحـاً عائمة فـي الأرض تعبث بعقول أصحابهـا وتجعلهـم ينظرون لها بأنها شـيء مسـتحيل كي تنساها ولا تمسك بها فهي جائزة العدم ولا تظهر الا لمـن يبحـث عنها فيجب أن تلاحقهـا دون التذمر من هروبها فسـيأتي اليوم الذي سيتعب الحلم من هروبه منـك ليقـف مستسـلماً بيـن يديـك عندهـا سـتصبح عظيماً بما حققت.

فقـال مشـعوذ سـنجتمع مـرة أخرى بعـد أربعيـن ليلة، فسـوف أحقـق مـا أحلـم بـه وسـترين ذلـك. وافقـت شـالورا على طلب مشعوذ واتجه كل واحد منهما على مـكان يجهله الآخـر ليصبح هذا المكان في المسـتقبل مخبأهمـا السـري. دخـل مشـعوذ أحـد الكهـوف بينمـا شالورا اختبأت في البحر وبدأ مشعوذ في خطته.

فكـر مشـعوذ كثيـرا وبـدأ يتذكـر مـا قصته شـالورا عن الكتـاب المحـرم وفجـأة وقـف علـى قدميه وقـال لقد وجدتهـا انه شـاح (القرين)، فبدأ بعمـل خطته الجديدة، فقـد كان يريـد أن يسـيطر علـى القريـن لأنـه كما هو مذكور في شرائعهم بأن القرين عين صاحبه فهو يعلم حتى ما يخبئه وما يكتمه وما يخطط له فهو عقل الشر المدبر لبني الجان.

فقام بخطف كثيرا من بني الجان وأسرهم عنده وبدأ يقتلهم واحـدا تلوا الآخر محاولا فهم طرق الموت والاحتضار وخروج النفس والروح! فبدأ يسجل كل ما يراه فأراق كثيرا من دماء بنـي الجان في سـبيل تحقيق حلمه، لـم يكترث بتلك الدماء البريئة لأنه لم يكن يرى شـر أعماله فتلك كانت ثاني علامة لاستغناء الله عنه وهو أن يعمل الجرم ولا يراه (في شرائع الجان هناك علامتين تدل على استغناء الله عنك وغضبه)

وبينمـا كان يدون ملاحظاته سـمع صوتاً خـارج كهفه! فقال مـن هنـاك؟ فدخـل عليه اثنيـن من بنـي الجان كانـا يرتديان لبس قادة الملك يحمون، خاف مشعوذ منهم وأخرج سيفه وقال لهما لن أسلمكم نفسي أبدا، فقالا له فلتـــهدأ أيها الشـيطان مشـعوذ فنحن لـم نأتيـا للقبض عليـك انا أدعى هابل وهذا اخي نابل لقد عــلمنا امر هروبكماأنت وشالورا من سـجن الملك يحمون فأرسـلنا وأرسل الكثير معنا للبحث عنكما. مشـعوذ: إذا كنتم لا تريدون الإمساك بي فما الذي تريدانـه منـي إذن؟! أهـي أحد خطـط يحمون.هابـل ونابل: لو أردنا الإمسـاك بك لفلعنا ذلك دون أن تشـعر فنحن أحد قـادة جيش الظلام (جيش الظلام هي اقوى جيوش الملك يحمـون وأشرسـها) فقد تبعناكـم منذ هروبكما وتجسـسـنا عليكما وعلمنا بما أنتما مقدمان عليه، ولا نخفيك سـرا لقد دُهشنا كثيرا! فأنتما تملكان شجاعة كبيره لا نجدها في الجان كثيرا هذه الأيام.

تعجب مشعوذ من كلامهما فكيف لحقا بهما وتجسسا عليهما دون أن يلحظا ذلك! مشعوذ: لقد أصبتما حيرتي فما الذي تريدانه مني إذا؟!

هابل ونابل: لقد اعجبنا بفكرتك في محاولة استغلالك للقرين ونريد أن نكون مساعديك وسنكون لك عوناً، نفعل ما تريد. مشعوذ: هابل ونابل لقد سمعت أمورا كثيرة عنكما فأنتما أحد اهم قادة الملك يحمون فلماذا تخوناه الآن؟!

هابل ونابل: لم نعد نحتمل الملك يحمون فهو طاغية عائلة آشخور ويجب أن يموت كي تتوقف حروب الجان فأنت وشالورا لا تعلمان ما يحدث في العالم الخارجي، فالملك يحمون يقود حربا شرسة على طائفتك من الشياطين وعلى طائفة الجان.

مشعوذ: إذا أردتما الوقوف معي فلا تستنكران ما أقوم به فأنا أحاول أن أعمل شيئاً عظيماً سيمكننا من قتل يحمون وهو بين حراسه دون أن يشعر.

هابل ونابل: سنكون لك طائعين ولا نخالف أمرك مهما كان. قبل مشعوذ مساعدة هابل ونابل وأمرهما بأن يأتيا بأسرى جدد كي يكمل تجاربه، فكانا يريقون كثيرا من الدماء دون فائدة، فقال هابل لمشعوذ يجب أن تجد طريقة أخرى فلن تستطيع فك شفرة القرين بنفس الطريقة التي فشلت بها أكثر من مرة! فرد عليه مشعوذ أنا لم أفشل، بل كل مرة اقتل فيها يكون لأمر معين فمرة أذبحهم لغير الله متقربا

من القرين محاولا أن ألفت انتباهه ومرة أقتلهم منتظرا ظهوره، ولكن المشكلة انه بمجرد موت صاحبه يهرب إلى جبل القرين (جبل الشاح) فلا أعلم كيف أمسك به؟ لا بد من وجود ثغرة أستطيع من خلالها الوصول إليه.

بدأ مشعوذ يحدث نفسه قائلا إن القرين عين صاحبه وليس قلبه فالقرين لا يحس بحب صاحبه ولا بعاطفته تجاه الآخرين وهذا ما يجعل القرين يحرض صاحبه على القيام بتلك المعاصي ثم صمت متعجبا وقال لقد وجدت الثغرة!

هابل ونابل: ما الذي تقوله!

مشعوذ: لقد وجدت الثغرة! يجب أن نخدعه كي نمسك به فتلك هي الطريقة الوحيدة بأن نجعله يظن أن صاحبه لايزال على قيد الحياة.

هابل ونابل: والله إنها لفكرة ذكية! ولكن كيف ستفعل ذلك؟

بدأ مشعوذ بالتحضير لطريقته الجديدة فأتى بأسير مع ابنتـه، عذبـوه كثيرا أمامها فأحضر بعدها مشـعوذ مرآه كبيـره ووضعهـا أمامـه، كان الأسـير جاثياً علـى قدميه حاني الرأس ومكبل اليدين والقدمين فنظر إلى المرآة وقـال: مـا الـذي تحاولـون فعلـه؟! كان هابـل ممسـك يمينه ونابل شـماله ليأتي مشعوذ خلف الأسير ومعه ابنتـه ليـرى انعكاس ابنتـه، فجن جنونه وبـدأ يقاومهم ولكـن دون فائـدة فقـال لـه مشـعوذ أتريـد أن تـرى ما سأفعله في ابنتك؟ بدأ الأسير يصرخ مستنجدا وطالبا ان يتركوها فغطى هابل عين الأسـير ليسـمع صرخات ابـــنته تتعذب تحت يد مشـعوذ وفي تلك اللحـــظة وضــع نابل ســماً قاتلاً في جـــسد الأسير ليـبدأ بالاحتضار.

كانت خطة مشعوذ معتمدة على قصة شالورا بأن القرين عين صاحبه لا قلبه فهو لا يشعر بنبضات قلب صاحبه، أراد مشعوذ أن يخدع القرين وجعله يظن أن صاحبه لا يزال يتعذب وحينما بدأ الأسير بالاحتضار قاموا بضربه خادعين قرينه ليجعلوه يظن أن صاحبه يتألم ويضعف من التعذيب، كان مشعوذ يراقب احتضاره فهو يعلم من تجاربه أن الميت يسمع إلى آخر لحظة في حياته وأنه يحاول أن يقاوم الموت إن كان هناك بدافع غريزة البقاء! فعند اقتراب خروج نفس الأسير طعن ابنته في قلبها لتصرخ صرخة قوية وهذا كان مراد مشعوذ بأن يجعل من المحتضر أن يقاوم كي لا يحس القرين بموته. فبعد أن لفظ الأسير آخر أنفاسه بدأ مشعوذ يكلمه محاولا أن يخدع القرين في موت صاحبه! كان مشعوذ ينتظر ظهور علامتين قد دونهما في تجاربه السابقة، وهي رجفة خروج النفس ورجفة خروج القرين فما إن ظهرت العلامة الأولى أمر مشعوذ من هابل ونابل أن ينزعا الغطاء عن عينه لتظهر العلامة الثانية التي اكتشفها مشعوذ وأسماها رجفة القرين (الشاح) فقد كان يلحظها بعد قتل الجان، يرجف الجسد ليخرج القرين من صاحبه. فبعد أن كشفوا الغطاء عن عينه نظروا جميعهم إلى المرآة فوجدوا انعكاسين للميت!! نظر القرين الى المرآة ظاناً أنه

لا يزال في جسـد صاحبه ليتفاجأ بأن صاحبه ميت على الأرض!! فأمسـكوا بـه سـريعا عـن طريـق الانعكاس، فبـدأ القريـن يقاومهـم، فالقرين لا يـراه الجان إلا في حــاله واحده وهي إذا أرادالظــهور لهم وهذا نادر الحصول.

كان القرين (الشاح) يقاوم هابل ونابل وسط تعجبهم مـن قوتـه فهـم مـن قـادة جيـش الظـلام ويمتـازون بالقوة! فأمسك مشعوذ بسيفه وقال للقرين فلتهدأ والا قــتلتك. فهدأ القرين بعدها وسـط تعجب هابل ونابل فقال القرين لمشـــعوذ القرين: إني اعلم ما الذي تخطط له ولن أبوح بشيء.
مشـعوذ: إذن قـد علمت ما كنت أريـده دون أن أخبرك، فهذا يدل على صدق الرواية، أنكم تعلمون ما نكتمه عن طريق قرنائنا!
(كانـت لحظـة تاريخيـه فـي عالـم الجـان فمنـذ أن خلق ســوميا كان ذلك اول لقاء بين جان وقـــرين وكان هذا اول حــوار في عــالم الجان مع القرين)

القرين: يا إلهي يا مشعوذ ما الذي تخطط له فهناك أموراً كثيره تشغل تفكيرك!

مشعوذ: يا قرين فالغ إني أريدك أن تعلمني أموراً عن عالمكم.
القرين: فالغ! هذا اسم صاحب الجسد الذي قتلته، فنحن القرناء لا نملك أسماء من نكون بداخلهم فلنا أسماؤنا الخاصة إنما نكنى بأسماء أصحابنا.
مشعوذ: اصحابكم؟! تقصد أنكم تتنقلون بين الأجساد! القرين: ولماذا أخبرك بأمورنا يا مشعوذ فوالله قرينك يحذرني ويخبرني أن أصمت فأنت تريد أن تسخرنا لأعمالك.
مشعوذ: اسمع أيها القرين، أنا أشركت بربي لأجل هذه اللحظة وسلمت أمري طاعة لكم، فلك خيار البوح أو الموت وأظن ان قريني قد صدقك القول الآن أن في نيتي قتلك في حال عصيانك فأنا أعلم حبكم للحياة وكرهكم للموت، فالموت في شرائعكم مجهول فلا تعلمون مصيركم من جنة أو نارا.

صمت القرين وقال لمشعوذ نعم الموت مجهول لنا لذلك نكرهه، سوف أعلمك ما تريد ولكن يجب أن تعلم أن هناك شروطاً يجب أن تطيعها، فرد عليه مشعوذ شروط؟! كيف تجرؤ على قول ذلك وأنت تحت رحمتي الآن، فقال له القرين لا ليس تحت رحمتك بل أنا وأنت الأن تحت رحمة حارس جبل القرين قوخام.

عندما سمع مشعوذ اسم قوخام ارتجف جسده فقال ما هذه الرجــفة فرد عليه القرين انه قريـــنك الذي بداخلك فقوخام هو من يتحكم بنا فــنحن نخافه ولا نخالف رأيه.

(فـي عالـم الجـان هنـاك أسـماء معـدودة إذا ذكرتهـا يهابونهـا فأصحابهـا ذو قوة عظيمه وقوخـام أحد تلك الأسماء فالجان يتعوذون منه كثيرا ففي كتبهم مذكور بأنـه لعنـة على الأرض وهنـاك روايات أخـرى تقول انه أحـد الصالحيـن الـذي حكـم ارض فـي أحـد السـماوات فبطش وتكبر وحل عليه وعلى قومة الغضب، الأقوال فيه كثيره ولا يعلم أحد ما أصلها فسوميا ذكـر فــي كتبه أن قوخام ليس من بني الجان بل هـــو من قوم سبقوهم. وتتفق معظم المراجع انه شـديد غلـيظ عديم الرحمة لا يستطيع مجاراته أحد من الجان، فكما هو مـــذكور أنك إذا رأيته لن تعيـــش لتحكي قصة رؤيتك)

القرين: انت أول جان اسـتطاع الإمسـاك بقرين! وأول جان تستخدم أحد شروط قوخام، يا إلهي لم أتـــوقع أن يأتـــي يوم يمسـك بي جان. كنت استغرب من وضع قوخام لمثل هذه الشروط ولكنه ذو حكمة عظيمة فقد وضــع قــوانـين للمستقبل تحسبا لــذكاء الأجيال القادمة.

مشعوذ: قبلت شروط العظيم قوخام وانا لها مطيع.
القرين: لك ثــلاثة أسئلة، سأجيبك عنها بالتفصيل، وأمنية محققة.
مشعوذ: أمنيه محققة ؟!
القرين: لا تفرح كثيرا فالأمنية هذه لي أنا.
مشعوذ: وكيف تكون لك وأنا صاحب الشأن!!
القرين: أما بالنــسبة للأسئلة فــلك حرية السؤال فيما يخص الماضي وأسرار الكون فلا تســألني عن المستقبل فهذا علم لا أعرفه وان سألتني عنه سوف تتحقق الأمنية.

بدأ مشعوذ باستشارة هابل ونابل وقال لهم يجب أن تكون الأسئلة ذكيه، لم أتوقع وجود تلك الشروط! فقال هابـل سيدي ألا تجد أن أمـر الأمنيـة المحققـة للقريـن مقلقا؟! فو الله لم أرتح لتلك الأمنية، فالقرناء كما هـو معروف عنهم في شـرائعنا، كاذبـون ذو حيلة واسـعة، فقال له مشعوذ ماذا ترى في ذلك؟ رد عليه نابـل إنـي أرى أن تسـأله عـن الأمنيـة التـي يمتلكهـا، فكلمـة محققـة هذه تثيـر الريبة فلو كانـت أمنيته أخبار قوخام بأمرنـا فوالله لنكونـن مـن الهالكيـن، فقال له مـشعوذ لقد صدقت في ذلك فلن أطمع كثيراً فيه فإن هدفي أن أسأله عن كيفية تحضير القرين والتحكم

به، فردوا عليه هابل ونابل إذن يجب أن يكون سؤالك ذكيا يجمع عدة أسئلة في سؤال واحد. أعجب مشعوذ بفكرتهم وذهب إلى القرين وقال له سأسألك اول سؤال

- السؤال الأول: ماهي خطوات التحكم بالقرين إبتداء من التحضير؟

- السؤال الثاني: كيف أتجنب أمنيتك؟

نظر القرين إلى مشعوذ وقال له تباً لك أيها الماكر لقد أحسنت إختيار أسئلتك ولكن أين سؤالك الثالث؟ فقال له مشعوذ سأحتفظ به لوقت لاحق، فقال له القرين يجب ان تكون المعلومة للسائل فقط. فطلب مشعوذ من هابل ونابل الخروج من الكهف، ليبدأ بعدها القرين بالإجابة على الأسئلة.

القرين: أما بالنسبة لسؤالك الأول يجب أن تعلم أن هناك تعويذتين للجلب، تعويذة تخص قرناء الأموات وأخرى للأحياء، فجلب قرناء الأموات أصعب من جلب قرناء الأحياء ويكاد أن يكون مستحيلا بسبب حماية الحارس قوخام، فهنا تدخل الحيلة. يجب عليك أن تدخل إلى جبل القرناء دون أن يلحظك قوخام وتلقي بالتعويذة باسم القرين المراد أولا ليتسنى لك إحضاره في أي وقت تريد، ولكن هذا الأمر صعباً عليك وتحفهُ كثيراً من المخاطر، حتى إن وجدت طريقة تدخل بها إلى جبل القرين وقراءة التعاويذ على القرناء المراد جلبهم

واستطعت الخروج دون أن يشعر بك الحارس قوخام، وقرأت التعويذة فيما بعد لجلب القرناء فخروجهم غير مضمون فبمجرد أن يلاحظ قوخام محاولة خروج أحد القرناء يقوم بقتله وإرسال مساعده أريخ ليتبع صاحب التعويذة ويقتله أيضا.

وأما بالنسبة للأحياء فإحضارهم أسهل بكثير ولكنهم مقيدون، ملتزمون بمدة محدده تقارب الساعة الواحدة فقط فلا يستطيع أحدهم أن يتجاوزها لأن وجوده خارج جسد صاحبه يضعفه كثيرا وأحيانا يميته، فقال له مشعوذ تقصد أنك ستضعف؟ فرد عليه القرين قائلا هذا في حال إن كان صاحب الجسد لا يزال على قيد الحياة فهناك رابط بين الجسد والقرين والآن بعد أن تبين لك الفرق بين التعويذتين يجب أن تعرف أيضا شروط التحضير، هذه الشروط يجب ألا تخالفها أبداً وإن خالفتها فالعاقبة عليك وخيمة.

شروط الجلب...

1 . أن لا يتم تحضير القرين نفسه أكثر من مرة في نفس اليوم.

2 . عدم سؤاله عن مكان جبل القرين.

3 . أن لا تأمره في أمور تخصك فالقرين مجرد مجيب لأسئلتك.

4 . حـذار من أن تطلب مـــنه أن يقتل أحداً، فهنا سينقلب الأمر عليك.

بعـد ذلك بـدأ القريـن بتعليم مشـعوذ تلـك التعاويذ، امتلك مشعوذ علم لم يسبقه إليه أحد من بني الجان، فهـو الآن يسـتطيع تحضيـر قرنـاء الجان الأحيـاء منهم والأموات. بعد أن أنهى القرين تعليم مشعوذ قال له أما بالنسبة لسؤالك الثاني لم أكن أتوقعه أبداً، يبـدو أنك حـــذر جداً في اتخـــاذ خطـــواتك وهـــذا ما سيـــزيدك قوة في المستقبل.

لقـد وضـع قوخام قوانين كثيره، ولكنـه كان يخاف كثيراً من أن يسـتطيع أحد معرفة أسـرار التحضير ويبدو أنك كنت مسـتقبل خوفه يا مشـعوذ لذلك وضـع لنا أمنية وهـذه الكلمـة وضعـت بصيغـة التمنـي للقرين فهي حيلـة مـن قوخـام لجعـل السـائل يعتقـد انه شـيء لا يخصه بل يخص القرين فبعد أن ينهي السائل أسئلته فإنـي كنت سـأتمنى موتـك وأدعو أريـخ ليقتلك فهنا سوف تموت بسرك، وأما عن تجنبها يجب عليـــك ألا تســـأل الـــســـؤال الثالث. تبأ لك أيها الخبيث لقد استطعت أن تتجنب خطة قوخام !

قرأ القرين على كفه وضرب به رأس مشـعوذ وقال له اليوم ختمتك بختم القرين فلن تستطيع تكرار ما فعلته

بي مع غيري من القرناء، سيُكشف أمرك للقرناء قبل أن تأسـرهم فلن تستطيع أن تأسر قريناً غيري أبدا.
غضب مشعوذ غضباً شديداً وقال له لماذا فعلت ذلك بـي أيها اللعيـن ؟! رد عليه قائلا: ولماذا تريد أن تأسـر القرنـاء أيهـا الخبيـث؟ ألا يكفيـك استحضارهم؟ فمـا فعلته بي أمر جلل في عالم القرناء، فأنت كسرت جميع القوانيـن فيجـب أن احذر الباقين منك، طلب مشـعوذ من هابل ونابل الدخول وأن يكبلا القرين تكبيلاً محكماً.
القرين: لن تسـتطيع إخفائي كثيرا يا مشـعوذ فسوف يجـــدني أريخ وإن وجدني سيعلم كل شيء عندها سوف تموت.
مشعوذ: أنا لا أخاف الموت مثلك.
خـرج مشـعوذ، هابل ونابل من الكهـف فقال له القرين فالتحذر من شـالورا، فنظر إليه مشـعوذ ثم قال لهابل ونابل أحرسوا المكان جيداً، لا أريد أن يلحظ وجوده أحد.
كان ذلك اليوم آخر ليلة من الأربعين يوماً التي وضعها مشـعوذ. ذهب للقاء شـالورا، فما أن وصل إلى مكان اللقاء وجد شالورا في انتظاره فقالت له ما الذي اخرك يا مشعوذ يبدو أنك نسيت موعدنا.
مشعوذ: أخبريني يا شالورا عما فعلته في الأربعين يوماً، هل قمتي بعمل أمراض جديده؟
شالورا: نعم وقد قمت بتطويرها وجـعلتها تـــؤثر

على المورثات لدى الجان ليكون تدميرها أبدياً.

مشعوذ: يا إلهي وكيف ذلك؟

شالورا: من بين جميع الأمراض التي صنعتها هناك مرض سيدمر الجان تدميراً، وقد أسميته شياهوم (شياهوم تعني نشوز الشيء).

مشعوذ: شياهوم ؟! وما هذا المرض؟

شالورا: أن أجعل خلايا الجسد تنشز عن طبيعتها.

مشعوذ: وما فائدة هذا النشوز!!

(شياهوم مرض لم يعرفه الجان قبل وقد أوجدته شالورا في هذا العالم وقد دمر بني الجان وأمات منهم الكثير، لم يعرف الجان علاج لهذا المرض الذي فتك بهم حتى استطاع سوميا في المستقبل أن يكفي الجان شر هذا المرض والذي عرف عند عالم البشر فيما بعد باسم السرطان وقد ادخله ساخول إلى عالم البشر)

بدأت شالورا بشرح ما قامت به من أعمال وقد أثارت مشعوذ، فلم يتوقع أنها ستصل الى تلك المرحلة من العلم والخبث، قاطعته شالورا متسائلة: ماذا عنك يامشعوذ، هل وجدت لضالتك سبيلاً؟

فبدأ مشعوذ بسرد ما حصل له من البداية حتى النهاية. تفاجأت شالورا فقالت له يا إلهي لم أكن أتوقع أن يأتي اليوم الذي سيستطيع أحد من بني الجان أن

يحادث قرينا!! لقد قمت بشيء لم يسبقك إليه أحد يا مشعوذ، إذن لقدحان الوقت الآن كي ندمر الملك يحمون وسلالته.

مشعوذ: وكيف ذلك؟

شالورا: أنت تقوم بتحضير القرناء وأقوم أنا بإعطائهم الأمراض التي يزرعونها في الأجساد.

مشعوذ: وكيف ذلك وأنت تعلمين أن من شروط الجلب ألا نأمرهم بشيء يخصنا أو نطلب منهم أن يقتلون؟

شالورا: بالحيلة يا مشعوذ سوف تجلب قرين الأحياء وعند جلبهم سوف أزرع فيهم الأمراض دون أن يشعروا بذلك، وعند عودتهم إلى أجساد أصحابهم سوف ينشرون المرض فيهم دون أن يعلمون.

مشعوذ: إنها فكرة ماكرة، هل نبدأ من الملك يحمون؟

شالورا: سوف أجعله يتعذب عذاباً شديداً والْعَن سلالته أجمعين ولكن لم يحن وقته بعد سوف أجعله يتمنى الموت من شدة الألم والعذاب ولا يجده.

أتمت شالورا ما كانت تطمح إليه وأصبحت ذو شر كبير وقد اضرت بكثير من بني الجان الذين أصابتهم أمراضاً غريبه وفتاكه وقد احتار أطباء الجان في تلك الأمراض كثيراً ولم يعرفوا لها علاجاً في تلك الفترة،

كانت شالورا سعيدة بما أتمته.

مشعوذ: شالورا لقد حققتِ أمنيتك وأصبحتِ ذو علم لا يضاهيك فيه أحد، ولكن أنقف عند هذا الحد؟ يبدو أنك نسيتِ هدفك.

شالورا: وما الذي تريده يا مشعوذ؟

مشعوذ: أريدك أن تساعديني في عمل فكرة إخفاء الجان والتحكم بهم.

شالورا: وما فائدة ذلك ما دمت تتحكم أنت في القرين؟

مشعوذ: القرين لا أستطيع التحكم فيه كثيراً، بينما نستطيع ذلك مع الجان.

لم تبدي شالورا اهتماماً لخطة مشعوذ وكانت تستهين بها كثيراً وهذا ما اغضب مشعوذ منها فقال لها إما أن نتعاون معا أو لن أحضر لك قريناً آخر لتزرعي فيه أمراضك.

أغضبت هذه الكلمة شالورا كثيرا وهنا بدأت الأحداث تتغير بينهما.

عاد مشعوذ إلى كهفه حاملاً معه غضبه، فقال لهابل ونابل ليتني لم أخبر شالورا بكل ما حدث معي، رد عليه القرين ألم اخبرك يا مشعوذ بأن تحذر منها فقال له مشعوذ وما أدراك وأنت هنا مسجون لدي، فقال له القرين إني أعرف قرينها فهو خبيث جدا.

هابل ونابل: فما الذي تخطط له يا مشعوذ؟
مشعوذ: يبدو أنني سأخوض في الأمر دونها سأحاول أن أجد طريقة ما لأخفي الأشياء. سأذهب إلى شالورا وأحاول معها لآخر مرة كي تكون الحجة عليها.
ذهب مشعوذ إلى شالورا وأخبرها أنه سوف يفارقها إذا لم تتعاون معه وأنه لن يسمح باستغلالها له، أخفت شالورا غضبها ولكنها وافقت على طلبه وبدأت تتعاون معه، فكلاهما يحتاج للآخر فقالت له: ما الذي يدور في عقلك يا مشعوذ؟
مشعوذ: إني أحلم بأن أخفى الجان وأجعلهم مثل القرناء يتلبسون أجساد من نريد ونتحكم بهم دون أن يشعروا.
شالورا: وكيف لنا أن نتم ذلك؟ يبدو أن الأمر به مصاعب كثيره!
مشعوذ: يجب أن نجد المعادلة الصحيحة لتحويلها إلى تعويذه.
بدآ بعد ذلك بالمحاولة لإيجاد معادلة الإخفاء، كان هابل ونابل يأتون بالأسرى كل يوم ولكن لم يجدي ذلك نفعا فقالت شالورا يبدو أن الأمر أصعب مما ظننت فبينما كانت تنظر إلى السماء وجدت طيرا فقالت لمشعوذ أتذكر قصص الكتاب المحرم التي كنت أقصها عليك يا مشعوذ؟ فقال لها مشعوذ نعم أذكرها جيداً.

فقالـت لـه أتذكر عندمـا بايعنا شـاح (القريـن) وعصينا الله فـي أمره؟ أتذكـر ما الذي حدث فـي تلك اللحظة؟ لقـد رأينا أمورا تتحقق لنا لم تتحقق قبل العصيان، فرد علـــيها مشعوذ أتقصدين أن نبايع الشاح مرة أخرى؟

شالورا: لقد بايعناه قبل ولم يفد الأمر، بل أقصد بأن نذبح لغير الله بنية تحقيق الأماني.

مشعوذ: تـــقصـــدين أن نربط الذبـــح لتحقيق أمنية معينه؟! تبدو فكرة جيده.

شالورا: بل أكثر من أمـــنية ولكن لن نذبح الجان هذه المرة.

مشعوذ: ولماذا؟

شالورا: بسبب حـــرمة الدم. نحن نـــعلم جيدا أن حرمة دم الجـان عنـد الله عظيمة وليس في شـرائعنا التقرب الى الله بـــذبح الجان بل يكون التقرب بذبح بالأنعام.

مشـعوذ: أتذكريـن فصـل أسـرار العطـاء فـي الكتـاب المحـرم عندمـا قلت (تتفاوت مقـدرة العطاء في عالم الجـان فهناك أسـرار وضعهـا الله فـي خلائقه فمنهم من هو مجاب الدعوة ومنهم من هو مبارك الخطوات، عوضـاً عـن أمـور أخفيناهـا عـن الجـان وتلك الأمـور لو عرفوها سيملكون الدنيا وسيخسرونالآخرة وسنمكنهم منها ولكن إذا عرفوا الـــطريـــقة إلى الوصول إليها ولن يعرفها إلا الخاسرون)

شالورا: نعم أذكر هذا الفصل جيداً ولكن لم أستطع أن أفسر تلك المقولة.

مشعوذ: يبدو أننا نحتاج إلى هابل ونابل الآن.

شالورا: ومن يكونان؟

مشعوذ: انهم مساعداي اللذان وقفا معي عند تحضير القرين، يمتازان بالذكاء وسرعة البديهة.

ذهبا بعدها إلى كهف مشعوذ وعند وصولهما كانا هابل ونابل يحرسان مدخل الكهف، سألهما مشعوذ هل قال لكما القرين شيئاً؟ فقالا له لا، ولكنه يحرك شفتيه دائماً وكأنه يتمتم. فدخل عليه مشعوذ مسرعاً وقال ما بك أيها القرين تتمتم؟ فرد عليه القرين أن هذا ليس من شأنك فنظر خلف مشعوذ وقال لقد أحضرت شالورا! ألم أقل لك أن تحذر منها!

وبدأ القرين بالمقاومة والتهجم عليها فأمسكاه هابل ونابل، تعجب مشعوذ من ردة فعل القرين على شالورا وقال لها لماذا يكرهك هذا القرين وهو لم يقابلك قط ! فرد عليه القرين قائلاً أنت لا تعرف سر القرناء ولا تعرف من هو قرينها يا مشعوذ، حذار منه فهو قرين خبيث فقالت له شالورا يبدوا أنك في حالة يرثى لها أيها المسكين وأغلقت فمه وقالت لمشعوذ كلانا نعلم كذب القرناء في شرائعنا فلا تدعه يؤثر عليك هيا لدينا عمل ننجزه مع هابل ونابل.

فأخبر مشعوذ هابل ونابل بما يخطط له، فقرأت شالورا نـص الكتـاب المحـرم عليهـم وبـدؤوا بعدهـا بالعمـل والتفكيـر، مرت الأيام والسـنين وهـم يحاولون معرفة سـر الإخفاء، وذات يوم قال لهم هابل لقد وجدتها فقالوا له وماجدت يا هابل؟

أمسـك هابـل بطيـر وذبحـه لغير اللـه وقسـم الحمامة إلـى نصفين ولطخ جسـمه بدماء الطيـر وقال ان الذبح لغير الله تكسـب الطير خواص غريبه، تلك القوى التي أخفيت عنا، هي بلاء يختبرنا الله بها فكما نعرف أن لكل شيء قطبين تتجاذب مع بعضها كالخير والشر والموت والحيـاة والفنـاء والخلـود فهـذه الأقطاب هـي معادلة الحياة لو اختلفت أحد أطرافه تتغير قوانين الحياة! فقال له مشـعوذ ومـا دليل كلامك يـا هابل؟ فـرد عليه نابل أن الدليـل هو سـوميا فهو أحـد المخلدين في الأرض الذيـن لا ينطبـق عليه قانـون الموت والحيـاة فجميعنا يعلـم أن سـوميا قـد شـرب مـن ينبـوع الخلـود، ذلـك الينبـوع الـذي كنـا نظنه أسـطورة ولكن الكتـاب المحرم أثبـت لنـا عكـس مـا كنا نظـن فبعد شـرب سـوميا من ينبـوع الخلود اسـتبدل أحد أقطـاب الحياة، وهو الموت بالخلـود، لتصبـح المعادلة الجديدة هـي الحياة والخلود وبذلـك اسـتطاع سـوميا أن يصبح أحـد المخلدين في الأرض. فقالـت لهـم شـالورا يا إلهي وكيـف توصلتم لذلك! فقالا لها نحن بارعان في فهم الأمور الغامضة

ولكن مالم نفهمه حتى الآن هو كيفية استبدال تلك الأقطاب، فهذه معادلة صعبة. أمسك مشعوذ بالطير الذي بيد هابل وقال له أن المعادلة أصبحت واضحة، الآن سنستخدم ثلاثة أقطاب، فقالت له شالورا ثلاثة! وكيف ذلك؟

مشعوذ: كما قال هابل ونابل فأقطاب الحياة تتكون من قطبين، موت وحياة، خير وشر، فلو استبدلنا أحد أقطابها ستثبت ولا نستطيع استبدالها مرة أخرى كخلود سوميا، فهو استبدل الموت بالخلود فلا يستطيع تغييره الآن وما نحتاجه نحن يجب أن يكون متغيراً، فإذا اتبعنا نفس القانون الذي اتبعه سوميا سوف نخفي الشيء ولا نستطيع إرجاعه لذلك يجب أن يكون هناك قطب ثالث فرعي متصلاً بالقطبين الأساسيين يضمن لنا التحكم بالرجوع.

شالورا: إنها فكرة ممتازة ولكن كيف نضيف قطباً ثالثاً فهذا ليس مذكورا في الكتاب المحرم!

مشعوذ: المعادلة هي موت وبعث وحياة فبتلك المعادلة الآن نستطيع إخفاء الشيء وإظهاره مرة أخرى.

هابل ونابل: وكيف ذلك يا مشعوذ؟

مشعوذ: الموت له مراسم ومن مراسمه حرق الجان (في شرائع الجان القديمة كان أمواتهم لا يدفنون بل

يحرقـون ويلقـى برمادهم في أماكـن خاصه) والبعث أحد أمور القيامة والحياة وما كان عليه الشـــخص قبل حدوث الموت، فنحن هنا سـنعكس الأقطاب ونشـكل قانوناً جديدا.

وعملـوا بمـا قالـه مشـعوذ واسـتطاعوا إخفـاء الطيـر بالمعادلةالأولى وكانت كالتالي

المعادلـة الأولـى: الرّمـاد فـي خواصّـه يتشـابه مـع خـواص تـراب الأرض = تـراب الأرض= إذا خلطـوا مـع بعض يختفي الرّماد بين تراب الأرض فلا يلحظه النّاظر ولكنّه يبقى في الأرض = إخفاء الشّـيء المراد إخفاءه عن النّاظرينَ.

ووضعت شالورا المعادلة الثانية

الأمـوات يدفنون في التّراب = الأمـوات يبعثون يوم القيامـة من تحـت التّراب = إرجاع الشّـيء الّذي أخفيناه في التّراب = عودة الشّيء الّذي أخفي عن النّاظرينَ.

وبذلك نجحت فكرة مشعوذ وكان اول بني الجان الذين اسـتـــطاعوا إخـــفاء الـــشيء وإظهاره، ففرحوا كثيرا بتلك المعادلة فكان مشعوذ يرى انه استطاع ان يقترب مـن حلمـه ولكن تلـك المعادلة بها عيـب كبير وهي أن الشـيء الـذي يخفونـه يجـب أن يقتلـوه قبـل تحقيـق المعادلـة وعنـد إرجاعه فسـيكون ميتا وهـذا مالا يريده مشعوذ فالفكرة من عمل تلك المعادلة هو أن يخفي

بني الجان ليستخدمهم كجواسيس وتنفيذ مهماته، ومرت الأعوام وكثرت تجارب مشعوذ حتى ملت شالورا وقالت له ألم يحن الوقت لتتوقف عن حلمك؟ يجب أن ننفذ الآن خطتنا في قتل الملك يحمون، ألم يكن هذا حلمنا منذ البداية أنسيته يا مشعوذ؟ فرد عليها مشعوذ قائلاً لم أنسه ولكن تغاضيت عنه، فقد أصبح الملك يحمون أصغر من أن أفكر فيه الآن فلو تحقق ما أحلم به سوف نحكم أنا وأنت عالم الجان كله

شالورا: ومتى يا مشعوذ وقد مر مائة عام على أول لقاء بيننا والملك يحمون زادت قوته فيجب التحرك الآن قبل فوات الأوان يجب أن تحضر لي قرينا لنزرع المرض في الملك يحمون نقتله ونقتل سلالته.

مشعوذ: وما فائدة ذلك.

شالورا: ماذا تقصد بكلامك هذا يا مشعوذ؟

مشعوذ: وإن قتلنا الملك يحمون وأنهينا سلالة آشخور ستأتي سلالة جديده من العفاريت وإن قتلنا الجديدة ستأتي بعدها أخرى ولن ننتهي من العفاريت أبدا ولكن إن حققنا خطتي سوف تنقلب الأمور كلها ويكون لنا جيش من الجان المخفيين عندها سنكون القوة الأكبر وينحني لنا جميع طوائف الجان.

شالورا: وماذا عن حلمي يا مشعوذ أنسيته! إنني أريد منك أن تحضر لي قريناً واحداً فقط وأعدك بعدها

سوف أكون معك لتخطيط ما تحلم به.
مشعوذ: لم أنسه ولكني لا أرى فيه صواباً وحكمه ولن أحضر لك قريناً إلا بعد تحقيق ما أحلم به أولا، فأنا لا أثق بك فما يدريني لعلها خطة منك. أغضبت تلك الكلمات شالورا كثيرا وتعجبت من غرور مشعوذ في تلك الأثناء دخل عليهم هابل ونابل وقالا لهما يوجد شخص غريب يحلق فوق الجبال فوالله إنه ليس من الجان أبداً فقال لهما مشعوذ: ليس من الجان!! ضحك القرين وقال لهم إنه أريخ، يبدو أنه كشف أمركم فوالله لن تنجوا إن وجدكم، خرج مشعوذ مع هابل ونابل يراقبون تحركاته حتى اختفى، فقال مشعوذ يجب أن نخفي فتحة الكهف فبدؤوا يجمعون الصخور الكبيرة، فقالا هابل ونابل سيدي إن وجد أريخ الكهف سوف يدمر تلك الصخور يجب أن تكون لنا خطة بديله فقال لهم وما ترون في ذلك؟
هابل ونابل: إمساكنا بالقرين لن يفيدنا يجب أن تطلق سراحه ليذهب إلى الجبل القرين ونتقي غضب أريخ.
عادوا بعدها إلى الكهف فوجدوا شالورا واقفة امام القرين فقال لها مشعوذ ماذا تفعلين؟ فنظرت إليه مبتسمة وقالت له هذا فراق بيني وبينك يا مشعوذ فلن أحتاج إليك بعد اليوم وفرت هاربة ولم يستطع مشعوذ أن يسأل القرين عماذا كانت تفعل شالورا معه

فهو يعلم انه لو سأل السؤال الثالث ستتحقق أمنية القرين فقالا له هابل ونابل سيدي لقد عاد أريخ وهو يقترب الآن من الكهف فدخلا هابل ونابل وفكا قيد القرين، ضحك القرين وقال فلتحذروا من شالورا فقد اصبحت ذات علم عظيم واختفى بعدها القرين، خرجا هابل ونابل يراقبان تحركات أريخ فقالا لمشعوذ هيا فلنهرب من هذا الكهف الآن، خرج مشعوذ وفي جوفه غضباً شديداً فقال في نفسه ماذا سألت شالورا؟ تبا لقد عرفت أمنية القرين مني لذلك أصبحت تملك سؤالين أما بالنسبة للسؤال الأول فإني متأكد أنها سوف تسأله عن طرق التحضير، ما يقلقني هو السؤال الثاني وكلمة القرين انها أصبحت ذات علم عظيم!

بعد عشرة أيام من خروجهم من الكهف تم الإعلان عن وفاة الملك يحمون بمرض غريب، عرف مشعوذ أن شالورا أتمت ما تريد.

مشعوذ: يجب أن نقتلها فقد أصبحت خطراً علينا.

هابل ونابل:بمجرد تحضير قرينك الآن سوف تعلم عن نيتك!

مشعوذ: تباً لها، إن هذا العلم يجب أن يملكه شخص واحد من الجان فقط.

نظر مشعوذ إلى هابل ونابل فأمسك بقماش وغطى

أعينهم وعينه فعرفوا ما كان يقصده مشعوذ فالقرين عين صاحبه وبدأ ينحت على الجدار ما أراد أن يقوله لهم وهم يتحسسون الجدار ويقرؤون الكلمات في أنفسهم كي لا يعرف القرين ما يخططون له حتى انتهى مشعوذ من ذلك وقام بتكسير مكان الكتابة كي لا يروها، نزع بعدها الغطاء عن أعينهم وقالا لك ما أمرت.

(كانت الخطة أن يختبآ هابل ونابل ويحضر مشعوذ قرين شالورا ويسأله عن مكانها ليذهبا هابل ونابل إلهيا ويقتلاها قبل عودة قرينها إليها).

بدأ مشعوذ بإلقاء تعويذة تحضير القرين حتى حضر قرينها وما إن عرفوا مكانها انطلقا هابل ونابل بسرعة كبيرة إليها وحاولا الإمساك بها وقتلها ولكن شالورا كانت قوية جدا وقاومتهم وبدأت تحاربهم، وصل مشعوذ إلى المكان فهربت شالورا متأثرة بجراحها منهما فتبعوها حتى اختبأت في أحد الكهوف وبدأوا بالبحث عنها حتى وجدها مشعوذ وأمسك بها وقال لها هذا فراق بيني وبينك إلى الأبد وغدرا بها هابل ونابل من الخلف وألقا بها من فوق سفح الجبل.

بعد موت الملك يحمون تولى الملك خافان الحكم وكان قوياً فوحد كلمة الجان في عهده وقبل بتقسيم

الأراضي فكان في عهده تأسيس مملكة الجان السبعة ومملكة الشياطين الخمسة ولكنهم يندرجون تحت حكم آشخور. وبعد مرور أعوام طويله إلتقى مشعوذ بساحر وكاهن ونجحوا بعدها في إخفاء الجان وتم عمل ما يعرف الآن بالسحر والشعوذة والتكهن.

(تم الحديث عن بداية فكرة السحر والشعوذة والتكهن بالتفصيل في الجزء الأول من كتاب العهد الأخير قصة سقوا خر ملوك الجان).

الملك خالام: ولكن يا مشعوذ لماذا لم تنهي معادلة البداية بعد توبتك؟!

مشعوذ: عندما عملنا معادلة البداية تم ربطها بأعمالنا التي سميت بأسمائنا وهي السحر والشعوذة والتكهن، كانت الفكرة بأن نقوم برابط قوي يضمن عدم خيانة أحدنا للآخر وكان هذا الرابط أبدياً ووضعنا له شروط عديده، من ضمن تلك الشروط بأن تتم موافقة جميع الأطراف لعمل أي عمل يخص السحر والشعوذة والتكهن، وربطنا أرواحنا بها وجعلنا من تلك المعادلة تدخل في كل أمور أعمالنا فلا يتم أي عمل دون أن تكتب، فربطناها بجميع الأسحار والشعوذة والتكهن وأخفيناها. فكرة المعادلات قريبة من فكرة الأقطاب التي قصصتها عليكم، يجب أن يكون هناك قطبين لأي عمل يتم ولكن كلما ازداد الشيء قوة كبرت

نقطة ضعفه أدركنا في النهاية انه إذا وضعنا معادلة للنهاية سنموت جميعا فأصبحت أرواحنا معلقة بها لذلك لم نجرؤ أن ننهي ما بدأناه حتى بعد توبتي أنا وكاهن لم أستطع إنهاء ما فعلت.

سوميا: لم أكن اعرف أن معادلة النهاية يمكن أن تقتلك يا مشعوذ!! ولكن كاهن وساحر ماتا، فهل إذا وافتك أنت المنية ستنتهي هذه المعادلة؟

مشعوذ: كنت أظن ذلك ولكن ساحر الخبيث غير من شروط معادلة البداية. الملك خالام: وماذا فعل؟

مشعوذ: في حربي معه استطاع أن يبدل الأسس الثلاثة ليغير مجرى المعادلة وجعلها تستمر حتى بعد موتنا بتعويذه أطلق عليها التعويذة الأبدية فقد ساعداه هابل ونابل على إتمامها بعد أن خانا ولائهما لي.

سوما: وما هذه المعادلة؟

رسم مشعوذ مثلث على الأرض وقال هذا المثلث جزء من معادلة البداية كنت أنا في رأس المثلث وساحر وكاهن في يمين المثلث ويساره وداخل المثلث طلاسم كثيره لا يعرفها أحد غيرنا وعلى أضلع المثلث تعاويذ كثيره فهذا المثلث مربوط بأرواحنا فكان الاتفاق بأنه إذا مات أحد منا يرث الآخر جميع أعماله وكتبه، فبعد توبتي استطاع ساحر بمساعدة هابل ونابل بأن

يقوموا بعـــمل طلسم يدعى بالأبـــدية وكتبوه على معادلة البداية، ولم أعرف إلى يومنا هذا ما كتبه ساحر من الطلاسم، وكيف لي أن اجد ما كتب وقد ساعداه هابل ونابل صاحبي كتاب الأحاجي، فهما من جعلا من أعمالنا صعبة المساس والفك، فأصبحت المعادلة تخدم جميع من أراد أن السحر دون موافقتنا وإذا متنا يرث العمل بنو الجان، لا أكذب عليكم أني أعاني كثيرا وأفكر كثيرا في أن أنهي المعادلة ولكني أدركت أن ساحر وضع شرطاً لإنهاء تلك المعادلة وقد وضعه وهو يعلم أن ذلك الشرط مستحيل التطبيق وكان شرطه في أن نموت نحن الأسس
جميعا ميتة واحده في وقت واحد!!

سوميا: ماذا تقصد بميتة واحده؟!

مشعوذ: أي أنا، كاهن، ساحر، هابل ونابل نموت بضربة سيف واحده، فكيف عساه أن يتحقق ذلك الآن بعد موتهم جميعا في حرب الملائكة!

الملك خالام: يبدو أن الأمر أصعب مما ظننت، فما أنت بفاعل يا مشعوذ؟

مشعوذ: لا أعلم ولكن هذا الأمر لا يهمني ما يهمني الآن أمر شالورا، فتلك كانت كلماتها الخاصة فكيف لأورام أن يقولها!! هناك حلقة مفقودة فأنا متأكد بأني قتلتها.

سوميا: وما أمر ساخول يا مشعوذ؟

مشعوذ: إنه أحد طلبة السحر وأكثرهم اجتهاداً فيه، فهو ذكي وأحمق في نفس الوقت وهذا ما أخافه دائماً، الحمقى الأذكياء فهم يجرؤون على فعل ما يتجنبه الكثيرون، كان يخوض تلك التجارب بذكاء ولا يقع في الفخ أكثر من مره فقد بلغني أمره من مساعدي اوشنار ولكن لا أعتقد أن ساخول استطاع دخول عالم البشر بعد.

الملك خالام: إذن ما الذي يقصده أورام؟

مشعوذ: لا أملك الإجابة الآن ولكنني سوف أعرف ما الذي يخفيه، ولكني أشعر بشعور غريب.

سوميا: وماهوا هذا الشعور؟

مشعوذ: أتذكر ما حل بنا من توهان وضياع يا سوميا قبل أن يفعل ساحر سحر اللعنة.

سوميا: نعم أذكره جيداً، وكيف لي أن أنسى تلك اللحظة!

مشعوذ: فوالله إنه لنفس الشعور، يا إلهي هناك شيء سيء سوف يصيب عالم الجان.

بينما كانوا يتناقشون في أمرهم دخل عليهم أساكام مسرعاً وقال لهم أن أورام يعد جيشاً كبيراً من شياطين الضباع ووصلتني معلومات أنه سوف يهجم على مملكتك أيها الأب سوميا!

عـــم الصمت وقال سوميا يا إلهي كيف يجرؤون على ذلك؟ أيهجمون على مملكتي وانا من وضعت لهم عهد السلام؟! فرد عليه مشعوذ سيدي يجب أن نتحرك الآن فمملكتك ليس بها جيش فكل من فيهم كبار جان العهد القديم ولا يستطيعون المقاومة. صمت مشعوذ وقال يجب أن نطلب المعونة إذن من باقي الجان الموالين لي، فقال الملك خالام أنا سأكون معك أيها الأب لا تقلق.

سوميا: ما يقلقني أن جيش شياطين الضباع كثير مقارنة بالعفاريت يا خالام، إذهب أنت وجيشك لتحمي مملكتي وسأقوم أنا ومشعوذ بزيارة ممالك الجان طالباً منهم الوقوف معي.

خرج سوميا من مملكة العفاريت متجهاً إلى مملكة أفام ومملكة حوم.

مملكة أفام

يحكمها الجان أبناء باكون المختلطة أنسابهم من جان ومرده، وتعتبر هذه المملكة من أكبر ممالك الجان الحديثة لأنها تضم الفئة الأعلى وهم طائفة الجان فهم معروفون منذ العهد القديم بكثره سلالاتهم وألوانهم وتختلف قواهم باختلاف ألوانهم وما زاد قوتهم هو اختلاط أنسابهم بالمردة المعروفون بقوتهم العظيمة وذكائهم، فقد كان يحكمهم ملك واحد يدعى بالملك آثوم احد أحفاد الملك صيران الذي كان أحد حكام ممالك الجان السبعة في العهد القديم وكان يلقب بالملك الأسود لامتلاكه الجيش الأسود من الجان وكان جيشاً عظيماً قوياً في تلك الحقبة، فمملكة أفام احد اهم ممالك الجان الحديثة التي كان يهتم لها سوميا كثيرا.

وصلا سوميا ومشعوذ إلى مملكة أفام وطلبا إذن الدخول على الملك آثوم.

الحارس: سيدي الملك إن الأب سوميا ومشعوذ يطلبان إذن الدخول إليك ويقولان إن في الأمر عجالة.

الملك آثوم: سوميا ومشعوذ معاً !! يا إلهي يبدو أن الأمر طارئ فلتدخلهما واستدعي مستشاري فورا.

دخل سوميا ومشعوذ على الملك وكان حوله مستشاريه فوقف لهم وقال سلام دائم عليك أيها الأب العظيم سوميا وتحية الموحدين عليك يا مشعوذ. ما الذي أتى بكما مجتمعين؟! يبدو أن الأمر خطير جداً، فرد عليه سوميا نعم أيها الملك، لقد بلغنا أن شياطين الضباع يجهزون جيشاً كبيراً لمهاجمة مملكتي، فقد نقضوا عهد السلام الذي وضعته لكم، فقال له الملك آثوم فما الذي تأمر به أيها الأب؟

سوميا: أريدك أن تقف بجانبي فجدك الملك صيران وقف في يوم ما ضد الشياطين في العهد القديم وكان عوناً لي، وإني أعلم يا حفيد الملك صيران أنك ستحذو حذوه.

الملك آثوم: أنت تعلم يا سوميا أنى لا أعصي لك أمرا ولكن من يقود شياطين الضباع؟ فهم لم يهاجموك من قبل، فلماذا الآن؟

فرد عليه مشعوذ يقودهم أورام، فما إن ذكر إسم أورام بدأ مستشاري الملك آثوم بالكلام مع الملك فقال لهم آثوم لقد أتاني هذا الشخص المدعو أورام واضعاً قناعاً يخفي ملامحه! فقال له سوميا وماذا أراد؟ صمت الملك آثوم ثم قال لمشعوذ وسوميا

اخرجا الآن وإلا أمرت باعتقالكما.

تعجبا سوميا ومشعوذ من تصرفات الملك!! وقالا له أتقف ضدنا يا آثوم؟! فقال لهم نعم، فيجب أن نتخلص من الجيل القديم فأنتم عالة ثقيلة أفسدتم في الأرض وترتدون الآن رداء الأبطال، تبا لكم. أمر بعدها الملك آثوم بسجنهم فأخرج مشعوذ وسوميا سيفاهما وقالا للمك آثوم احذر يا آثوم إنك على خطأ كبير!

ضحك الملك آثوم وقال لهم لقد أخبرني أورام بأنكما سوف تأتيان لي طالبين مساعدتي، يبدو أن مصيركما قد اقترب. ألهذا الحد خائفان من مواجهته؟ صمت مشعوذ ونظر إلى سوميا وقال له فلتقاوم حراسه فوالله إني أراه من هنا، فرد عليه سوميا ما الذي رأيته ؟! فهجم مشعوذ على الملك آثوم وقاوم سوميا حراسه ومنعهم من الوصول إليه، أمسك مشعوذ برأس الملك آثوم وقرأ عليه تعويذه، ومن ثم أمسك برقبته وأخرج ما كان به وسط ذهول الجميع، فقد كان أحد الجان المخفيين!! سقط الملك أرضا فأخذ مشعوذ سيفه ووضعه على الجان الذي كان بداخل الملك وقال له تكلم من الذي أمرك بالدخول؟ لم يرد عليه الجان وقال له لن أبوح بشيء.

حاول سوميا ومشعوذ بأن يجعلاه يتكلم، حتى أمسك بسيفه وقتل نفسه! تعجب الجميع من هذا التصرف فقال مشعوذ يا إلهي سحر التلبس! أيعقل هذا؟ لم أكن أتوقع أن أحداً من الجيل الجديد قادراً على تنفيذه، فقد كنت أظن أن جميع من أتقنوا هذه التعويذة قد ماتوا في حرب الملائكة، يا إلهي من يكون أورام؟!

حاول الملك آثوم بعدها الوقوف ليساعده مستشاريه وأجلسوه على عرشه فذهب إليه مشعوذ وقال له أأنت بخير أيها الملك؟ كان الملك آثوم يتنفس بصعوبة ونظر إليهم وقال مشعوذ وسوميا ما الذي أتى بكما؟ أهناك طارئ؟! وماذا حدث لي ؟!
تعجب الجميع من تصرف الملك وكأنه كان فاقداً للوعي طوال تلك الفترة فقال له سوميا ما آخر ما تذكره أيها الملك؟ فقال له أذكر أن شخصا أتاني وكان يتحدث عن مخطط يعيد لبني الجان مجدهم! لا أتذكر التفاصيل كثيراً فذاكرتي الآن مشوشة.
سوميا: منذ متى كان هذا اللقاء؟
صمت الملك آثوم محاولاً استرجاع ذاكرته، فقال عندما ظهر نجم قولال، فقال له مشعوذ أمتأكد أيها الملك من ذلك؟ فقال له نعم فقد قال لي بعدها أنه يريدني أن أجهز جيشي لمحاربة وقتل جميع جان العهد القديم

وقتلك يا سوميا أيضاً وقال إنه يجهز مفاجأة لم يشهد مثلها الجان من قبل، لم يعجبني حديثه فهددته وكنت أريد أن اقبض عليه فقال لي النار على أعواني والسلام على أعدائي وبعدها لا أدرى ما حصل فقد فتحت عيني الآن لأراكما أمامي فكم يوم مر على ذلك ؟!

مشعوذ: لقد مر على ظهور نجم قولال ثلاث مائة عام أيها الملك فقد استخدم معك أورام سحر التلبس الكامل.

سوميا: أليست هذه بتحية الشيطان ساحر يا مشعوذ (النار على أعواني والسلام على أعدائي)؟

مشعوذ: لم تكن تحيته بل كانت مفتاح تعاويذه، فكان عندما يقولها نعلم أنه يلقي بتعويذة، يبدو أن أورام أحد شخوص جان العهد القديم ولكن لا اذكر أن هناك شخصاً كان قريباً لساحرغيرهابل ونابل ومارد وكلهم ماتوا على يد الملك سرافيل، فمن أين أتى هذا اللعين بكل هذا!

فقال لهم الملك آثوم إني معكم في حربكم هذه ضد أورام فوالله لن اصمت على ما فعله بي، فقال له مشعوذ إذن فالتجهز أقوى جيش عندك واذهب إلى مملكة سوميا، سيكون ملك العفاريت خالام في

انتظارك فقال له سوميا سنذهب أنا ومشعوذ الآن إلى مملكة حوم، فقال لهم الملك آثوم لن يفيدكم ذلك لقد فات الأوان يا سوميا، فرد عليه سوميا ما تقصد بقولك هذا ؟!

الملك آثوم: لقد قال لي أورام أن مملكة حوم قدمت له الولاء والطاعة وقد أراني ختم ملكتهم.

سوميا: يا إلهي أيعقل أن الملكة سانا معه الآن لم أتوقع ذلك أبدا!

أمر بعدها مشعوذ من أوشنار أن يذهب إلى كهفه ويجمع أعوانه ويذهب بهم إلى مملكة سوميا وقال لهم يجب أن نحذر من أورام ولا نستهين به، ستكون حرباً صعبة، وخاصة بعد انضمام مملكة شياطين الضباع ومملكة حوم معه. خرج مشعوذ وسوميا بعدها من قصر الملك آثوم متجهين إلى مملكة سوميا فقال مشعوذ لسوميا هناك شيء يجب أن تعلمه يا سوميا، فرد عليه سوميا وماهو يا مشعوذ؟! قال له أتذكر عندما قال الملك آثوم أن آخر يوم كان فيه واعياً هو عند ظهور نجم قولال، فقال له سوميا نعم وما به هذا النجم؟ فقال له مشعوذ كلانا يعلم أن هذا النجم ظاهرة طبيعية لا ترى إلا كل ألف عام ولكن للشيطان كاهن كان هذا النجم بمثابة الكنز، وأنت تعلم أن تكهن

كاهن كان يعتمد على الفلك والنجوم فقد اكتشف أمرا عجيبا في نجم قولال وهو حين تلتقي تلك النجوم ببعض فإنها تكوّن ثغرة عجيبة بين الأرض والسماوات وكأنها تقوم بجذب طبقات السماوات إلى الأرض ولا أحد يعرف مكان تلك الثغرة سوى كاهن.

سوميا: وما فائدة تلك الثغرة؟

مشعوذ: كان يقول إنها ثغرة عجيبة يستطيع من خلالها استراق ما يقوله الملائكة عن أحوال الأرض دون أن يحس الملائكة به.

سوميا: أتعتقد أن أورام استطاع معرفة مكان الثغرة؟!

مشعوذ: لا أعلم يا سوميا لقد أبهرني أورام بما يستطيع فعله وإني أخشى أنه عرف مكان الثغرة وقصدها فإن عرف مكانها فوالله سيعلم الكثير عن أمور الأرض. عندما أعلنا توبتنا أنا وكاهن كان يخبرني بأمور كثيرة عنها كان يقول أنه يرى فيها أيضاً صحائف كثيره كُتبت عن أحوال الأرض وعن ماضيها ويقول أنه رأى شيئاً عظيماً ويرجو من الله ألا يجده أحد.

أثار قلق سوميا ما ذكره مشعوذ وقال في نفسه إن هذه الصفائح التي وصفها مشعوذ تخص شخص واحد فقط، أيعقل أن تكون هي! فوالله لو كانت هي فمن يقرأها سيكون أعلم أهل الأرض، يا إلهي

احمـد اللـه أنه تاب وكتم عن تلـك الصحائف وأرجو من اللـه ألا يكـون قد وجدهـا أورام، ولكن ماذا قصد كاهن بوجود شيء عظيم أيعقل...! ولكن لا، لا اعتقد ذلك.

أوقف سـوميا مشـعوذ وقـال له أمتأكد أنـت أنه ليس هنـاك تلبسـاً آخـر فـي جسـد الملـك آثـوم؟ فقـال له مشـعوذ ولمـاذا تسـأل أتشـك بقدراتـي أيهـا الأب؟! فقـال له لا لم أشـك أبدا ولكنني أذكر فـي فترة العهد القديـم عندمـا خُدعنا مـن قبل المارد ثبيل الذي سـكن جسـد الملك خورخيس، صمت مشعوذ وقال نعم أذكر تلـك اللحظة جيـداً فما الذي تشـير إليه؟ فقال سـوميا سـنغير وجهتنـا إلـى مملكـة حـوم ونتأكـد بأنفسـنا إن كانـت الملكة سـانا قد قدمـت ولاء الطاعة للعين أورام إنـي أخاف أن يكون الملـك آثوم قد خدعنا وتكون تلك أحد حيل أورام! فلو كان ما أقوله صحيحاً فسـنكون قد اتخذنـا قـراراً مدمراً سـيقود إلى نهايـة مملكتي فقال له مشـعوذ يبدو أن كلامك صحيح أيها الأب وكيف لم ننتبه لهذا الأمر يا إلهي لقد أشغل أورام تفكيرنا لدرجة أننـا لم نعـد نتخذ قراراتنا بحكمه، فقال له سـوميا لا يا مشـعوذ بل إننا عشـنا بسلام حتى نسـينا ما يقوم به أبنائنا.

غيرا بعدها وجهتهما مسرعين إلى مملكة حوم فما إن اقتربا من مملكة حوم حتى أتاهما أحد الجان الطيارين مرتدياً لباس جند مملكة سانا وقال لهم سيدي ما الذي أتى بكما إلى هنا فوالله كنت آتيا إليك أيها الأب سوميا.

سوميا: وما الذي تريده أيها الجندي؟

الجندي: هناك جيش قادم الآن نحوكم قاصدين مملكتك أيها الأب يقوده أورام مع الملكة سانا وملوك شياطين الضباع الثلاثة فوالله إنه لجيش كبير ومهيب!

مشعوذ: سوميا يجب أن نعود مسرعين يبدو أن ظننا في الملك آتوم كان خاطئا.

سوميا: لماذا أشعر بوجود شيء ما!! فوالله هذا الشعور الغريب لم أشعر به منذ فترة... يا إلهي ما هذا الذي أحس به !!

مشعوذ: ما بك يا سوميا تبدو قلقاً؟

سوميا: مشعوذ أريدك أن ترى هل بي أي سحر.

مشعوذ: لا... لا يوجد بك شيئاً أيها الأب فلو كان هناك شيء لكنت وجدته من قبل.

سوميا: يا إلهي ما حال بنو الجان كنت أظن أن واقعة حرب الملائكة ستغيرهم ولكن يبدو أن الخوف من المعجزات لا يطول. وأنت أيها الجان الطيار ما اسمك؟

الجندي: ادعى سوماع وأنا أحد جواسيس مملكة حوم

ولكنـي انشـققت بعد انضمـام الملكة سـانا مع أورام فإني لا أزال أكن لك الولاء يا سيدي.

أمر سـوميا بالعودة مسـرعين إلـى مملكته وطلب من سـوماع أن يراقب تحـركات جيـش أورام وأن يخبره في حال اقترابهم من حدود مملكته.

حدود مملكة حوم

يحكم هذه المملكة أبناء أفلغ المختلطة أنسابهم بين حوريات ووحوش، لم تكن لهم سلطة كبيره في فترة العهد القديم فبعد موت الملك يحمون وتولي خافان ورسم الممالك الجديدة للجان والشياطين لم يبدي للحواري والوحوش أي اهتمام فكان يقول لهم أنتم سكان البحار ونحن سكان الأرض فلا سلطة لكم فالبحر للجميع أما الأرض لا. والحقيقة أن الملك خافان كان يخشاهم ويحاول تفرقة صفوفهم فهم كثرة منسية، لهم قوى عجيبة. الحور يستطيعون التشكل والطيران أما الوحوش ذوو قوة ضاربة وسريعو الحركة وجميعهم يستطيعون العيش في البحر والبر ولكن لا يستغنون عن البحر فأجسادهم لا تتحمل الحرارة كثيرا، كانوا يكنون غضباً خفياً ورثوه لأبنائهم حتى أتى عصر الجان الثاني وأمر سوميا بخلط الأنساب ورسم الممالك الجديدة فكان لهم نصيب البحر شريطة أن يكونوا تحت لواء سوميا، ويبدوا أنهم لا يزالون يحملون الكثير من الغل فنقض العهد مع سوميا تعني الموت في شرائع الجان لكنهم لم يبالوا لذلك وقرروا الإنضمام إلى أورام بقيادة حاكمتهم الملكة سانا.

كان أورام يعلم بأمر الحقد الذي يكنه أبناء أفلغ على بنو الجان واستغل تلك النقطة لصالحه بأن وعدهم في حال انتصاره بأن يكون لهم شأن يذكر في تاريخهم ويصبحون أسياد الجان. في بادئ الأمر عندما أتى أورام إلى الملكة سانا لم تتقبل الفكرة خوفاً من نقض عهد سوميا الذي يعتبر مخالفة شريعة من شرائع الجان التي يعاقب مخالفها بالموت. حاول أورام كثيراً معها فهو يعلم مدى قدراتهم وقوتهم ولكن مستشارها الجان الطيار سوماع كان لها ناصحاً فقال لها جميعنا يعلم أن سوميا ومن معه من جان العهد القديم وقوتهم لا تقارن بقوتنا فهم يستطيعون هزيمتنا فتلك حرب واهيه، فقال له أورام وإن ضمنت انتصاري على سوميا ومن معه هل ستغير رأيك؟ فقال له لا أظن أن هناك من هوا أقوى من سوميا الآن! فطلب بعدها أورام أن يخرج جميع مستشاري الملكة سانا ليخبرها وحدها بما يخطط له فما إن سمعت الملكة خطة أورام حتى قبلت عرضه دون تردد وانضمت تحت لوائه وقالت كل من يخالفني سوف أقطع رأسه، وأمرت بتجهيز جيش عظيم تقوده مع أورام فما إن رأى المستشار سوماع حراك جيشها هرب إلى سوميا ليخبره بما يحدث.

الملكة سانا: أورام إن أمل الحواري والوحوش متعلق بك فوالله إن لم ننتصر في هذه الحرب ستكون نهايتنا على يد سوميا.

أورام: لا تخافـي أيتهـا الملكـة ولا تقلقـي فوالله إني أجـــهز مفاجأة ستدمر سوميا ومن معه ولا أظن انه يستطيع عمل شيء بعدها.

وصل بعد ذلك أحد جواسيس أورام فقال له سيدي لقد علم سوميا بأمركم وإنه يتجهز للدفاع عن أرضه، فقال له أورام ومن تحت لوائه الآن؟

الجاسوس: مشعوذ وأتباعه وملك العفاريت خالام والملك آثوم.

سـكت أورام وقـال فـي نفسـه يبدو أنهم علمـوا بأمر سـحري للملـك آثـوم يبدو أن مشـعوذ لا يـزال يمتلك الموهبـة تبأ له لقد اسـتطاع كشـفه رغـم وضع معادلة الإخفاء! لم أتوقع حدوث ذلك يبدو أنى خسـرت جيش الملـك آثوم الأسـود، لكن لا يهم ذلـك الآن فلن تتأثر خطتي بذلك فقد اختصر لي سوميا عناء الغدر في الملك آثوم وجيشه.

فقالت الملكة سانا يا إلهي مشعوذ والملك خالام وجيش الملك آثوم الأسود معهم ستكون حرب مدمرة!!

أورام: لا تخـــافي أيتها الملكة فما أملكه سيدمرهم جميعا.

فأمـر بعدهـا أورام مـن جاسوسـه أن يعطـي الإشـارة لمـــلوك شـــياطين الضباع، وأمر الملكة سانا أن تأمر جيشها بالخروج الآن إلى مملكة سوميا.

حدود مملكة سوميا

انشغل سوميا ومشعوذ في وضع الإحتمالات والإفتراضات التي سيواجهونها بينما انشغل الملك آثوم والملك خالام في تجهيز الجيوش وإرسال الجواسيس ليراقبوا تحركات العدو، كان سوميا كلما اقترب العدو يحس بأن هناك خطر قادم مع العدو فقال له مشعوذ ما هذا الإحساس الذي ينتابك دوماً يا سوميا فوالله إنه يقلقني كثيراً! فرد عليه سوميا ويقلقني أنا أكثر، ويخيفني أيضاً، فقال له مشعوذ يخيفك ؟! فقال له سوميا هناك أمور في الأرض لا تعلمها يا مشعوذ مهما بلغت من علمك وأحيانا الأمور التي يخبأها الله عنك تكون رحمة لك. فقال له مشعوذ يجب أن تكون بكامل قواك أيها الأب فنحن الآن بحاجتك فلو ضعفت سيضعف من معك، فسأله سوميا هل تستطيع أن توقف تعاويذ أورام؟

مشعوذ: لا تنسى يا سوميا أنني صاحب هذا العلم، ولكن لماذا هذا السؤال؟!

سوميا: أنا لا أستهين بقدراتك ولكن أريد أن اطلب منك شيئا فهل تلبيه لي؟

مشعوذ: وماهو أيها الأب؟

سوميا: إذا استخــــدم أورام تعاويذ ساحر ضـــدنا أريدك أن تستخدم تعاويذ شعوذتك ضده.

مشعوذ: ولكن يا سوميا أنت تعلم أنى تبت ولن أعود لتلك التعاويذ والمعادلات أبداً!

سوميا: أعلم ذلك ولكن أحيانا نحتاج لقوانا السابقة.

صمت مشعوذ وقال سأنظر في الأمر يا سوميا ولكن إن لزم الأمر فقط، وأرجو أن يغفر الله لي. أتاهم بعدها الجنـدي سـوفاع وقال لهم لقد اقتـرب جيش أورام من حدود المملكة أيها الأب فما أنت بآمر؟ فقال له سوميا ومن يقود جيوشهم؟ فقال له يقودها أورام مع ملوك شـياطين الضبـاع الثلاثـة والملكـة سـانا. أمـر بعدهـا سـوميا الجيش بالخـروج إلى خارج مملكتـه لمواجهتهم علـى حدودهـا، وقال لمشـعوذ فلتقدهم يا مشـعوذ، سـألحق بكـم ولكـن يجـب أن أتكلم مع جيشـي الخاص قبـل بدأ المعركة. (جيش سـوما الخـاص هم ما تبقى مـن جـان العهـد القديـم وكان عددهـم ثلاثمائـة فقط فهـم أقوياء جدا ولكنهم طاعنون في السـن فحركتهم أصبحـت بطيئـة وثقيلة ولكنهم ذوو خبـرة في الحروب وذوو حنكة ودهاء وقوتهم البدنية لا تقـارن بالجيل الجديد من الجان)

دخل سوميا قصره وكان جيشه الخاص بانتظاره فخطب فيهم قائلاً: يعلم الله أنى لهــذه الحرب لكاره ولكن

يبدو أن الشر مهما حاولنا انتزاعه تبقى بذوره مخفية في الأرض تبحث عمن يسقيها، قد اخذت السنون شبابكم وقوتكم ولكنها أهدتكم الحكمة والورع، فماذا ترون في هذا الأمر؟

فردوا عليه بقولهم لا نرى إلا ما تراه أيها الأب، فنحن درعك وسيفك وإن كان هذا يومنا فمرحباً به.

فقال لهم سوميا إذن نسير على بركة الله فعدونا الآن عدو الماضي يملك من تعاويذ الشيطان ساحر الكثير وجميعنا رأينا ما تفعله تلك التعاويذ وإني أخاف أن يعيد ما محاه الزمان من ذاكرة الأجيال، أبنائي يبدو أن هذه الحرب ستأخذ منكم الكثير فإني أريدكم أن تعطوا كل ما تملكون، أعلم أن الزمن أثقل عظامنا ولكنه لم يثقل همتنا، فسيروا على بركة الله.

فبدأوا يهتفون بإسم سوميا فقال لهم فلتخرجوا بقيادة مشعوذ وسألحق بكم أريد أن أخاطب الحكيم فوتا قبل أن ألتحق بكم.

خرج جيش سوميا الخاص وفتح سوميا أحد أبواب قصره متجهاً للقاء الحكيم فوتا مع حاجب الملك خورخيس السابق بيلبان.

(الحكيم فوتا والحاجب بيلبان أحد أهم رموز جان العهد القديم فقد كانا مستشاري الملك خورخيس وقد حاربا

ضد الشيطان ساحر وكانا عونًا قويا لسوميا)
يا إلهي أيها الحكيم فوتا قد بلغت من العمر أرذله فما حالك الآن؟ فرد عليه فوتا كما ترى أيها الأب فأنا أنتظر الموت كل يوم بعد أن أضعفني المرض وأصبحت طريح الفراش. قد بلغني أمر حربك الجديدة، أمن الحكمة أن تحارِب من جديد؟

سوميا: يبدو أنها آخر الحلول يا فوتا فلم يجلعوا لي خياراً آخر ويعلم الله وتعلم أنت كم أنا كاره لتلك الحروب.

فوتا: اعلم ذلك، وأريد أن أخبرك شيئاً عن أورام يا سوميا.

سوميا: وهل تعلم عنه شيئاً أيها الحكيم؟!

أمر بعدها فوتا من الحاجب بيلبان أن يأتي باللفافة التي يخبأها في حجرته وقال له خذها يا سوميا قد تحتاجها يوماً.

فتح سوميا اللفافة وتعجب كثيراً وقال أليست هذه...!
فقال له فوتا نعم إنها كذلك وأرجو من الله ألا تطول هذه الحرب، سوف أكون معك يا سوميا فأنا لا زلت أحد جنودك. فقال له سوميا لن أسمح لك أيها الحكيم فأنت لا طاقة لك بهذه الحرب !! فقال له فوتا إني أنازع الموت كل يوم يا سوميا وان كانت نهايتي قد اقتربت فأرجو أن أنهيها بشهادة، فقال له بيلبان

سـأكون معـك أيضـاً وسـأحميك أيها الحكيم فـرد عليه قائـلـا لا تحمينـي بل احمي مسـتقبل الجان يـا بيلبان، لبـس بـعدها الحكيم فوتا لباس الحـرب المدعو بالسورات وخرجو إلى نقطة اللقاء.

(السـورات: بلغـة الجان أي اللباس الـذي يرتديه حكماء الجـان أثنـاء الحـرب، فـي العهـود القديمـة كان في كل جيش حكيم مستشار للقائد يميزه هذا اللباس فقد كان تقلـيداً وقد انتهى بعد حرب الملائكة)

وصل سوميا مكان تجمع جيوشه وقال لمشعوذ أهناك أخبار عن اورام؟ فـقال له مشعوذ لـم يأتـنا شـيء بعد من الجواسيس ولكن هناك أمر مريب يا سوميا!

سوميا: وماهو ؟!

مشعوذ: أنظر إلى النجوم هناك، إلتقاء نجم حمات مع نجم سوقال العقربي.

سوميا: وماذا يعني هذا الالتقاء؟

مشـعوذ: تلك كانت أحد اكتشـافات كاهـن فقد قال لنا مـرة أن عنـد التقاء تلك النجمتين تنشق ثلاث ثغرات فـي السـماء ثـغـرة النزول وثغرة الصعود وثغرة التنـصت الخفية.

سوميا: وما فائدة تلك الثغرات؟!

مشـعوذ: لا أعلم عنها شيئا سوى أن ساحر كان يتعمد إختيار هذا اليوم إذا أراد أن يُتم اقوى أعماله، لا أزال

أجهـل الصلـة الرابطـة بين تلـك النجمتيـن، ولكن الذي أعرفه أنه ربط معظم أعـماله بعلم كاهن في الـنجوم كان يقول أنه يقوي عمله بقوى الطبيعة.

سوميا: يا إلهي أتعتقد أنها مصادفة؟

مشعوذ: لا.. لا اعتقد ذلك فاختياره يوم نجم قولال عند لقاء الـملك آثوم ومواجهتنا اليوم عند الـتقاء نجم حمات مع نجم سوقال العقربي يبدو أن أورام دقيق في اختيار أوقاته، سوميا يجب أن نحذر هذه الحرب فوالله إن أورام هذا لمجهول قوي.

أتى الحكيم فوتا إلى مشعوذ وقال له أنظر حولك يا مشعوذ ماذا ترى؟ فقال له مشعوذ أرى جنداً مخلصين يا فوتا. فقال له أنظر إلى أعينهم يا مشعوذ فماذا ترى؟ نظر مشعوذ إلى أعين الجند فقال له فوتا نعم يا مشعوذ إنهم ينظرون إليك أنت وسوميا فهم يثقون بكم كقادة من العهد القديم قد انتصروا على ساحر وأعوانه فالتاريخ يشهد على بطولاتكم فلا تخذلوهم فإن لزم الأمر استخدام شعوذتك فلا تتردد فالله يعلم بصدق توبتك. أمسك فوتا بعدها بيد مشعوذ وسوميا وتقدموا إلى رأس الجيش ولحق بهم جيش سوميا الخاص وسط ذهول الباقين فقد كانوا للجيل الجديد تاريخ عظيم، فهم قوة ضاربة وذوو حكمة وحنكة. أعطى بعدها مشعوذ الإشارة لترتيب صفوف

الجيش، فتقدم الملك آثوم بجيش الجان الأسود (الجيش الأسود أحد اقوى جيوش طائفة الجان) وبدأوا العفاريت بالتحول إلى العفاريت المتحورين، فتقدم الملك خالام صفوف جيشه من العفاريت المتحورين.

(تلك الصفة امتلكتها العفاريت وحدها فعند الغضب تتغير أشكالهم وصفاتهم فيصبحون أكثر قوة وسرعة وعرف هذا التحول بالتحور) أتى بعدها سوماع مسرعاً إلى سوميا وقال له إن جيش أورام قد وصل! فقال سوميا أخيراً سوف نعلم من تكون يا أورام.

(صنف هذا اليوم في تاريخ الجان بأنه أحد اهم أيامهم فهو يوم كشف الأسرار وتغير مجرى الأمور فيسمونه بيوم حافم أي المصير بلغة الجان)

يوم اللقاء

قاد أورام أكبر جيش عرفه بنو الجان من الجيل الجديد، كان على رأس الجيش وكانت عن يمينه الملكة سانا وكان عن يساره ملوك شياطين الضباع الثلاثة الملك غوروم والملك داثوم والملكة سارام. وصلوا إلى حدود مملكة سوميا وكان جيش سوميا بانتظارهم، وقفت الجيوش متقابلة وجهاً لوجه، وحل الصمت أرض المعركة، فتقدم سوميا ومشعوذجيوشهم وتقدم أورام جيشه وقال له سوميا:

أورام لا أعلم من تكون ولا أعلم عن نيتك في هذه الحرب فما أنت مقدماً عليه الآن خطراً على بني الجان أجمعين فوالله لن أرحمك ولن أرحم من معك إذا لم تعد إلى رشدك. نظر أورام إلى جيش سوميا ومشعوذ ورأى الحكيم فوتا بلباس السورات فضحك وقال: يبدو أنك لا تزال تحتفظ بتقاليد الحروب القديمة يا سوميا، أتعتقد بأن زمرة من جان العهد القديم كفيلة بإيقافي؟ لا والله فأنا الكفة الأقوى الآن.

رفع أورام صوته قائلاً يا جند الملك آثوم ويا جند الملك خالام سوف أسمح لكم بالإنضمام تحت رايتي إذا أردتم، أما عن اتباع سوميا ومشعوذ فلن أرحمكم، وسيكون الموت خياركم الوحيد، فقال له مشعوذ من

تكون يا أورام ؟! فقال له أورام أنسيت صديقك القديم يا مشعوذ! ما أغباك لم أكن أتوقع أنك سوف تجهلني إلى هذا اليــــوم فلا تخف سأكشف عن قناعي فيجب أن تعرفني قبل أن تموت.

أغضبت مشعوذ كلمات أورام فأخرج سيفه وقال له سوف أقطع رأسك أيها اللعين. أمر سوميا بأن يعودوا إلى صفوف جيوشهم فما إن عادوا جميعهم أعطى أورام إشارة الإستعداد لجيشه وامسك بعدها بقناعه، فالتفتت أنظار بنو الجان إلى أورام فارتبكت صفوف جــيوش سوميا فجميعهم كانوا يتوقون لمعرفة من يكون!

أحــس مشــعوذ بشعور غريب يشبه الدوار وقال لسوميا يا إلهي إن هذا الشعور لا يأتيني إلا في وجود تعاويذ أسحار اللعنة، كشف بعدها أورام أخيرا عن قناعه فتعجب الجميع من هوية أورام فزاد ارتباك صفوف سوميا وبدأ الخوف يظهر على ملامح الجند، فقال أورام بصوت عالي أعرفت من أكون يا مشعوذ.... صمت مشعوذ متعجباً، قال سوميا يا إلهي أليس هذا بالشيطان ساحر؟ ولكن كيف حصل ذلك؟! عم الصمت جــيش سوميا واعتلت أصوات جيش أورام فتقدم

الحكيم فوتا إلى مشعوذ وقال له أيعقل أن يكون هذا الشطان ساحر أولم يقتله الملك سرافيل؟! فرد عليه مشعوذ بأن هذا ليس بساحر هذا ابنـــه اشام، فقد استخدم سحر تبديل الأجساد وصور لكم نفسه بأنه ساحر، فأنتم لا ترون ما أراه الآن، فهو بالنسبة لكم شخص ساحر ولا يعلم أن سحره لم يسحر عيني. يا إلهي كيف استطاع سحر أعين جميع بني الجان!

سوميا: لم أكن أعلم أن لساحر ولد!

مشعوذ: كان كاهن يحذرني منه دوما، ليتني قتلته عندما كان صغيرا. لم أكن أتوقع في يوم أنه سيصل إلى هذه المرحلة في علوم أبيه!

الـــحكيم فوتا: يا إلهي كيف سنقـــنع العامة أن هذا لـــيسب الشيطان ساحر! فالخوف يعـــتلي صفوف جيوشنا الآن.

اهتزت الأرض بعدها هزة قوية تساقط بسببها جيوش سوميا وفتحت بعدها بوابة عزازيل، فقال سوميا يا إلهي هذه بوابة عزازيل!! فقال الحـــكيم فوتا كيف لعـــزازيل أن يشارك في هذه الحرب وهو ممنوع من دخول عالمنا؟

(بوابة عزازيل هـــي العالم الثالث الفاصل بين الجان

والإنس، يسكنه عزازيل -الشيطان الرجيم-ومن معه من وزرائه وأبنائه وبعض بني الجان المختارين من قبله، فهو عالم آخر خص به عزازيل وحاشيته.) قال أورام لمشعوذ: لم أنتهي بعد يا صديقي القديم فهناك شخص يريد رؤيتك، فقال له مشعوذ أنت لست بساحر أنـت ابنه اشام، فقال له أورام يبدو أنك بدأت في الهذيان يا مشعوذ.

غضب الحكيم فوتا من تصرف أورام وقال تباً له يريد أن يبين لجندنا أن مشعوذ خرف وبهذا يحبط عزيمتهم، فقال له سوميا وما تنصحنا به الآن يا فوتا فوالله لم أكن أتوقع هذا كله أبداً! قال له فوتا فلنصبر قليلاً يبدو أن ابن ساحر يخبئ لنا الكثير بعد،، أرجوا من الله أن يساعدنا.

اهتزت الأرض مرة أخرى ليخرج من بوابة عزازيل مالم يتوقعه مشعوذ، خرجت شالورا برفقة الثعبان أوبال!!

(الثعبان اوبال هو ثعبان عزازيل الذي تلبـسه للدخول إلى الجنة وإغواء ادم بالأكل من الشجرة)

أصاب مشعوذ نوع من الذهول والصدمة! فقال له أورام ما بك يا مشعوذ؟ أنسيت أيضاً صديقتك شالورا. كانت شالورا تنظر إلى مشعوذ مـبتسـمة ابتسامة خبث، فقال له سـوميا يا إلهي أخبـرني

يا مشعوذ هل هذا سحرا آخر؟
مشعوذ: لا والله إنها شالورا. ولكن كيف ذلك؟!
فقد قتلتها بيدي مع هابل ونابل كيف حصل هذا؟
الحكيم فوتا: أأنت متأكد يا مشعوذ أن هذا ليس بسحر الهذيان؟ وأنه يريك ما يريد؟
مشعوذ: لا والله انه ليس بسحر وإني أعرف شالورا جيداً فلا يمكن لأورام أن يسحر عيني فأنا أستطيع فك طلاسم سحر الأعين فهذه شالورا، ولكن كيف ذلك!
سوميا: يا إلهي الثعبان أوبال أيضاً، ثعبان عزازيل الذي لا يغادره كيف استطاع أورام فعل ذلك؟ يبدو أن الأمر أصبح خطيراً الآن.
فرد عليه أورام نعم، إن هناك شيئاً خطيراً سيحدث يا سوميا، أتعتقد أنى نسيتك؟ لا ولله إني أملك شيئاً يخصك أيضا وهو من سينتقم لي وينهي سلطتك.
رفع أورام يده ورفعت شالورا يدها وبدأوا بإلقاء بتعاويذ غريبه، فقال سوميا لمشعوذ ما هذه التعاويذ يا مشعوذ؟! فرد عليه يا إلهي إن هذه تعاويذ الجلب!
سوميا: أتقصد جلب القرين؟
مشعوذ: تشبهها كثيراً ولكن هذه لجلب شيء آخر!!
أحس سوميا بذاك الشعور الغريب الذي يخيفه، فقال لمشعوذ يا إلهي إن ذلك الشعور يقوى بداخلي.

أسدلت بعدها أعلام غريبه من قبل جند أورام، فقال فـــوتا ما تلك الأعلام؟ فهي لا تخص بنو الجان!
نظر سوميا إلهيا بتعجب وذهول! فقال له أورام أتذكر هذه الأعلام يا سوميا؟
صمت سوميا وقال لا لا... كيف ذلك؟ أيعقل هذا!...
سمع بنو الجان بعدها قرع خطوات قوي ليخرج من بين جند أورام شخص طـــويل القامه قوي البنية يــختلف عن بني الجان كثيراً في الشكل والمظهر، وأتي من الـــسماء شخص آخر ضرب الأرض بقوة يشبهه ذاك الشخص كثيراً ومشى خلفه.
حل السكون على جيوش بني الجان، فجميعهم كانوا متعجبين ومتسائلين عن هؤلاء، فهم لا يشبهون الجان إطلاقا، بدو أكثر قوة وشراسة، قال مشعوذ من هؤلاء يا سوميا أهم من بني الجان؟! فقال له سوميا لا إنهم من بني شوع، فهذا شوع وذلك ابنه أساحيل!!
يا إلهي كيف علم ابن ساحر عن أمرهم!
الحكيم فوتا: بنو شوع! ومن يكونون؟! كان سوميا مصدوماً لا يتحرك وفي داخله تساؤلات كثيره لم يكن يتوقع أن أورام يملك كل هذا، فقال أورام أأيقنت يا سوميا أني الكفة الأقوى الآن.

رســم بعدها أورام على الأرض مثلث، وقال اليوم

بدلت الأسس الثلاثة، وضع نفسه في رأس الهرم وأبدل مشعوذ وكاهن بهابل ونابل ثم أبدل هابل ونابل بهاشوك وهالوك.

أدرك مشعوذ بعدها أن أورام سيستخدم سحر اللعنة وهو نفس السحر الذي استخدمه والده في تكوين مثلث الموت (مثلث برمودا)، فقال لسوميا. يا إلهي لقد استخدم معادلة تبديل الأسس الثلاثة ووضع نفسه في الهرم سيقوم بعمل اللعنة الآن؟ فبماذا تأمر يا سوميا؟!

كان سوميا مذهولاً، لا يتكلم. ازداد هتاف جيش أورام فقال له مرة أخرى بماذا تأمر يا سوميا؟! ولكن سوميا لم يجب مشعوذ فكان نظره على شوع، يردد بصوت خافت فلتسامحني يا شوما.

وقفت شالورا بجانب أورام وبدأت تقرأ تعاويذ اللعنة معه ورسمت على الأرض ثلاثة مثلثات. فقال مشعوذ ثلاثة مثلثات! يا إلهي إنهم يقومون بعمل ثلاث لعنات في أماكن مختلفة !! يجب أن أوقفهم.

أمسك ابن ساحر اشام بيد شالورا وقال بصوت عال جهور، اليوم سأتمم سحر اللعنة، تقدمت جيوش الملكة سانا وجيوش ملوك شياطين الضباع الثلاثة

وكـــونت حلقة بداخلها اشام وشالورا وبدأوا بتكوين المثلثات الثلاثة.

فقال مشعوذ يا سوميا بماذا تأمر؟!

لم يسمع سوميا ما قاله مشعوذ فكان لا يزال شاخصاً نحو شوع وأساحيل وكأنه لا يرى غيرهما في ارض المعركة! فردد عليه مشعوذ مرة أخرى، سوميا ما بك؟ ألا تسمعني؟ بماذا تأمر؟!

بدأت الأرض تتزلزل فعرف أنهم أتموا المرحلة الأولى من سحر اللعنة فقال الحكيم فوتا ما تأمر به يا مشعوذ، فقال اهجموا عليهم ولا تدعوا شالورا واشام يكملون التعويذة، إن أكملوها سنموت جميعا.

تقدم جيش الملك آثوم وتطايرت العفاريت محاولة إيقاف اشام وشالورا فأطلقت شياطين الضباع ضباعها وأمرت الملكة سانا جيشها بالتقدم نحو جيش الملك آثوم، اختفى أساحيل بعدها فقال مشعوذ للملك خالام فلتلحق به مع بعض جندك فسوف يذهب إلى مكان أحد تكوين المثلثات لا تدعه يتم أمره فهناك معاهدة رصد بيده لن يتم المثلث إلا بوجود تلك الأرصاد فختم مشعوذ الملك خالام بختم إبطال الرصد في كفه فقال له إذا أخذت الرصد من يد أســاحيل ضعه في كفــك

الذي ختمته بك واجـــرحها فدم المختوم يبطل الرصد.

إلتقت ضباع الشياطين وجيش سانا مع جيش الجان الأسود والعفاريت المتحورين وكانت معركة داميه. الضباع مخلوقات قوية ذات أنياب سامه. تقدم الملك غوروم مع جيشه ليلقى الملك آثوم، كانت معركة شديده بينهم وفي تلك الأثناء كان شوع ينظر إلى سوميا، تقدم نحوه بسرعة كبيره، كان شوع سريع جدا وكلما اقترب من أحد الجنود تطايروا من حوله فكان يقتل كل من يعترض طريقة رأى بيلبان تقدم شوع نحو سوميا، جيش سوميا كان يقف خلفه ولم يهجموا بعد فقد كانوا ينتظرون أمر سوميا الذي ظل صامتا طول هذه الفترة فقال بيلبان للحكيم فوتا أن شوع يتقدم مسرعاً نحو سوميا فمانحن بفاعلون أيها الحكيم ؟!

فطلب الحكيم فوتا من جيش سوميا الخاص أن يمنع تقدم شوع فانطلق جيش سوميا نحو شوع محاولين إيقافه فتصادموا معه وبدأوا يقاتلونه. كان شوع قوياً جداً لدرجة أن جيش سوميا لم يكونوا نداً له فبدأوا يتساقطون واحداً تلو الآخر، وعندما رأت جيوش الملك آثوم والملك خالام ما فعله شوع في جيش سوميا الخاص ضعفت عزيمتهم كثيرا لأن جيش سوميا يعتبر

أقوى جيوش بني الجان!! فكيف لهذا المدعو شوع يقاتلهم وحده ويقتلهم واحد تلو الآخر!!

وفي شق آخر من المعركة كان مشعوذ يحاول فك أسحار اشام، فوزع أتباعه إلى أعالي الجبال وطلب منهم قراءة الأذكار كي يضعف من تكوين المثلثات، فوضع مثلثات أخرى تبطل عمل مثلثات اشام وشالورا واستخدم سحر العكس الذي استخدمه يوما ما في معركته ضد ساحر، تعجب مشعوذ عندما رأى ربط الأسحار بأحاجي هابل ونابل وقال في نفسه يبدو أن اشام استطاع فهم كتب هابل ونابل، فهذا سيأخرني كثيراً في فك سحر اللعنة، فما العمل الآن!

(كتاب الأحاجي لهابل ونابل أحد أولى الكتب التي كتبت في فترة العهد الأخير لتربط الأسحار والشعوذة بالأحاجي ليكون فكها صعباً بل مستحيلًا)

فقال اوشنار لمشعوذ: سيدي هناك أرصاد كثيرة في هذه الأرض فلا نستطيع فكها جميعا! فرد عليه مشعوذ حاولوا أن تفكوا ما تستطيعون فكه، استخدموا جميع الطلاسم والتعاويذ التي علمتكم إياها، أحس مشعوذ بطاقة كبيره فقال يا إلهي لقد أتم المرحلة

الثانية في تكوين المثلث لم يبقى لدينا وقت كبير أتى بعدها أحد أعوان مشعوذ وقال إن الأرصاد التي نفكها تعاد صياغتها من جديد لا نعلم ما يحدث فكلما نحاول فك رصد يموت بعضنا!!

علم مشعوذ نوع السحر الذي يستخدمه اشام فقال انه يستخدم سحر الجان المخفيين تبا له هذا سبب موتكم فقال مشعوذ يجب الآن أن استخدم ما كنت أحرمه على نفسي فرفع يديه وبــدأ يــقرأ تعاويذ عــكس الاخــتفاء وقال بعدها سترون الآن كل الجان المخفين فاقتلوهم فهم لا يعلمون أنكم ترونهم فقال اوشنار لمشعوذ: سيدي انظر إلى تعاويذ لعنة اشام وشالورا فهي تعويذة لمثلث واحد فقط أي رصد واحد!

نظر مشعوذ إلى الأرصاد وقال تباً كيف هذا، لقد كانت رصدين والثالث ذهب بها أساحيل! يبدو أن اشام أراد أن يخــدعنا وقد نقل الرصد الثاني لمكان آخر يا إلهي كــيف؟ فــقال له اوشنار إذن المثلث الثاني لا نعلم مكانه؟!

فقال له مشعوذ تباً له كيف لم ألحظ اختفاء رصد المثلث الثاني؟! لكن لا يهم هذا الآن فهذا هو الرصد

الأهم والذي يعتبر الأساس، بينما تلك الأخريات هن الفروع، يجب ألا ندعـــه يكـــمله أرجو أن يســـتطيع الملـــك خـــالام إيقاف أساحيل فهناك الآن لعنة ستتم.

حاول الملك آثوم الوصول إلى اشام وشالورا ولكن بسبب كثرة الضباع وجيش الملكة سانا والملك غوروم لم يستطع الوصول أو التقدم اتجاههم، أحس الملك آثوم انه في محنة كبيره فهو وحده من يواجه جيشين. قال للعفريت ساكام لن نفوز في هذه المعركة إلا إذا استطعنا الوصول إلى اشام وشالورا وقتلهما، فرد عليه ساكام وكيف لنا ذلك ونحن نحارب جيوش سانا وغوروم وضباع الشياطين ولا يزال هـــناك جيش الـــملك داثـــوم والملكة سارام يحمـــون اشام وشالورا!

فقال الملك آثوم يبدو أن الظروف جميعها ضدنا فهذا المدعو شوع يقاتل جيش سوميا لوحده يا لتلك القوة واحد ضـــد جيـــش جان العهد القـــديم أحد اقوى الـــجيـــوش، ولا يستطيعون إيقافه!

فقال له ساكام فما العمل الآن أيها الملك؟! فهذه الحرب لن نستطيع الإنتصار بها ونحن بهذا الحال! فقال له الملك هناك حل واحد يجب أن نقتل الملك غوروم فبقتله نضعف عزيمة جيشه، فاتجه الاثنان نحو الملك غوروم وبدأوا بقتاله.

نظر الحكيم فوتا إلى سوميا الحزين وقال: ما بك يا سوميا لماذا هبطت عزيمتك بعد قدوم شوع فجميعنا نحتاجك الآن فها جندك يحاولون منع شوع من القدوم إليك فقال له سوميا إنك لن تفهم شعوري يا فوتا فهناك وعد قطعته لشوما بأن لا اقتل شوع. فقال له فوتا ومن شوما؟ فقال له سوميا إنه أخي يا فوتا.
تعجب فوتا من كلام سوميا وقال له أكان لديك أخ يدعى شوما؟! لم تذكره قط، ولا يعلم الجان عن ذلك أبدا! فقال له سوميا هذه قصة تطول يا فوتا. فقال له فوتا وما هو الحل الآن يا سوميا أتترك جندك يموتون بيد شوع؟! فقال له لا أعرف ما العمل يا فوتا لا اعرف.

كان جيش سوميا يقاتل شوع ولكنه كان قويا لدرجة أن ضرباتهم لا تؤثر فيه، فقتلهم جميعا ولم يبقى سوى بيلبان، فقال له من تكون أيها الغريب؟! فقال

له فلتسأل سوميا عني، فرفع بيلبان سيفه محاولا قتل شوع فضربه شوع في عنقه وقتله وأمسك برأسه ورماه على سوميا. كان موت بيلبان بالنسبة لفوتا جرحاً عظيماً فقال شوع لسوميا والآن حان دورك يا سوميا فتقدم إليه مسرعاً ورفع سيفه وأراد ضرب سوميا في رأسه فأخرج سوميا سيفه وصد ضربتـه فتكون ارتداداً قوياً أسقـــط فوتا فقال في نفسه تباً له، ما هذه القوة التي يمتلكها شوع!

فنظر شوع الي سوميا وقال له لا تزال تملك القوة يا ســـوميا، وبدأ شوع يوجه ضرباته عليه وكان سوميا يصدها بكل ما أوتي من قوة، حتى أنهكته.

وصل الملك آثوم والعفريت ساكام إلى الملك غوروم وبدآ بقتاله، لاحظت الملكة سانا ما يفعله الملك آثوم، فقالت لأشام سيدي إن الملك آثوم مع أحد العفاريت يقاتلان الملك غوروم، إني أريد أن اذهب إليه لأساعده، فقال لها اشام لا تذهبي، يجب أن تبقى، فرد عليه الملك داثوم ولكنهم إثنين ضده وقد يقتلوه! فقالت لهم شالورا لا تتحركوا وإن تحركتم سأقتلكم بنفسي، تعـــجب الملوك من رد شالورا لهم وظلوا في أماكنهم يراقبون ما يحدث، سألت شالورا اشام، لمـــاذا لـــم

تتم اللعنة إلى الآن يا اشام أهناك خلل ما؟! فقال لها اشام لا، فإن الخطة تسير كما أردت ولكن صديقك مشعوذ أثقل الأرصاد وأبطئها تباً له يبدو أنه يستخدم معادلات الشعوذة التي حرمها على نفسه! فقالت شالورا في نفسها يبدو أنك لا تـــزال ذكـــياً وخبيثاً يا مشعوذ.

فطلب اشام من مساعديه هاشوك وهالوك أن يكتبا رصداً جديداً مربوط بأحاجي هابل ونابل ونجم حمات وساقول العقربي ليزيد من تعقيد الرصد ويسرع من إتمام لعنته.
لاحظ اوشنار أن هناك رصد جديد قد ألقي في الأرض فقال لمشعوذ سيدي هناك رصد جديد قد ألقي على الأرض نظر مشعوذ إلى الرصد وقال يا إلهي لقد ربط الأرصاد بنجم حمات وساقول العقربي!

فقال له اوشنار وكيف نفك هذا النوع من الرصد! سكت مشعوذ ثم قال لا أعرف طريقة بعد لفك الأرصاد التي ترتبط بالنجوم ولكن هناك طريقة واحده سأستخدمها إذا رأيت أن الوقت قد حان فقال مشعوذ بعدها، اوشنار يبدو أن انتصارنا في هذه المعركة أصبح صعب جداً فكل المعطيات تشير إلى أننا لن نستطيع المقاومة

أكثر فالمـــسألة مجرد وقت لا أكثر وهذا ما يريده اشام فهو يعلم أننا لن ننسحب ولكن يجب أن ننسحب إذا حان الوقت. فقال له اوشنار ننسحب يا مشعوذ؟! وكيف لك أن تقول هذا وأنت من القدماء، فالإنسحاب في مبادئكم عار! فقال له مشعوذ وهذا ما يراهن عليه اللعين اشام أفهمت الآن يا اوشنار.

سكت اوشنار ثم قال أتقصد سحر الرهان؟! فقال له مشعوذ نعم فالذي يفعله الآن اشام هو سحر الرهان فالخبيث خبأ تلك التعويذة في أحد الأرصاد بأحاجي هابل ونابل فهو يراهن على إنسحابنا من الحرب وهو يعلم انه ليس من شيمنا أنا وسوميا الإنسحاب، فيجب أن نخالفه، فأنت تعلم ما يحدث إذا أتم رهانه، فهذا سحر لعين. كتب بعدها مشعوذ لاوشنار تعويذتين وقال التعويذة الأولى تعطيها لجميع أعواني فهذه تعويذه الإختفاء، أما التعويذة الثانية ستختمون بعدها على كل من تستطيعون ختمه من جيوشنا وقـــادتنا ومـــلوكنا، فقال له اوشـــنار وما هـــذه التـــعويذة يا مشعوذ؟! قال له ستعرف حين يأتي الوقت.

(سحر الرهان هو أحد الأسحار التي ابتكرها ساحر في زمن العهد القديم وكانت أحد اقوى أسحاره، تتلخص

فكرتها بأنه يقوم بالمراهنة على شيء ما ليتم، فالأسحار مربوطة بالفلك والوقت فإذا حان وقت انتهاء السحر وتحقق ما كان يراهن عليه تتم اللعنة بأسلوب قوي ومفجع. لقد استخدمها الشيطان ساحر في حربه ضـــدمشعوذ في تلك الحـــقبة وكانت معادلتها:

الأساس ساحر= سحر الرّهان وسحر الدّم= الرّهان على كاهن والدّم على مشعوذ= لعنة ساحر= تدمير الأرض المراهن عليها وسفك الدّماء تضحية لسحر ساحر= كسب ساحر للرّهان والدّم وبقاء اللّعنة = تبديل أساس الإثـــنين بأســـاس جـــديد، وهـــما هـــابل ونابل

وأضاف هابل ونابل عليها أحجية وكانت الأحجية في أنه إذا حاول أحد فك الرهان سوف تتحقق اللعنة وكانت المعادلة كالآتي:

وهم اللّعنة = مــعادلة لعنة ساحر = معـــادلة تبديل الأساس = كسب الرّهان.

فــتلك كانت اقوى أسحار الشيطان ساحر فـــي تلك الحقبة والتي اشتهر بها.

تم الحديث عن سحر الرهان بالتفصيل في كتاب العهد الأخير قصة سقوط آخر ملوك الجان)

نفذ اوشنار ما أمر به مشعوذ وبدأ مع أعوانه يختمون جيوشهم دون أن يلحظهم أحد فهم مخفيون بتعويذة

مشعوذ محاولين بقدر الإمكان أن يختموا ما يستطيعون فالوقت يداهمهم. بدأ اشام وشالورا بعمل ترانيم غريبه، فعلم مشعوذ أن الوقت قد حان فالترانيم تعني نهاية آخر مرحلة من مراحل تكوين لعنة المثلث وإذا أتمـــها ســـوف يمـــوتون جميعا وستخسف الأرض من تحتهم.

كان الملـــك آثوم مع الـــعفريت ســـاكام يـــوجهون ضرباتهم نحو الملك غوروم فقال لهم غوروم تبا لكم كيف تجرؤون على فعل ذلك وانا شيطان وأنتم مجرد عفاريت وجان! فقال له آثوم ستموت أنت وكبرياءك يا غوروم، استطاع حينها العفريت بأن يمسك يد الملك غوروم ليقطع الملك آثوم رأسه ويرمـــيه على جنده وسط ذهول وتعجب جيش الملك غوروم!!
فحصل عكس ما كان يتوقعه آثوم، فبعد مقتل الملك غوروم جن جنون جنده وزادت قوتهم فبدأوا يحاربون بوحشيه إنتقاما لملكهم، هاجمت الضباع الملك آثوم والعفريت ساكام وبدأت بتقطيعهما، انقلبت المعركة رأسا على عقب وبدأ الجيش الأسود بالهروب.

كان شوع لا يزال يلقي بضرباته على سوميا حتى سقط أرضاً فقال له شوع كانت هناك خطة وهي أن

أريك نفس النهاية التي أريتنا إياها يا سوميا ولكن يبدو أنني غيرت رأيي، فرفع شوع سيفه وقال اليوم سأنهي الحقد الذي أكنه لك ويبقى حقد بنوك، أمسك الحكيم فوتا بيد شوع وقال له لن يذهب دم بيلبان سدى فحاول طعن شوع فأسقطه شوعا أرضا وطعنه في قلبه وقال بعدها لقد مات جميع أنصارك يا سوميا فكيف هو شعور الوحدة الآن فوالله لأنهيكم كما أنهيتـــمونا، فقال له سوميا كيف وجدك اشام يا شوع كيف؟

فقال له شوع هذا لا يهم يا سوميا ولكن هناك مفاجأة أكبر من ذلك يبدو أنك لن تعيش لتراها. فما إن رفع شوع سيفه حتى تزلزلت الأرض وانشقت وفصل الشق بين شوع وسوميا وظهر مشعوذ أمام سوميا وأمسك به واختفى ليختفي بعدها ما ختم عليه من جيش الملك آثوم والعفاريت. استمرت الأرض بزلزالها وتصدعها فابتلعت الكثير من الضباع وجيوش الملكة سانا والشياطين، فقالت شالورا ماذا يحدث يا اشام؟! فقال لها تبأ له لقد استخدم شعوذة تدعى بشعوذة الغضب! فقالت له وما هذه الشعوذة؟ فرد عليها ليس هناك وقت للشرح يجب أن نهرب من هنا الآن، أمر اشـــــام بعدها جـــيوشه بالانسحاب وخـــرجوا

من ارض المعركة.

فبعد وصولهم إلى خارج نطاق الزلزال قالت شالورا ما الذي حدث هناك يا اشام فقد خططنا بأن تتم لعنة المثلث فلماذا هربت! فقال لها كان يجب أن نهرب فوالله إن مكثنا هناك لسقطنا في الزلزال، تبا لمشعوذ فكيف له بعد التوبة أن يستخدم تلك التعاويذ؟! فقالت له شالورا أي تعاويذ تقصد؟

اشام: تعويذه الغضب هذه من أشد التعاويذ خطورة، لم أتوقعها أبداً!

شالورا: أيعقل أن تكون أقوى من اللعنة؟!

اشام: ليست أقوى منها ولكن مشعوذ يعلم أن الأسحار مربوطة بالنجوم والفلك والعوامل الطبيعية.

شالورا: وما دخل هذا بسحر اللعنة؟

اشام: لكل شيء نقطة ضعف، لم أكن أدرك أن مشعوذ كان يعلم نقطة ضعف سحر اللعنة وهي الكوارث الطبيعية.

شالورا: وكيف للكوارث أن تؤثر على الأسحار.

اشام: هي تؤثر على الأرصاد والتعاويذ الذي كتبت في أرض اللعنة، ومشعوذ يعلم بأسحار والدي، وأنها مرهونة أيضا بوقت. يبدو أنه اكتشف موضوع الرهان وعلم بما راهنت عليه، فقام بشعوذة الغضب كي لا يفك الأرصاد لأنه لو فككها ستتم اللعنة وهذه كانت

أحد أحاجي هابل ونابل لهذا امتنع عن فك الأرصاد وعمل على دفنها وتمزيقها بالزلازل وانسحب من ارض المـــعركة كــــي يقطع رهاني تبا له لم أتوقع سرعة بديهته أبداً في فهم أسحاري.

شالورا: يبدوا أنك استهترت بمشعوذ ونسيت أنه من علم أباك. نظر اشام إلى شالورا وقال لها لم أنسى ذلك فلا تقلقي فلا نزال نحن المنتصرون فالمثلثات الباقية قد تمت وفتحت وأغرقت ولعنت الأرض التي عليها.

أتى الثعبان أوبال بعدها إلى اشام وقال له يبدو أنك فشلت في خطتك يا ابن ساحر، فقد كان وعدك لعزازيل أن تقوم بعمل ثلاثة مثلثات لتكون أحد بواباته وبالمقــابل نعطيك ما طلبت.

فقال له اشام أعلم ذلك يا سيدي فقد عملت بوابتين للآن وبقيت الثالثة، فقال له اوبال أعلم ذلك، قد رأيت مثلثات اللعنة التي عملتها ولكن كلانا يعلم أنها فرعيه وصغيره وهذه التي فشلت بها هي الأساس التي كانت بمثابة المثلث الشيطاني (مثلث برمودا) التي نسكن فيه الآن، ولكن سنكافئك على المثلثين الذين أتممتهما.

أعطى حينها اوبال أشام دودتين وقال له حينما تفي

بوعدك سوف أسلمك ما وعدتك به. فقال له اشام سوف أكون عند وعدي لعزازيل، لدي خطة الآن، والله لن تُشفى جراحهم بعدها.

بعد أن أخرج مشعوذ الجيوش ذهب بهم إلى مملكة آثوم ليبعدهم عن الزلزال الذي أصاب أرض المعركة فعندما وصلوا إلى قصر الملك آثوم وقفا سوميا ومشعوذ متقابلين فقال له مشعوذ ماذا حدث لك في أرض المعركة يا سوميا ومن هو شوع هذا؟! إن قوته عظيمة جداً فقد استطاع هزيمة جيشك الخاص وحده!! قال له سوميا لا أعرف ما أقول، لك فقد فاجأنا اشام ابن ساحر في هذه الحرب ولم أكن أتوقع أبداً انه استطاع أن يأتي بشوع وأساحيل، ولكن كيف لأساحيل أن يعيش والله إني لا زلت اذكر ما حدث له!

أتى بعدها اوشنار إلى مشعوذ وقال له سيدي إن العفاريت تطلب إذن الدخول عليكم. فقال له فلتدخلهم يا اوشنار.

دخلت العفاريت حاملة الملك خالام، كان الملك ينزف نزفاً شديدا وكأنه ينازع الموت فقال له سوميا ما حدث لك أيها الملك؟! فقال له الملك خالام لم أتوقع أن يكون هناك جنس أقوى من الجان يا إلهي كيف لهذا

الشخص المدعو أساحيل أن يتصدى لضربات العفاريت المتحورين دون جهد يذكر، فقال له مشعوذ أأفهم من كلامك أنكم لم تستطيعون إيقافه؟! فقال له الملك خالام كنا نلاحقه ولكنه كان سريعاً جداً حتى نحن العفاريت المعروفون بسرعتنا لم نستطع الإقتراب منه حتى وقف عند منطقة قريبة من البحر وألقى في تلك الأرض ذلك الرصد فعندما حاولت أن آخذ الرصد وقف في وجهي وقال لي: أنا لا أريد إيذاءك أيها الملك فأنا مأمور، مجبور، فقلت له إذن دعني أفك هذا الرصد الذي رميته فرفع سيفه فهجمت عليه أنا ومن معي، كان يتفادى ضرباتنا، والغريب في أمره أنه كلما سنحت له الفرصة في قتلنا يتغاضى عن ذلك، تعجبت من أمره فقلت له أتستهتر بنا أيـــها اللعين فرد على قائلاً أنا لا أريد قتـــــلكم،فكما قلت لك أنا مأمـــــور فقط فلا ذنب لي فيماسيحصل الآن وإني أحذركم بأني لن أسمح لكم بالاقتراب من هـــذاالرصد وإن فعلتم فلا تلوموني على ما سأفعل بكم.

لم نأبه بما قاله أساحيل وقاتلناه من جديد حتى تمكنت من أخذ الرصد بعدها قام أساحيل بقتل جنودي واحداً تلو الآخر فهجم علي وقام بطعني بجانب قلبي فبدأت الأرض بعدها بالاهتزاز وأحسست بشعور غريب كأنني فقدت قواي! بدأت الأرض التي بها الرصد بالخسوف وبدأ البحر يغطيها وسط ذهولنا جميعاً فحتى أساحيل الذي كان يمسك بي بقوة قد تأثر من هذا الرصد وضعفت قواه فتمكن جنودي أن يبعدوه عني واخذوني بعيداً عنه،

أدركت بعدها أني فشلت في مهمتي، وصلنا بعدها إلى أرض المعركة لنجدها وقد أصابها خراباً عظيماً وكأن هناك زلزال قوي قد حدث فأتاني أحد جنودي وقال لي أنكم في قصر الملك آثوم، أين هو الملك آثوم ومساعدي ساكام؟ قال له اوشنار لقد ماتا بعد قتلهم للملك غـــــوروم. فـــــقال له سوميا يا إلهي أمات الملك آثوم أيعلم جنده بما حدث له؟!

قال له مشعوذ لا يعلمون بعد عن موت ملكهم، والمشكلة أن الضباع قد نهشته وقطعته، فحتى إن

أرادوا دفنه وتكريمه فليس هناك من جثة له، فالزلزال قد ابتلع الكثير من الموتى.

سوميا: يا إلهي كيف سنخبرهم بذلك الآن؟

الملك خالام: يجب أن تخبرهم يا سوميا فلن تستطع أن تكتم خبر موته فهم يظنون انه معنا الآن.

فقال لهم مشعوذ لا تخبروهم بموت مليكهم فوالله إن هذا الخبر لن يكون إلا ضدنا، فلو علم جيشه الأسود عن هذا الأمر سوف يبتعدون عنا ولن يحاربون معنا فنحن بأشد الحاجة إليهم الآن، فقال له الملك خالام وكيف تنوي أن تخبيء عنهم موت مليكهم؟ فقال له: بنفس الأسلوب الذي خدع به اشام ابن ساحر أعينكم.

الملك خالام: أتقصد أن هذا الذي ظهر ليس بالشيطان ساحر؟!

مشعوذ: لا فساحر قد أخذه الملك إسرافيل إلى السماء وهذا ابنه اللعين اشام فقد استطاع أن يقوم بتعويذه تبديل الأجساد.

مشعوذ: نعم يجب أن يكون هناك أثر ولكن اشام ابن ساحر فهو جزء من أباه فدمه يجري في عروقه فهذا ما سهل مهمته وسحر بها أعينكم.

كتب بعدها مشعوذ تعويذه تبديل الأجساد وطلب من اوشنار بأن يبحث عن بقية جثة الملك آثوم ويختم بها هذه التعويذة ويأتي بها إليه، سقط الملك خالام أرضا متأثرا من جراحه فأمر سوميا بأطباء الجان، كان الملك خالام يحتضر

فقال لسوميا : سامحني فوالله إني كنت أتمنى ان أكون مثل الملك خورخيس ولكني لم أستطع أن أقوم بما كان يقوم به فالان علمت لماذا تتهرب من الملك يا سوميا فوالله انه لمسؤولية صعبة. بدأ الملك خالام بعدها ينازع سكرات الموت حتى لفظ آخر أنفاسه, أمسك سوميا بيد الملك خالام وقال رحمك الله أيها الملك، غضبت العفاريت من موت ملكهم وقال أحد الجند لقد أقحمتنا في حرب خاسرة أيها الاب ولم تفعل شيئاً فيها! وتركت الملك آثوم وخالام يخوضان معركتك وخسرنا الحرب وخسرنا قادتنا ولا نريد ان نخسر المزيد من إخوتنا، فقال له سوميا وما كنت بظان أيها الجندي!! أتحسب أن السلام يأتي بالحب والعناق! فالسلام وليد الخصام ولا يأتي إلا بعد الكره والحروب ولا يتغذى إلا على دماء الشهداء فتلك مهمة صعبة يجب أن تتفهموها فيجب أن نضحي لا أن نلقي بأصابع الاتهام على بعض أفهمت الآن أيها العفريت فقال له العفريت هذا فراق بيننا وبينكم.

اخذت العفاريت جثة ملكهم وانفضوا من المجلس تاركين سوميا ومشعوذ وحـــدهما في مواجهة اشام ومن مـــعه، وصـــل اوشنار إلى القصر فـــقال له مشـــعوذ أوجدت جثة الملك آثوم؟

اوشنار: نعم يا سيدي وقد ختمتها كما طلبت.

مشعوذ: وما فعلت بجثته؟

اوشنار: قد نهشت الضباع جسده وفرقته فأخذت ما تبقى من جسده ودفنته كي لا يجده أحد جنوده.

سوميا: وكيف بدت الارض هناك يا اوشنار؟

اوشنار: يا إلهي لقد تغيرت معالمها كثيراً فلولا وجود الجثث في أرض المعركة لما تعرفت عليها.

أمسك مشعوذ بتعويذه تبديل الأجساد وقال: هذا ما قام به اشام من سحر أعينكم بأنه الشيطان ساحر ليتحول بعدها مشعوذ إلى شخصية الملك آثوم!! فقال سوميا يا إلهي تبدو كالملك آثوم!! فقال له مشعوذ وهذه التعويذة كانت أحد أخبث التعاويذ التي استخدمت في حربي مع ساحر في العهد القديم، سأذهب الآن لأطمئن الجيش الأسود. خرج مشعوذ إلى الجيش فقال سوميا اوشنار أرأيت جثة بيلبان والحكيم فوتا؟ فقال له نعم لقد رأيتهما، فطلب منه أن يذهب به إلى مكانهما ليدفنهما ويكرمهما، فذهبوا جميعهم إلى أرض

المعركة فما إن وصـلوا قال له سـوميا يا إلهي ماذا فـعلت يا مشعوذ بالأرض! فقال له اوشنار :

اوشنار: سـيدي إن مشعوذ يملك تعاويذ عجيبة لم أرى لها مثيلاً.

سوميا: أعلمكم طريقة هذه التعويذة؟

اوشنار: لا لم يعلمنا فكان دائما يقول لنا أن بعض الأمور يجب أن تبقى سرا.

وصلوا إلى مكان جثة الحكيم فوتا وبيلبان فأخذهما وذهب بهما إلى قصره وطـلب من خدمه أن يصنعا لهما ضريحاً يكرمهما به ويخلد اسميهما.

(الضرائح أحد تقاليد الجان القديمة، فالضريح لا يبنى إلا لقائد أو لملك أو لشخص استطاع أن يقدم شيء للجان فضرائح الجان كثيرة جدا وهناك ضرائح سريه لا يعلم مكانها سوى قلة من أهله أو من أعوانه المقربين وسبب سريتها أنه يُدفن معهم أشياء تخص الميت لا يـمكن أن يرثها غيره وعادة ما يكون للضريح السري حراس يقومون بحراسته)

وصل مشعوذ إلى قصر سوميا فوجده واقـفاً عند ضريح بيلبان وفوتا فقال له مشعوذ :

ما الخطة الآن يا سوميا؟! فقال له سوميا المشكلة ليست في الخطة يا مشعوذ بل المشكلة أن هناك

خطة من العدو يجب أن نتفاداها، فقال له مشعوذ أتقصد شوع أم شالورا أم اشام فوالله قد كثر الأعداء أيها الأب، فقال له سوميا نحن من صنعهم يا مشعوذ، فالعدو أنت من تخلقه بتصرفاتك وكلما ازدت حماقة زادت قوة عدوك. فقال له مشعوذ وكيف ذلك يا سوميا ونحن حاولنا جاهدين أن نزرع السلام للأجيال الجديدة ولكنهم كرهونا وأخرجوك من أرضهم يا سوميا!

سوميا: نحن لا نعلم الكره يا مشعوذ ولكن نورثه بتصرفاتنا. فالتاريخ ماضي يتحول أحيانا إلى حاضر ومستقبل مع مرور السنين والقرون، فنحن ننظر للحياة بأنها عجوز مسكينة تمد يدها عونا لنا ولكن الحقيقة أنها تمد يدها كي تصفعنا لترى مقدار قوتنا في تحمل صفعاتها.

قال مشعوذ: إلى ماذا ترمي يا سوميا فوالله كلماتك بها جرح عميق أهو امر يخص شوع؟

صمت سوميا ولم يجب مشعوذ فقال له مشعوذ أخبرني يا سوميا من يكون شوع فواالله قوته كبيرة، كيف استطاع أن يهزم جيشك الخاص وحده! وان يقتل بيلبان والحكيم فوتا دون جهد يذكر وهم من اقوى ما تبقى من جان العهدالقديم! أخبرني يا سوميا لعلي أستطيع مساعدتك.

أمسك سوميا بمشعوذ وقال له أريد أن أريك شيئا لا يعرفه أحد من الجان فأنت أول من سيراه الآن من الجان. دخل مشعوذ حجرة سوميا السرية وفتح له أحد أبوابها ليتفاجأ مشعوذ بما تحتويه، فقال له سوميا في الماضي البعيد كان لدي أخ ويدعى شوما وهذه قصته....

سوميا وشوما

سمعت صوتاً غريبا آتياً من السماء فبدأت الأرض تتحرك من تحتي تضرب صدري ففتحت عيني لأجد نفسي في مكان لا أعرفه فنظرت إلى يدي وإلى جسـدي فمن أكون وما هذا المكان الذي أنا فيه!!
رأيت دواباً قادمة نحوي فهربت منها خوفاً، كنت أحس بضربات قلبي تتزايد داخل صدري لم أفهم تلك الضربات ولم أفهم ذاك الشعور الذي راودني، فاختبأت في أحد الكهوف حتى ضلت الدواب طريقها، كنت أنظر إلى السماء الممطرة وإلى نفسي فمن أكون وأين أنا؟! كنت طفلاصغيرا خائفا ووحيدا.
خرجت من الكهف بعد توقف المطر ونظرت إلى الأرض وإلى السماء فبدأت امشي فيها متأملا بكل شيء حولي حتى هويت في حفرة عميقة دون أن أدرك، فأمسكت بأحد الأغصان محاولاً إنقاذ نفسي، فرأيت أحدهم ينظر إلي وكأنه يراقبني فتقدم نحوي وأنقذني.

كان يحاول الكلام فقال بصوت ثقيل شوما شوما وكأن لسانه لا ينطق سوى تلك الكلمة! فحاولت أن

أقلده فلم ينطق لساني سوى بكلمة سوميا سوميا.
فأبتسم شوما ولم نفترق بعدها أبدا، كنا نحاول أن نتخاطب ولكننا لا نعرف لغة بعضنا بعد فكنا نرسم رسوما نشرح فيه ما نريد فحاولنا أن نفسر ما يدور من حولنا وبدأنا نرسم كل شيء نلاحظه فمرت الشهور والسنين وبدأت أجسادنا بالنمو والتغير، لم يكن شوما يشبهني في شيء لا في بنيتي ولا في ملامحي فـــقد كان شـــديد البنية، ذو قوة جبارة، فتعايشنا في هذه الأرض وتأقلمنا بها.

كنا في يوم ما بأحد سفوح الجبال نتأمل في هذا الكون العجيب الذي لم نعرف عنه الكثير بعد، لم تكن لدينا لغة مشتركة ولكن كانت أفـــكارنا وتـــســاؤلاتنا واحده كنا نتساءل في أنفسنا دائما بقول...من نحن ولماذا خلقنا وهل هناك غيرنا؟

بينما كنا غارقين في التأمل سمعنا صوتاً قادماً نحونا!! كان يصاحب الصوت رائحة زكية كالمسك، فبدأ الصوت بالاقتراب أكثر فأكثر حتى رأينا شخص لم نعرفه والغريب في الأمر انه لا يشبه أحدنا! كان الرجل طاعن في السن ذو لحية بيضاء يمشي ويضرب بعصاه الأرض لم أنسى تلك العصى التي كانت تفوح

منها الرائحة العطرية.

حاولنا أنا وشوما الهرب ولكن ليس هناك من مفر فنحن واقفان في أعلى الجبل والرجل الغريب أمامنا وهاوية الجبل من خلفنا! فمد الرجل الغريب يده لنا وابتسم ثم قال سوميا وشوما، فما إن ذكر أسماءنا أحـــسسنا بأمان غريب معه فاقتربنا منه وبدأ بعدها فصل جديد في حياتنا.

عشنا بعدها مع هذا الرجل الغريب الذي بدأ يعلمنا مبادئ الحياة فكان أول شيء تعلمناه منه هو لغة الكلام، لا زلت أتذكر أول مره أمسك فيها بقلمه فرسم لنا رمزين وقال هذه لك يا سوميا وهذه لك يا شومانظرنا أنا وشوما إلى الرمزين متعجبين فكانت تشـــبه تلك الموجودة على ظهورنا!

مرت السنين وأصبحنا قادرين على التحدث بتلك اللغة التي علمنا إياها الرجل الغريب بإتقان وكانت تلك أصعب مرحلة في حياتنا فما إن تعلمنا كيف نتواصل كسر بعدها جليد الجهل وشققنا مع الرجل الغريب طريق العلم والنور فعلمنا كيف نبني وننسج ونحمي أنفسنا وبدأ يفسر لنا أمورا كثيره في هذه الأرض من ظواهرها الطبيعية حتى اشتد أزرنا فقال لنا بعدها لقد

حان الوقت.

لم أنسى تلك المقولة منه حان الوقت، أخيرا قد حان وقت معرفة من نحن ولماذا خلقنا، فقال لنا فلتتبعاني، حتى وصلنا إلى مكان غير معلوم فأجلسنا أمامه وقال: ما أعجب خلق الله وما أروع حكمته فقد خلقكم الله مختلفين في الشكل متشابهين في المبدأ

شوما: من هو الله أيها الغريب؟

الرجل الغريب: هو من خلقك وخلق الكون كله وإليه الأمر يكون.

سوميا: ولماذا خلقنا؟

الرجل الغريب: تلك حكمة يعلمها هو وما نعلمه لا يتعدى ما علمنا إياه فقد خلقنا كي نؤمن به ونعبده ونعمر أرضه ولنا جزاء الآخرة بعبادته.

شوما: ما الذي تقصده بجزاء الآخرة.

الرجل الغريب: الكوكب الذي أنتم فيه الآن موجودة في سماء الدنيا وتلك السماء لها وقت نهاية غير معلوم. فمن يسكنها يجب أن يتقيد بشروطها فإن لم يفعل سيلقى جزاءه في الآخرة إما جنة أو نار.

فبدأ الرجل الغريب يشرح مبدأ الجنة والنار، وأمور عن الآخرة وأحداث من سبقونا، فقلنا له وكيف نتجنب النار؟ فقال لناأنتم لا خوف عليكم، فبادئ الأمر يكون دائما مستتب تحت السيطرة ولكن عندما تكثرون تزيد

فتنكم وتنشغلون في أمور دنياكم.

شوما: ما الذي تقصده بالتكاثر؟

اخرج الرجل الغريب من مخبئه برادة من حديد وقال لقد خلقك الله يا شوما من هذه المادة وهي الحديد فوهبت قوتها وصلابتها وشدتها، وسيتميز بنوك بقوة تحملهم وولائهم الشديد لبني جنسهم.

وأشعل الرجل الغريب نارا وقال أما أنت يا سوميا فقد خلقك الله من نار فوهبت قوتها وخفتها وتشكلها. أما عن بنيك، سيتميزن بقدرات كثيرة مثل التشكل والطيران وستختلف قدراتهم وقواهم عن بعضهم البعض. فلا تستعجلان فأمامكما الكثير لتتعلماه، هيا لقد حان وقت الرحيل من هنا.

ذهبنا بعدها إلى مكان مجهول آخر كان بمثابة انتقالنا لمرحلة جديدة في حياتنا، وقد مكثنا معه هناك وأصبح ذاك المكان مسكننا الجديد، كان الرجل الغريب كل يوم يعلمنا أموراً جديدة ويخبرنا بأمر واحد مختلف كل ليلة وكان يدعوه بأسرار الله في الكون، لا أزال أتذكر ذلك الكتاب الذي كان يخرجه كل ليله ويفتح صفحاته ثم يقول :

كتب هذا الكتاب عن الأرض قبل أن تخلق، ففيه أشياء عن أمور لا يعرفها أحد فهو سر الأرض الأول فمن يمتلكه امتلك علم الأرض وحكمتها.

ومن ثم يبدأ بقص بعــــض قصصه علـــينا، لا أزال أذكر أول موضوع قصه علينا وكان عن الموت.

الرجل الغريب: لكل بداية نهاية ولكل نهاية بداية فذلك هو قانون الخلـــــق، فالأرض هذه بداية نهاية أرض أخرى.

سوميا: لا افهم شيئا مما تقول أيها الغريب.

الرجل الغريب: لن تفهم كلامي الأن يا سوميا ولكـــن تذكره فإجابات بعض الأمور تأتي مع الأيام.

شوما: افهم من كلامك أننا نحن البداية ولكن لم افهم ماالنهاية.

أخذنا الرجل الغريب إلى شجرة كبيـــره وقال لنا ماذا تريان فيها؟

بدأنا ننظر إلى تلك الشجرة محاولين فهم مقصد الرجل الغريب، فنحن نعلم أسلوبه في إفهامنا الأمور فعندما يسألنا سؤالاً لا يريد وصفا بسيطا ظاهرياً، بل يريد وصفا دقيقاً غائباً ليرى مستوى تفكيرنا ونضجنا فقال له شوما إني أرى أوراقاً متهالكة قد تساقطت من على الشجرة فنظر إلى الرجل الغريب وقال لي وماذا ترى أنت فيها يا سوميا فقلت له إني أرى أوراقاً خضراء ممسكة ببراعمها محاولة ألا تسقط كي لا تلقى مصير إخوتها، فابتسم الرجل الغريب وقال لنا : إن الحياة التي يعيشها المرء تؤثر في تفكيره وتصوراته

للأمور فكأنك وصفت نفسك يا سوميا عندما كنت صغيرا ووقعت لينقذك شوما من الهلاك المحتوم فهذا يفسر ما رأيـته في الشـجرة ولكن يا شوما لــماذا رأيـت الأوراق المتساقطة ولم تأبه لتلك التي بالأعلى؟

شوما: قبل أن افتح عيني على هذه الأرض سمعت أصواتاً غريبه فأحسست بأشياء تتساقط على ظـــهري لأرى جثثاً ساقطة من السماء لأقوام لم أعرف من كانوا، فركضت خوفاً منهم كانت تلك الجثث تحترق أمامي فاختبأت منهم لأحمي نفسي من تساقطهم حتـــى نزل الـــمطر فـــخمدت الـــنيران وتحـــولت تلك الـــجثث رمادا.

امسك الرجل الحكيم برأس شوما وقال ما رأيته كان نهاية قوم وبداية لكم، أنتم الآن الناجون وهم الهالكون، فما وصفتموه في رؤياكم أثبت لي مقدار نضجكما وتفهمكما للأمور ولا يزال أمامـــكما الكثير لتتعلماه.

بدأ الرجل الغريب يشرح لنا الموت فقال :

قبل حديث الموت يأتي حديث الحياة فكما علمتكما ان الأرض التي أنتما بها مقيدة بقوانين سماء الدنيا ولكل سماء قانونها ونظامها الخاص إلا السماء الأخيرة فلا تتقيد بقوانين السماوات الأخرى فهي معجزة الله

في كلمته كن فـــيكون فتلك ســماء ولادة تســمى أيضا بأم الكواكب والنجوم.

العجيب في أمر سمائكم أن الله ميزها بأمور لم يميز بها باقي سماواته وهي قدرة المرء في تغيير امر قد وضع له، ومثالي هنا سيكون عن الموت والحياة وقسو الأمور وبعدها على هذا المثال، في سمائكم هناك شجره كبيره لا يراها إلا من أعطاه الله الحق في رؤيتها تدعى شجرة العمر فعند ولادة نفس جديدة في الأرض تخرج ورقة في غصن تلك الشجرة مكتوبة باسمه، تكبر تلك الورقة مع صاحبها فمنها ما يذبل ويسقط ومنها ما يسقط دون ذبول، ولكن من رحمته عليكم لا يموت صاحب الورقة فور سقوطها فيعطى له فرصة أربعين ليلة فتلك الأربعون لمن يشعرون بها فيصيبهم ابتلاء إما بمرض أو شعور باقتراب أجلهم ومـــنهم من لا يشعر بها فيأتيه الـــموت بغتة فور انتهاء مهلته فيختلف بعضكم عن بعض في نهايته.

شوما: كيف نتجنب الموت أيها الغريب؟

الرجل الغريب: لا يمكنكم تجنبه ولكن كما قلت لكم فالله ميز سماءكم عن باقي السماوات بالعلم فهناك أسرار لهذا الكون غريبة لن يصدقها الأجيال القادمة فلن يبحثوا عنها لاعتقادهم أنها أسطورة أو قصص الأولين فنحن سنتحول في زمن بعيد إلى أسطورة إذا

صدقها المرء في ذلك الزمان سيعدونه مجنوناً، وذلك المجنون إن آمن بها وبحث عنها سيجدها وان وجدها سيبقى سره مدفون في قلبه إلى أن يدفن.

سوميا: لم تجب سؤال أخي شوما أيها الغريب فكيف نتجنبه؟

وبدأ بعدها يتحدث عن الحياة وقال إن أعماركم ستطول كثيرا وهذه سُنة الخلق فدائما المخلوق الأول يمد لله في عمره فيعلم أبناءه وأحفاده وسلالته طرق الحياة والعبادة الصحيحة حتى يستطيعون الاعتماد على أنفسهم ويحكم بينهم بالعدل.

شوما: لماذا لم تجب على سؤالي أيها الغريب فكيف نتجنب الموت؟

ضحك الرجل الغريب وقال وهذا ما أردت الوصول اليه أرأيتم كيف كنتم تصرون على معرفة طريقة تجنب الموت فهذه أحد الأمور التي ميزتكم عن سائر الخلائق الموجودة في الأرض وهو الإصرار والفضول. الإصرار مفتاح الأسرار فكلما أصر المرء على معرفة امر ما أعطاه الله ما أصر عليه فيأخر الله عطاءه ليعلم مقدار إصراره حتى يأتي اليوم الذي يكشف له عنه ويصبح ما أراده مستحق له فيميزه الله عن غيره، والآن سأجيبكم على سؤالكم.

مشينا خلف الرجل الغريب وطال مشينا حتى غربت الشمس، فكنا نسأله إلى أين نحن ذاهبون؟فلم يجبنا، فأشتد الظلام حتى لم نعد نرى طريقنا فجلسنا في ذلك المكان المجهول فقال لنا الرجل الغريب.
كيف وجدتم الطريق؟ فقلنا له طريق وعر وشاق، فقال لنا الأمور دائما لا تأتي بسهولة فكل شيء في هذه الأرض شاق وصعب المنال فهذا قانون أرضكم.

فبينما كنا نتناقش قـــال لنا الرجل الغريب فلتصمتا، أغمضا أعينكم وقولا لي ماذا تسمعان؟
سوميا: اسمع ريحا خفيفة وأصوات دواب.
شوما: اسمع صوت خرير ماء.
فأشعل الرجل الغريب نارا فوجدنا أنفسنا داخل كهف به مجرى ماء وقال لقد جعل الله لنا في هذه الدنيا معجزات يخفيها عن بعض عباده ويظهرها لبعض، فيظهرها لمن يؤمن بها ويبحث عنها ويخفيها عمن يكذبها، لقد سألتماني عن كيفية تجنب الموت وها أنا الأن أجيبكم.

انثنى الرجل الغريب نحو الماء واغترف غرفة منه وسكبه على الأرض وقال لقد جعل الله الحياة في هذا السائل الذي يدعى ماء فهو روح الأرض وشريانه فـــبدونه

تموت الأرض بمن فيها فيروي الظمآن وتنبت به الأشجار وتنقذ به الأرواح، فله خواص يـــمتاز بها لا يملكها أي سائل في الأرض غيره، فقال له شوما

شوما: ولكن كيف لذلك أن يكون إجابة على سؤالي أيها الغريب؟

الرجل الغريب: أحيانا تكون المـــعجزة أمام المرء ولا يراها فهذا الماء الذي أمامكم ليس كأي ماء تعرفانه.

سوميا: ما الذي تقصده؟

الرجل الغريب: فهذا الماء به خواص تختلف عن بقيتها فالمكان الذي أنتم به الأن يدعى ينبوع الخلود، فـــما إن تشربا منه يكتسب الجسد حب الحياة فلا يشيخ أبدا.

شوما: وكـــيف ذلك ونحن نكبر كل عام أتقصد بأن أجسادنا تتوقف عن النمو؟

فبدأ الرجل الغريب يشرح عن ماهية الماء قائلاً:

لكل شيء بداية ولكل بداية نهاية فقس الأمور على هذا النحو في حياتك, فالحياة هي البداية والموت هو النهاية وما بينهما يدعى العمر فيبعد الله البداية عن النهاية ويسمى ذلك البعد بالحياة يتخلل هذا البعد أموركم في دنياكم من مصاعب ومشقات وفرح و سرور وكل سنة تقتربون من النهاية حتى تسقط ورقتكما من شجرة العمر وتمهلون فرصة الأربعين ليلة

قبل بلوغ نهايتكما. تختلف الأعمار على حسب البعد المنزل معكما فمنكم من تقابل بدايته نهايته فيموت فور نزوله ومنكم من تبعد بدايته عن نهايته فيعمر في الأرض، هذا قانون الحياة العام أما هذا الماء فإنه يوقـــف بلوغكم النهاية فيجدد شبابـــكما كل ليلة فتخلدون في الأرض إلى يوم البعث.

سوميا: أفهم من كلامك أنه لن تسقط أوراقنا من شجرة العمر أبدا؟

الرجل الغريب: بل ستقوى وتتشـــبث بها ولن تسقط أبدا إلا في حالة واحده.

شوما: وما تلك الحالة؟

الرجل الغريب: أن يقوم أحدهم بقـــتلكما فالماء لا يحميكما من الغدر أو القتل فذلك أمر خارج عن قدرته.

فأمرنا الرجل الغريب بالنزول إلى ينبوع الخلود والاغتسال فيه، فشربنا منه حتى أمرنا بالخروج منه، أحسسنا بأمر غريب أصاب أجسادنا، حرارة مصحوبة بدوار شديد فأمرنا بالجلوس حتى ذهب ذلك العارض منا فقال لنا والآن أنتم من الخالدين في الأرض فمكثنا فـــي الكـــهف حـــتى غـــروب الشمس فأمـــرنا الـــرجل الغريب بالرحيل، فقلت له

سوميا: لماذا نخرج ليلاً دون أن نشعل نارا؟

الرجل الغريب: يــجب ألا تعلم عن مكان الكهف فهذا مكان سري.

شوما: ولماذا نمنع عنه وقد أصبحنا خالدين؟

الرجل الغريب: ما كـــان حلال أصبح الآن حرام عليكما فيجب أن يبقى مكان هذا الينبوع سرا.

سوميا: نخفيه عمـــن؟ وليس هناك في هذه الأرض غيرنا!

ضحك الرجل الغريب وقال له لا تقلق يا سوميا فالأرض التي تراها خاوية سيأتي يوم يملؤها بنوك وبنو شوما، وقد اقترب هذا اليوم. مكثنا تلك اللية في مكان مجهول آخر ففي صباح اليوم التالي لم نجد الرجل الغريب معنا فبحثنا عنه أنا وشوما حتى سمعنا ضـــربات عــصاه، فقال لماذا أنتما خائفين؟ فقلنا له ظنناك قد تركتنا فوالله لا نستطيع فراقك، فابتسم الرجل الغريب وقال لنا إن وقتي في الأرض محدود ولن أكون معكما إلى الأبد يا أبنائي.

لم يعجبنا كلام الرجل الغريب فبدأنا نحاوره في سبب ذهابه فقال لنا على رسلكما فهناك من أريد منكما مقابلتهم، فنادى بأعلى صوته إلى اسمين فخرجا من بين الأشجار وكأنهما كانا مختبئتين، هاتان زوجاكما، قالها لنا، لم نفهم حينها معنى كلمة زوج وأبدينا استغرابنا

من وجودهما، واحدة كانت أشبه لي والأخرى أشبه لشوما فقال الرجل الغريب فهما مثلكما ومن جنسيكما خلقا معكما ولكنهما كانتا في ارض بعيدة عنكما.

تزوجنا، وعشنا معهما كان الرجل الغريب يفهمنا أمور الزواج حتى أنجبت زوجتي إبني الأول فأسماه الرجل الغريب جن وأنجب شوما ابنه الأول واسماه الرجل الغريب شوع، كان شعور غريب مختلط بالحب والرحمة، فما إن رأينا نسلنا بدأ قلبانا بالعطف، فقال لنا الرجل الغريب والان قد حان وقت مرحلة جديدة أخرى في حياتكما.

فبدأ بتعليمنا ما أسماه بشرائع الله فعلمنا كيف نعبد الله فقال لنا لقد ميزكم الله عن أبنائكم بأن جعل لكم أذكارا غير أذكارهم فأنتما سوف تعلمانهم تلك الشرائع وحذاري من أن يعصونه في أمره فاالله لا ينسى أمرهم بل يتغاضى رحمة بهم فيغفر لمن يشاء، والآن بعد تعليمكما الشرائع يجب أن أترككما كي أرى كيف تعيشان وسأعود لكما بعد أن تأتي الإشارة، فقلنا له أي إشارة أيها الغريب؟ فقال لنا حين آتيكم ستعلمان أنها الإشارة.

فاختفى الرجل الغريب وبدأنا نعتمد على أنفسنا مستفيدين مما تعلمناه، فرزقت بولدي الثاني وأسميته شيطان ورزق بعـــدي شوما بأبنته الثانية واسماها زوران كان هناك فرق في مدة الحمل بين زوجتي وزوجة شوما فكانت زوجي تضع كل ثلاثة أعوام بينما زوج شوما تضع كل خمسة آعوام فرزقت بعدها بابني الثالث عفريت ومن ثم رزقت بابنتين أسميتهما وحش وحورية وآخر نسلي كان مارد وغول بينما توقف نسل شوما بعد ابنته الثانية زوران.

مرضت زوجتي بعدها ولم أعرف كيف أتصرف، فأخبرت شوما بالأمر فقال لي إن زوجته أيضاً بها نفس المرض فلم نعرف ما نفعل، فتذكرت كلام الرجل الغريب حينما تحدث عن شجرة الحياة فأخبرت شوما بذلك فقال لي.
يبدو انهما ستموتان، فماذا نصنع؟ فقلت له لا أعرف ما أصنع فمعرفتي في الأمور لا تتعدى معرفتك، فتركناهما حتى ماتا فجمعناهما معاً وبدأنا بذكر الله بتلك الأذكار التي علمنا إياها الرجل الغريب فسمعنا صوت عصاه فقال لنا لقد ظهرت العلامة. فقال له شوما.
أتقصد موت زوجينا؟

الرجل الغريب: نعم فتلك كانت علامة عودتي إليكما.

سوميا: ولكن لماذا ماتا ونحن لهما محبان.

الرجل الغريب: لقد مر على أخر لقاء بيننا ألف عام فتلك كانت أعمارهما التي أعطاهما الله لهما.

علمنا بعدها كيف ندفن وكيف ندعو لهما وقال لنا والآن فقد توقف نسلكما ويجب أن يتزوج أبنائكما، فاليوم سيسمح للأخ بأن يتزوج من أخته حتى تتكاثرون وتملؤون الأرض، وإذا كثر نسلكما حتى لم يعد يعرف الأخ أخته تحرم تلك الزيجة.

كان شوما يقف عند قبـــر زوجتـــه حزيناً فأتاه الرجـــل الغريب وقال له ما بك ياشوما؟

شوما: قد فهمت من كلامك في الماضي أن الأقدار تتغير في حال إلحاحنا بالدعاء، فلماذا لم تتغير وانا كنت أدعو كل ليلة!

فأمسك الرجل الغريب بشوما وقال له

الدعاء على أمر ما لا يعني الإجابة عليه فربما يدعو المرء بشيء ما فيحصل على شيء آخر، فلا تحزن يا شوما فإني أعلم ما بداخلك، يجب أن تعلم أن الأرزاق في أرضكم قد قسمت لكم فلا يمكن أن تكون مثل أخيك سوميا ولا يمكن أن يكون هو مثلك فيفضل الله امرأً له ولا يفضله لك فيعوضك الله بأمر آخر هو خير لك فيتوازن العطاء فلن تجد في أرضكم الكـــمال،

فهذا قانون سماء الدنيا. فقال له شوما
وما الذي عوضني إياه ربي؟
ابتسم الرجل الغريب وقال له قد عوضك الله عن البنين بأن تكون أول ملك على الأرض كلها فتحكم بين بنيك وأبناء سوميا بالعدل ويكون الأمر كله لك فأنت الآن المشرع والآمر الناهي.

فرح شوما كثيرا بذلك ثم قال ولكن لا نزال قلة في الأرض فكيف أحكم من لا يحتاج إلى حاكم؟
الرجل الغريب: ستكثرون يا شوما ستكثرون حتى تصبحون كثر النجوم متناثرين في هذه الأرض ولكن قبل أن نقلدك خاتم الملك يجب أن نخبر سوميا بذلك فهو من اليوم ذراعك الأيمن ولطالما كان كذلك.

ذهب الرجل الغريب وشوما بعدها إلى سوميا وأخبراه بما أعطى الله أخاه وأخرج خاتم الملك من مخبئه وقال اليوم ستطاع يا شوما، فأخذ من دمي ودم شوما وختمه على الخاتم الذي كان منقوش عليه نفس الرمزين الموجودين على ظهرينا، ثم قال والآن نقلدك خاتم الطاعة فلن يعصي أمرك أحداً وبهذا نختم.
فبدأ الرجل الغريب يفهم شوما عن آمر الخاتم وقال:

يمتاز هذا الخاتم بأنه يكشف لك الكاذب من الصادق فاحكم بينهم بالعدل ولا تتجبر فإنك لو تجبرت أو تظلمت ينقلب الأمرضدك في يوم لا تستطيع فيه إصلاح الأمور.

ثم أتى الرجل الغريب بصندوق مريب منقوش عليه لغة غير مفهومة وقال لكل ملك مختار في هذه الدنيا امر يميزه عن غيره فقد ميزنا في الماضي رال بهذه السهوم واليوم نعطيك إياها فقال شوما وما امر تلك السهوم ومن هو رال؟ فرد عليه الرجل الغريب هم قوم سبقوكم في سمائكم يدعون بقوم رال نسبة إلى حاكمهم العادل رال. فحكى الرجل الغريب قصة رال ثم قال فقد كان لرال ثلاثة أسهم سهم اسمه العذاب وسهم الـــمصير وسهم القدر فاستخدم سهم العذاب في قومه وبقيا سهمين.

سوميا: ولكـــن ما فـائدة أن يـــكون لشـــوما هذه الأسهم؟

الرجل الغريب: تلك إجابة سأتركها للزمان فلن تفهم الإجابة ولن تتقبلها مهما شرحت لك.

فبدأ الرجل الغريب بشرح طريقة عمل السهوم وكيفية إطلاقها وعن ماهية كل سهم ثم قال يجب أن أرحل عـــنكم مرة أخـــرى حتى تأتي العـلامة الـــثانـــية،

فما إن ذكـــر الرجل الغريب امر العلامة الثانية أصاب جسدي قشعريرة غريبه لأنه عندما قالها في الماضي حدث ما حدث، فيا إلهي ما الحدث القادم إلينا! فقال الرجل الغريب

قبل رحيلي سأكني أبنائكم بكنية يعرفون بها فأنت يا سوميا يا صاحب النسل الأكثر سوف يطلق على بنيك بنو الجان تكريماً لابنك الأول جن فسيعرفون بذلك حتى قيام الساعة أما أنت يا شوما يا صاحب الملك الأعظم سيعرف بنيك باسم بنو شوعا نسبة إلى ابنك الأول شوع والآن فلتسمعاني جيدا ولا تنسيا كلامي أبدا، ستكثرون حتى تضيق بكم الأرض فإذا أصبحتم كثاراً ستتباعد الرحمة، ويقترب الحقد، وتصبح الغيرة هي الطاغية في قلوب أبنائكم، فاليوم أنتم قلة متراحمين، غدا ستصبحون كثرة متنافرين، فكونوا مستعدين لمواجهة ذلك اليوم، والان قد انتهى وقتي لديكم سأعود بعد ظهور العلامة الثانية.

بتلك الكلمات أنهى الرجل الغريب حديثه ليختفي مرة أخرى تاركنا في اختبار صعب، مرت الأيام وبدأ الأبناء والأحفاد بالنمو كان شوع وشيطان يلعبان مع بعضهما دائما فقد كانا صديقين مقربين حتى حان وقت زواجهما فتزوج ابني الأكبر جن من حورية وعفريت من ابنتي

وحش أما عن شوع فقد تزوج زوران فتحقق ما قاله الرجل الغريب فقد تكاثرنا حتى تزوج باقي الأبناء ومع مرور السنين والقرون امر أخي الملك شوما بتحريم زواج الإخوة وفرض شرائعه الجديدة علينا فـقد حكمنا بالـعدل ولم يفرق بين بني جان أو بني شوعا.

سوميا: لقد تـحقق ما قاله الرجل الغريب يا شـوما فـقد ضاقت الأرض علينا ويجب أن تتخذ قـرارا في الأمر.

شوما: فأشر علي يا أخي ما الذي تراه صائبا؟

سوميا: أنه حـديث نفس أخشى إن وقع عليك يصبح في النفس شيئاً فنحن لسنا سوى عبـيد الله نظلم ونعدل.

شـوما: لربما ظـلم يقـع على القلة، ويفيد الكثرة، فأفصح عما تراه يا سوميا.

سوميا: قد ميزكم الله عنا بأنكم قوم لا تأكلون، بل تشربون فقط في حياتكم، فأنتم لا تحرثون ولا تزرعون فقد ضاقت الأراضي الخضراء بنا وأصبحت مساكن بني شوعا تشغل حيزا كبيرا من تلك الأراضي فأخشى إن زاد عددنا قل حرثنا ورعينا فيجب أن نوازن الأرض كي تستمر الحياة.

صـمت شوما ثم قـال فقد أصبت بقولك ولكن إلى أين نذهب؟

سوميا: أتذكر المكان الذي أتانا الرجل الغريب فيه أول مرة.
شوما: نــــعم اذكره، ولكنها أرض قاحلة لا حياة فيها.
سوميا: اقر لك بذلك ولكنــه يجري بها نهر ســيكفي بنيك.

لم يعجب شوما المكان الذي اقترحه عليه سوميا ولكن ما باليد حيلة وما كان يقلق شوما هو تقبل بنو شوع لتلك الفكرة، فكيف سيقنع من اعتادوا وجودهم في جنة الأرض إلى الخروج منها. فالأرض الــتي أشار إليها ســوميا أرض قاحلة لا جمال فيها ولا حياة!!
فقال شوما لك ما طلبت، فأمر أحد حراسه بأن يأتــي بابنه شوع.

أتى شوع إلى أبيه فقال له ما تأمر به يا والدي، فقال له شوما هناك امر يجب أن تنفذه أنت وبنوك يا ولدي فقال له شوع، ما الأمر يا أبتي؟
شوما: لقد كثر نسل شوعا وجان وضاقت الأرض بكم فالجان كثر ويحتاجون إلى المساحات الخضراء ليقتاتوا عليها.شوع: ما تقصد بقولك هذا يا أبتي؟
شوما: لقد حان وقت الرحيل يا ولدي فالأرض التي أنتم بها لم تعد تسعكم وقد أشار إلى سوميا بأن

تخرجوا إلى ارض أخرى.

فأخبر شوما مكان الأرض الجديدة فلم يعجب شوع ما قاله أباه فرد عليه:

ولكن يا أبتي كـيف نترك بيوتنا وأراضـينا ونحن قد اعتدنا عليها ولماذا نحـن من نترك أرضنا بينما الجان يحـتفظون بها! فقال له شوما :

قد ميـزنا الله عن الجـان بأننا قوم شـروب غيـر أكول وبالأرض التي أشار إليها سوميا نهـر كبير يروي عطشنا اترى في هذا ظلم يا ولدي؟!

شوع: لقد قـاربت العدل ولكنك لم تصبه ولكـن ما باليد حيلة فكيف أعصي أمرك وأنت ملكنا فالأمر كله يعـود لك.

شوما: لا تشكـك في عدلي يا ولدي وإن الأمر قـد وقع عليكم فاذهب إلى بنيـك وأخبرهم بما حـدث فإنه يجب أن تخلوا أرض بني جان من الأن وتذهبـوا إلى الأرض الجديدة.

خرج شوع من مجلس أبيه غير راضي بما حكم عليهم فأجتمع بأبنائه، كان لشوع ثلاثة أبناء من الذكور وهم أساحيل وجانون وخوتين واثنين من الإناث زينان وسوحال، كان أساحيل أقرب أبنائه وأكثرهم ذكاء وحنكه فقال لهم ما أخبره به شوما وأناالأمر قد وقع عليهم فلا عصيان لأمر شوما.

بدأ بنو شوعا بعدها بالانتقال إلى الأرض الجديدة التي أسموها بأرض شوعا تاركين كل ما يملكون في ارض الجان،كان شـوع يراقب خروج بنيه حتى أتاه أسـاحيل وقـال له

ما بك يا أبتي حزينا وكأني أرى خلف هذا الحزن غضب مدفون! فقال له شوع وكيف لا اغضب ونحن سوف نترك هذا من اجل هذا

أساحيل: أتقصد الجان يا أبـتي! ولكن هم أولـى منا في تلك الأرض.

شوع: لم يكن اقتراح الملك شوما بل كانت رؤية سوميا فقد سمم فكره حتى أقنعه فالأرض التي سنهجرها كبيرة وتسعنا نحن الاثنين ولكن سوميا ظلمنا، يالخبثه يريد الخير لأبنائه فتلك أنانية واضحة.

أساحيل: ويحك يا أبي كيف تجرأت بقول هذا عن سوميا أنسيت من يكون!

شوع: والله لم أنسى ولكن سأعود لهذه الأرض فهذا وعد مني لك.

خرج بنو شوعا جميعاً من ارض الجان ومع مرور السنين كثر بنو الجان وشوعا وأصبحوا بالملايين فثقل امر الحكم على شوما فقسم الأراضي ووضع على كل ارض حـاكم فـقسم ارض الجان إلى سبعة ممالك

يحكمها أبناء سوميا السبعة جن وشيطان وعفريت ومارد وغول ووحش وحورية وكل حاكم يحكم طائفته بينما ارض شوعا كان يحكمها شوع وحده، فشرع عليهم بأن لا يتعدى أحد على ارض الآخر دون إذنه ومن يخالف فقد ارتكب جنحة كبرى يعاقب عليها.

تعايش الطرفان بهذا التقسيم الجديد حتى حـــدث امر لم يكن بالحسبان!!

كان سوميا يقف عند المكان الذي سقط منه متأملا في تقلبات الزمان مســـترجعا ذاكرته حتى أتاه شوما فقال لهما بك سارح يا أخي؟

سوميا: أتذكر الماضي وأتعجب كيف مرت الأيام بتلك السرعة فلازلت اذكر عندما وقعت هنا وكأني أراه أمام عيني.

ضحك شوما وقال له يبدو أنك اشتقت لتلك الأيام، وانا كذلك اشتقت لها فكلما تقدم العمر زدنا هما، فها هم أحفاد أحفادنا لم نعد نعرف أسماءهم ولا مشاكلهم فحتى الحب غاب عنهم فقال له سوميا نعم قد غاب عنهم ولكن أخبرني ما الذي أتى بك إلى هنا؟

شوع: هناك امر أريد أن أخبرك به فلا تـــظن بي ظن السوء.

سوميا: وماهوا الأمر يا أخي؟

أنت تعلم أن شوع ولدي الوحيد وتعلم مقدار حبي له فوالله إني أخـــاف عليه وأرحمه كلما أراه والنفس تراودني في امر أخشى أن أعاقب عليه.

سوميا: تعاقــب عليه! أهناك عــصيان للخالق فــي أمرك؟

صمت شوما وأدمعت عيناه ثم قال تلك دموع سبقت وقتها فوالله إني آبكي كل ليلة خوفاً من اليوم الذي سأدفن فيه ولدي شوع. فعندما أكرمنا الله بالخلود وفرحنا بذلك لم نكن ندرك عواقب الأمور ففرحنا بالحياة ونسينا أننا سوف نشهد موت أبنائنا فكيف أتعايش مع هذا! قد أرهقني التفكير فــي ذلك يا سوميا حتى أصبــحت نادماً على شربي من ينبوع الخلود.

سوميا: ما الذي ترمي إليه يا شوما فوالله إن هــناك امر قد علق في لسانك.

فنظر إلي شوما وقــال إني أفكر بأن أســقي ابني من ينبوع الخلود.

لم اصدق ما قاله شوما فقلت له أتذكر كلام الرجل الغريب عندما قال ما هو حلال لكم محرم على غيركم!!

شوما: اذكر ذلك جيدا ولكني أحـــاول أن أجـــد مخرجا لذلك.

سوميا: مخرجا! ما حدث لحكمتك يا شوما فما تقوله يخالف كل ما تعلمناه! وكيف عرفت مكان ينبوع الخلود وقد قصد الرجل الغريب اخراجنا في ليل دامس كي لا نعرف موقعه!

شوما: اعلم ذلك يا أخي ولكن فتنة الحب تطغى على حكمة العقل أما عن مكان ينبوع الخلود فقد وضعت علامات تجعلني قادرا على تتبعها عندما خرجنا في تلك اللـــيلة، ليته كان معنا الأن لاستأذنه في ذلك.

فبينما كنا نتحدث في الأمر دخل علينا نفر من بني شوعا تفاجأنا من دخولهم المفاجئ وكأن في الأمر شيء فقال لهم شوما.

ويحكم أبهذه الطريقة تقطعون نقاشنا؟! فرد عليه أحد من بني شوعا وقال لقد خالف الجان أمرك يا سيدي ودخلت العفاريت أرضنا واخذوا شوعاً أسيراً.

لم نصدق ما سمعناه فقد كان حدث كبير وخاصة أن من خطف هو ابن شوما المدلل فاشتاظ شوما غضبا وتوجه إلى منطقة العفاريت، فما إن وصـلنا إلـــى ارض العفاريت وجدنا شوع مكبل بالسلاسل من قبل ابني العفريت الأول فكسر شوما الســلاسل وقال

للعفريت ما الذي تفعله يا ابن سوميا؟! فرد عليه العفريت والله ما فعلت ذلك عبثا فقد اعتدى شوع ومن معه على أرضنا فدمر منازلنا وحرق حرثنا، فنظر شوما إلى شوع وقال له ما ترد على العفريت يا شوع.

شوع: فوالله قد صدق العفريت في كلامه ولم يكذب أبدا.

شوما: ويحك يا شوع أتعصى امري!!

عفريت: فهذا تصرف حقود حسود جبان.

شوع: اقر لك بحقود حسود وارد عليك جبان، فتلك ليست صفتي.

فقال شوما مرة أخرى أتعصى امر قد شرعته عليكم يا شوع؟! فرد عليه شوع

لم اعصي أمرك يا أبتي فتلك المنازل التي دمرتها هي منازل قد بنيناها قبل خروجنا والحرث الذي حرقته قد زرعناه عند وجودنا فتلك تخص قومي وقد أمرتنا بالخروج منها آخذين كل ما يخصنا فتذكرت أننا لم نأخذ منازلنا وحرثنا فأردت تنفيذ حكمك دون عصيانك فتلك كانت إرادتك لا إرادتي، فقال له شوما.

وهذا لا يعطيك الحق بما فعلت فارجع إلى أرضك ودع ارض الجان أما أنت يا عفريت سأعوضكم عما خسرتموه.

تعجبت من أخي شوما فلم تعجبني الطريقة التي اتبعها في محاكمة شوع وكأنه حاول أن يبسط الأمر في أعيننا! عاد شوما وشوع إلى أرضهم تاركين العفاريت غـاضـبين غير راضين بحكمه فقال لي العـفريت.

أتراه عدل في حكمه يا أبتي؟

لـم أشـأ أن أزيد الأمور تعقيدا فقلت له أتشك في حكمه يا عفريت!

العفريت: لم تكن هناك شائبة كي يخطئ فوالله لم نرضى بما حكم.

كنت اعلم أن شوما لم يعدل في حكمه وكنت اعلم السبب فقلت للعفريت إن لشوما نظرة غير نظرتنا فلعل تلك الطريقة كانت الأصوب، صمت العفريت وقال لي سأقبل بالظاهر بما حكم وسأكتم الظلم حتى يظهر. توجهت بعدها إلى قصر شوما محاولاً فهم ما حدث فهو يلبس خاتم الرجل الغريب الذي أمره بأن يحكم بيننا بالعـدل فيجب أن أتدارك الأمر قبل أن تصبح فتنه بين الجان وشوعا.

قصر شوما

وصل شوما وشوع إلى القصر فقال له شوما ما الذي اقترفته يا ولدي فتلك جنحة كان يجب أن أعاقبك عليها، فـــقـــال له شوع وما الذي منعك من ذلك؟ فقال له شـــوما قد منعني حبك الذي جعلني أكسر عهدي للرجل الغريب بأن احكم بينكم بالعدل.

شوع: قد كسرته منذ زمـــن حين أمرتنا بالــرحيل إلى جحيم الأرض تاركا جنتها للجان.

شوما: ويحك ماذا تقول يا ولدي فقد كان قرارا عادلا في وقت قد ضاقت الأرض بكم.

شوع: فلا تلمني على ما فعلت فحياة الجان في تلك الأرض أصبحت حلمنا، حلم كنا قد عشناه في الماضي حتى وعينا منه في هذا الكابوس الذي نفيتنا فيه فضاقت بنا الأمور فزرع الحسد والغل بيننا فهم ينعمون في تلك الأرض ونحن نهلك في هذه، أيعقل أن يكون هذا عدلا يا أبتي.

نظر شوما إلى السماء وقال لماذا نظرت للأمر بتلك الطريقة يا ولدي فالأمور لا تقاس بالنعيم فلو عاش الجان في هذه الأرض لن يستطيعون الصمود فأجسادهم لا تتحمل قسوة الحياة مثل أجسادنا فلا

تنسى نحن من حديد وهم من نار، يجب أن نتنازل كي تستمر الحياة. فقال له شوع إن تنازلت أنت فأنا لن أتنازل فكما قلت هم مــن نار خبيث ونحن من حديد.
لم تعجب شوما تلك الكلمات فقال له لا تكن أول مسيء في الأرض فتكون آية لمن بعدك.
دخل سوميا بعدها مجلس شوما فقال له شوما والله إني لأعلم لما أتيت له واني اعترف بالخطأ الذي اقترفته وارجوا من الله أن يســامحني على ما فعلت، فــقال له سومـيا يجب أن تعلم أن العفاريت لم يرضوا بما حكمت وقد كتموا غضبهم وإني أخاف أن ينفجر هذا الصمت فيحدث ما لا تحمد عقباه، فقال له شوما العدل مهمة شاقه يصعب الاستمرار بها يا سوميا فيجب علينا أن نظــلم أحــيانا كي نعدل فالكمال لله وحده.
سوميا: أنت تحاول أن تبرر وتهون لنفسك يا أخي ولكن يجب أن تعلم أن الذي أنت فيه الأن أمانه والأمانة لا تكن سهلة أبدا، فالملك يعني التجرد من عواطفك.
لم يتحمل شوما كلام سوميا فقال له
ليس مجرد عواطفي يا سوميا بل من أبوتي ورحمتي وعطفي أنت لن تفهم ما امر به، فالعدل في هذه الأرض مستحيلة فأترك مالا أستطيع أن اعدل فيه إلى الخالق، كم مرة فكرت بأن أتنازل عن هذا الملك ولكني

لا أستطيع بسبب ابني شوع فإني اعلم انه لو حكم أحد غيري لنفذ فيه ما شرعته لهم وهذا ما لا أطيق أن أراه، أن أرى ابني يتعذب أو يموت بشيء أنا قننته لهم، لذا فلتعذرني على ما بدر مني يا أخي. فقال له سوميا

إني لا ألمك على حبك لبنيك ولكني ألم ما قد يحصل بسبب هذا الحب فإني أخاف أن يكون هذا الحب سبب كره الجميع له فأرجوا أن تفكر في هذا الموضوع قبل أن تتخذ قراراتك. والان يجب أن أعود إلى العفاريت لا هدئ من روعهم.

فكر شوما بكلام سوميا كثيرا حتى اتخذ قرارا بأن منع أي من جان أوشوع بزيارة ارض الآخر لمدة ألف عام، في تلك المدة تغير الجان وشوعا كثيرا فتقدموا في العلوم والعمران فشيدوا مدنهم وبرز كثيرا من علماء الجان وشوعا ووضعوا البنية الأساسية لحضارة امتدت إلى يومنا هذا بدأت قدرة الجان في الظهور فأستطاع منهم التشكل كالجن والحوريات ومنهم من استطاع الطيران كالعفاريت وبعض من الجن والمردة ومنهم من ظهرت له قوة عجيبة كالشياطين والوحوش والغيلان.

بعد مرور ألف عام من السلام أتى العفريت إلى سوميا في قصره وقال له إن شوع يجهز جيشا عظيما

في الخفاء يا أبتي.
لم يصدق سوميا ما سمعه ولكنه يعلم أن العفريت لا يكذب فقال له وكيف علمت بأمر ذلك وأنت تدرك انه حرام عليكم دخول ارض بنو شوعا؟!
العفريت: ما دخلناها عبثا إلا بعد أن رأينا جاسوسا من بني شوعا يحوم حول أرضنا.
سوميا: أمتأكد من هذا يا عفريت فوالله إن صدقت مقولتك فهذا شيء خطير!
العفريت: لم تعهدني كاذبا يا أبتي.
صمت سوميا وقال في نفسه يا إلهي ما الذي ينوي فعله شوع يجب أن اذهب إلى شوما وأخبره بما قاله لي
العفريت. فأتجه سوميا إلى قصر شوما.
عند وصول سوميا وجد شوع مع شوما فقال سوميا أريد أن أتحدث إليك منفردا، فذهبا إلى حجرته وقال له شوما ما الأمر يا سوميا وكأن هناك ما يقلقك؟! فقال له سوميا نعم فهناك امر يقلقني وهوا امر ابنك يا شوما فقد أخبرني ابني عفريت أن شوع يدرب جيشاً عظيماً في الخفاء! فقال له شوما:
والله لإنه أمر غريب فقد أخبرني أيضا شوع أن العفريت يدرب جيشا عظيما في الخفاء!
تعجب سوميا من كلام شوع فقال له ومن

تراه صادقا يا شوما؟!

شوما: إن الاثنين قد ارتكبا جنحة بدخولهما ارض قد حرمتها عليهما وهذا أولا، أما الثانية فإنه لو صــدق كلام شوع فهذا جنحة أعظم عقابها الموت.

سوميا: وان صــدق العفريت في كلامه، هل عقاب شوع أيضا الموت؟

وبينما كانا نتناقش سمعنا صوت عصا الرجل الغريب فخفنا هذه المرة من قدومه فظهر علينا وقال سلام عادل عليكما يا خلفاء الأرض، فألقينا عليه تحيته الخاصة ثم قال لنا كيف حال أحفادكما يا عباد الله؟ فرد عليه شوما

قد تصورنا امرأ فظهر لنا عكس ما تصورناه.

ضحك الرجل الغريب وقال له تلك الراحة والسعادة التي تبحث عنها لا تجدها في ارض وجدت في هذه السماء يا شوما ولكن لماذا تتهرب من سؤالي!

فــوجه الرجل الغــريب ســؤاله قــال وكيــف حال أحــفادك يا سوميا؟ فقال له سوميا

كانوا قلة مترابطين والان أصبحوا كثر متباعدين.

فقال له الرجل الغريب أنت مثل أخاك متهرب في ردك! اعلم أنكم هذه المرة خائفين من قدومي عليكم بسبب

قولي لـــكم في المــاضي أن ظهوري سيكون عند ظهور العلامة الثانية.

صمت سوميا وشوما ثم قال لهـــم الرجل الغــريب فلتتبعاني الآن، علمنا أنا وشوما أن الرجـل الغـــريب سوف يأخذنا إلى مكان غير معلوم لمــدة غير معلومة فتـلك كانت طريقته فـــقال له شوما وكيـــف نتـــرك أحـــفادنا دون حاكم أو معيل! فقال له الرجل الـــغريب فلتتبعاني وإلا ستكون العاقبة عليكما وخيمة.

لأول مرة يتحدث معنا الرجل الغريب بتلك النبرة فأطعناه دون نقاش حتى وصلنا إلى أول مكان التقينا به معه فقال لنا سنبيت هنا اللية فلا تتحدثان ولا تسألاني شيئا حتى آذن لكم.

كان ذلك طلبا غريبا فظللنا صامتين دون أن يحدث أحدنا الآخر، كان الرجل الغريب يخرج كل ليلة يتعبد الله فيها وحده حتى بزوغ الفجر، ففي أحد الليالي دخل علينا الرجل الغريب وقال لنا كم يوم مر على صمتكما فأجبناه خمسين ليلة، فقال لنا قد انتهى يوم الصمت وأتى يوم العدل فقال له سوميا وما تقصد بذلك أيها الغريب. ابتسم الرجل الغريب وقال لي ألا أزال غــريبا يا سوميا؟

سوميا: لا والله ولكنا اعتدنا عليك بهذا الاسم.

فقال فاليوم تستـــبدلان ذلك الاسم باســـم الحكيم

فقال له شوما ولكن ما اسمك الحقيقي؟ فقال له هذا شأن احتفظ فيه لنفسي ولكن أخبراني كيف وجدتما الخمسين ليلة؟

شوما: كنت أفكر في رعيتي التي تركتها فلا اعلم ما صنعت.

سوما: وانا أيضا كنت أفكر في أبنائي وأحفادي وما ظنوه عن اختفائنا.

لم تسألاني عن حكمة الخمسين ليلة! يا إلهي قد تغيرتم كثيرا يبدو أنكما شغلتما في امر الدنيا فأضعتما حكمتكما. كان من المفترض أن يكون صمتكما أكثر من ذلك ولكن العلامة الثانية قد ظهرت ولم أتوقع سرعة ظهورها! فجلس الرجل الحكيم وامرنا بالجلوس أمامه وقال لنا قد اقترف بنوكم ذنوبا لا حصر لها وهذا امر معتاد من سكان هذه الأرض فالله يغفر لمن يشاء ويحاسب من يشاء ولكن هناك أمور يجب التدخل فيها حفاظا عليكم.

تعجبنا من كلامه فقلنا له ما الأمر أيها الحكيم! فبدأ الرجل الحكيم يحكي لنا ما حصل في الخمسين ليلة التي غبناها عن أبنائنا فقال لنا

ظن شوع والعفريت أن كلاكما قد تم خطفه من قبل الآخر فبدأ كل منهم بالتحري والتجسس على الآخر ولكن المشين في الأمر أن كلاهما يعلمان أن ذلك لم يكن

صحيحا ولكنهما استغلا فكرة غيابكما ليكيدان ببعضهم البعض فتطور الأمر بهما حتى كبر فأصبح العداء بين بني الجان وبني شوعا. وهنا ظهرت حقيقة ما ادعوه الاثنان بأن كل واحد منهما يقوم بتجهيز جيش سري. أحيانا يا شوما عندما يصعب عليك معرفة الحقيقة دع الأيام تتولى امر الإجابة فيظهر الصادق من الكاذب، فقد كون العفريت جيشا عظيما بقيادة الأبناء السبعة الكبار وكون شوع جيشا أعظم بقيادته مع أخته وأبنائهم الخمسة.

شوما: وكيف نوقف ما سيقدمون عليه أيها الحكيم؟
لا املك إجابة هذا السؤال الآن يا شوما فدع القدر يحدد المصير فهناك تحول كبير سوف يحدث فلا يزال القدر عائما في السماء ينتظر صاحب المصير في اختيار مصيره.

فبدأ الحكيم يسرد لنا ما كان من بنو الجان وشوعا في غيابنا فصدمنا بما سمعناه ولم ندرك أن تلك الأمور قد تحدث فقال لنا الحكيم: عندما نحب لا نرى عيوب من نحبهم فيطغى القلب على العقل ليمحي عيوب من نحب ونصغر حجم ذنبهم ونلتمس لهم الأعذار، في سبيل وضع حجه لمسامحتهم فنكثر قول لعله وقصده

وننسى انه تعلل وقصد فنلبس المغفرة ثوب الظلم ونعري الظلم ليبحث عن ثوب جديد اشد ظلمة فتتحول المغفرة إلى ذنب حصين فينطفئ النور والسلام وتشتعل نار تحرق من حولها ولنا من نارها نصيب الندم على تغافلنا.

بعد أن أنهي الرجل الحكيم كلامه صمتنا جميعا وقلنا له قد صدقت في وصفك ونحن مذنبون ولكن ما العمل الآن فكيف نكفر عن هذا الذنب؟ فقال لنا الحكيم أما عن تكفيره فهذا امر أبنائكم الآن. نظر الرجل الحكيم إلى السماء ثم قال لقد قاربت العلامة الثانية فإني أراها في الأفق ثم قال لقد تحرك الجيشان وتقابلا في الأرض المحايدة.

امرنا بعدها الحكيم بالذهاب إلى تلك الأرض ولكنه أخفانا عن اعين بني شوعا وجان فما إن وصلنا إليها دمعت أعيننا مما رأيناه فقد كان بنو الجان وشوعا يقفون أمام بعضهم وفي أعينهم غضب شديد فقال لنا الحكيم لن يروكم إلا بإذني فراقبا ما يصنعاه أبنائكم فتلك كفارة ذنبكم.

الأرض المحايدة

وتلك كانت أول معركة خاضها الجان ضد شوعا وأشرسها فقد كانت بقيادة أبناء سوميا السبعة وأبناء شوما الاثنين.

تقدم العفريت نحو شوع وقال له :

ألا تتراجع يا شوع حتى لا تكون أول قاتل في الأرض!

لم يجب شوع العفريت فقال لجنده لا يغرنكم كلام العـفريت فوالله انه ماكر خبيث يعـلم كيف يتلاعب بالأنفس، فأمر بعدها شوع جيشه بمهاجمة الجان.

تقدم جيش شوع بقيادة أبناءه الخمسة أساحيل وجانون وخوتين وزينان وسوحال فأمر العفريت من جيش الجان بقيادة أبناء سوميا السبعة بالتقدم نحوهم فبدأ الجيشان بالقتال وسط خيبة امل سوميا وشوما فأشتد القتال بينهم، استمر القتال ثلاثة أيام ولكن دون إراقة أي دماء فقد كان كلا الطرفين لا يريد تحمل وزر أول دم، في اليوم الثالث أتى شوع أساحيل وقال له ما العمل الآن فلا أحد يريد تحمل ذنب الدم الأول، فقال له أساحيل جميعنا ندرك عظم هذا الذنب ومصير صاحبه فوالله انه لأمر صعب لا الجان قادرون على قتلنا ولا نحن قادرون على ذلك إني أرى أن ننهي تلك

الحرب حتى يرجع سوميا وشوما.
شوع: لا ولله لن أنهي ما بدأت به فإن فعلت ذلك سأخسر قضيتي التي أحارب من أجلها.
أساحيل: تلك القضية التي تحارب من أجلها قد فرضت علينا من صاحب الأمر فما قضيتك إلا وهم يا أبتي.
شوع: الوهم يا أساحيل أن تعيش في أرض ليست أرضك وتلبس ثوباً غير ثوبك وإني اعلم أن ما أقوم به يراه الكثير خطأ ولكنهم سيدركون يوما ما أن ما أقوم به ما هو إلا من أجلهم.
نــــظر أساحيل نظرة تعـــجب إلى شوع وقال له أتراك فاعل ما أظنه يا أبتي فأرجو أن تتراجع عنه.
خرج شوع إلى ساحة المعركة فأخرج سيفه وخطف أحد الجان وذهب به إلى اعلى منطقة وقال بصوت عال يا بنو الجان وشوع قد حان الوقت كي ننهي الأمر فقطع رأس أسير الجان ورفعه إلى السماء ثم ألقى به في ساحة المعركة!

وقف شوما وسوميا من شدة هول الموقف فقال شوما لا يا ولدي ما الذي فعلته!! فقال الحكيم والان قد ظهرت العلامة الثانية.

حل صـــــمت مريب في أرض المعركة ليصاحب ذلك

الصمت غضب شديد من قبل الجان فالآن تحمل شوع ذنب الدم الأول ليقــوم الجان بهجــوم كاسح على بني شوعا فبدأ الطرفان يقتلان بعضهم البعض فظهرت قواهم الحقيقية، ملأت الدماء ساحة المعركة حتى كانوا يتساقطون من شدتها فتواجه أبناء سوميا مع أبناء شوما فتقدمت زوران نحو حورية ومارد نحو خوتين فاشتد قتالهما وسط توتر سوميا وشوما فقال سوميا: أيها الحكيم والله أني لا أستطيع التحمل أكثر مــــن ذلك فكيف أصمت وأنا أرى أبنائي وأحـــفادي يقتلون!!

لم يــكن رد الحــكيم عليــهم سوى بقوله إن فعلتم شيئاً فالعاقبة عليكم.

فقتلت زوران حورية وقتل مارد خوتين فكانت حورية أول من مات من أبناء سوميا فبكى سوميا من شدة حـــزنه على ابنته قال ما الذي يحدث في عالم الجان وشوعا!!

فبعد موت حورية وخوتين اشتد القتال أكثر فيما بينهم فمات كثيرا من بني الجان وشوعا، استمرت تلك المعركة خمسة أيام فغدر الغول بزينان وقتلها من الخلف لتتقدم سوحال نحوه فبدأوا الاثنين بالقتال فطعنـــت سوحال الغول في بطــنه ليتقدم الوحش

نحوها قاطعاً رقبتها. فآتاهم شوع وقتلهم الإثنين، فقد كان شوع شديد القوة والبنية فوقف أمامه العفريت وتقاتلا قتالاً عنيفاً فأمسك الشيطان بشوع ورماه أرضاً وطلب من أخيه العفريت أن يتركه له ثم قال لقد قتلت من الشياطين الكثير أيها اللعين فوالله لن أرحمك، فتقاتلا الإثنين، فقال شوما: يا إلهي لم أكن أتوقع أن يأتي يوماً ارى فيه الشيطان مع صاحبه شوع يتقاتلان!!

فنظر إليه الحكيم ثم قال ألم يحن الوقت يا شوما؟

نظـــر سوميا إلى الحكـــيم وشوما وقال أي وقـــت تقصدان؟ تجاهل شوما كلام الحكيم مراقباً المـــعركة المصيرية.

فبدأت الآشلاء تتناثر في كل مكان حتى تقابل المارد مع جانون فمات المارد غرقاً .بدمائه فجن جنون سوميا وقال لن أتحمل أكثر من ذلك أيها الحكيم فقال الحكيم لشوما ألم يحن الوقت يا شوما؟

نظر سوميا إلـــى شوما وقال له ما الذي يقصده الحكيم يا أخي؟

تغيرت ملامح شوما ثم قال لقد أذنبت ذنبا عظيماً يا سوميا فلم أعـــدل في حكمي وكنت ألتمس العذر

لابني شوع وظلـــمت الـــجان كثيرا، وقد جعلت شوع يشرب من ينبوع الخلود.
سوميا: ينبوع الخلود!!
شوما: حاولت إخفاء ذنبي فوضعت كتاب البداية في مـــكان يرتاده شوع كثيرا في حجرتي وفتحت صفحة ينبوع الخلود تاركاً الأمر بين يديه.
سوميا: سوميا يا إلهي أي ذنب اقترفته يا شوما!
فقال لهم الرجل الحكيم ولم يكن وحده يا سوميا فقد تبعه ابنك الشيطان وشرب من الينبوع أيضا فقـــال له سوميا وكيف له أن يعلم عن مكان الينبوع!
الحكيم: فقد رأى الشيطان شوع عن طريق المصادفة فتبعه ظناً منه أنه يكيد للجان حتى وصل إلى ينبوع الخلود فعلم الشيطان بالأمر فنتظر خروج شوع ليشرب منه وقد اقترف ذنبا عظيماً.
فقال له سوميا فماذا تحكم في أمرهم؟ فقال الحـــكيم أما عن هذه فتركتها لـــشـــوما، فقال شوما لقد حان الوقت أيها الحكيم فأخرج شوما سهم رال ثم قال لقد وقع المصير على بني شوعا وتحملوا الدم الأول وهذا ماكنت أخشاه.
سوميا: ما الذي تقـــوله يا شـــوما فقد كان الخطأ من قبل الطرفين فلماذا حملت بنيك هذا الوزر وحدهم؟!
شوما: لا والله لو أني تداركت الأمر لما حدث هذا كله

فقد طـــغو شوعا كثـــيرا وحميتهم بما أستطيع والآن يجب أن احميهم من أنفسهم.

سوميا: وهل إطلاق سهم رال هو الحل في نظرك!
شوما: بل هو من سينجيكم من عذاب شوعا عليكم فولله لن يهدأ لهم بال حتى يقتلوكم كلكم فقد ملئ الحقد والشرقلوبهم، رأيت ما كنت أخشاه في هذه المعركة، سيورث الكره عليكم ولن يبقى منكم من أحدا فقد سال الدم الأول وتحملوه ولن يكون آخر دم لهم.
فأخرج شوما سهم رال وجرح نفسه برأس السهم ليـمتلئ السهم من دمه فقال الحكيم فليغفر الله لك يا شوما فما تتمناه قبل موتك أجيـــبك عليه؟ فقال شـــوما لا أريد أن يموت ابني بسهم رال أيها الحكيم.
فكشف الحكيم عن ستارهم وظهروا على بني الجان وشوعا وقال شوما بصوت عال
يا بـــني شوعا قد طغـــيتم في الأرض وقـــد حان موعد خلاصـــكم فأطلـــق شوما سهم رال نحـــو السماء فتوهج السهم مخلفاً نوراً قوياً وصوتاً شديداً يشبه صوت الرعد فاشتدت الـــرياح فهرب الجان من هول الـــموقف فما إن اقترب السهم من السماء ظهرت شهباً كثيره متـــجهة نحو الأرض فبدأ شوع بالهروب فتساقطت الشهب عليهم وبدأت بقتلهم

واحداً تلو الآخر، كانت الشهب تصيب بنو شوعا دون الجان.
كان منظراً مهيباً لن ينساه سوميا وبنو الجان أبداً فقال الحكيم إن الشـــهب لن تتـوقف حتى يموت صاحب السهم، فقلت له ما الذي ترمي إليه أيها الحكيم!
فأعطى الحكيم لسوميا سيف الجان وقال له يجب أن يموت شوما وإلا سوف تدمر الأرض من قوة الشهب، رفض سوميا كلام الحكيم وقال فلتعفني من الأمر فوالله لا طاقت لي بذلك أبدا فتقدم شوما نحو سيف سوميا وطعن نفسه فرأى شوع ذلك فظن أن سوميا قتل أباه فهجم عليهم فأمسكه الحكيم بيده فلم يستطع شوع الحراك كان الحكيم قويا جدا فلف حوله حبلا من نور وقال له اليوم سأسجنك يا ابن شـــوما فأخـــتفى الحكيم بين غبار الشـــهب ووسط صرخات شوع.
كان سوميا ممسكاً بشوع بينما كان في سكرات الموت فنظر إلى بنيه فوجدهم أمواتاً فقال لسوميا اليوم ننجيك في الأرض فلا تتخذ خطواتي سبيلاً، فقال له سوميا ما الذي فعلته في نفسك يا أخي لا تتركني وحيداً في هذه الأرض فكيف سأمضي غداً من دونك؟
فقال له شوما أريدك أن تعدني به يا سوميا بأن لا تقتل شوع أبداً. فقال له سوميا وكيف آقتل من أسره

الحكيم! فقال له شوما لا آعلم ما يخبؤه القدر لكم، فهذه وصيتي لك.

فمات بعدها رفيق سوميا وصاحبه وبكى عليه سوميا كثيرا حتى اجتمع حوله من تبقى من أبنائه فعاد إليهم الحكيم بعد أن اخفى شوع وقال لسوميا يجب أن يعلم بنوك أن من يطغى في الأرض يبدلهم الله بمن هم أفضل منهم فقد طغيتم وطغى شوعا وكان طغيانهم أكثر منكم فأزالهم الله ومنحكم فرصة أخرى فاستغفروا ربكم وعودوا إلى وعيكم، فأمر بعدها الحكيم أبناء سوميا بدفن جثث الأموات، فأخذ الحكيم بسهم رال وقال اليوم سأخفيك في الأرض فقال له سوميا وماذا عن امر شوع أيها الحكيم؟

الحكيم: دع أمر شوع الآن وأخبرني عن أمرالشيطان فما أنت بفاعل به فقد أذنب بشربه من ينبوع الخلود.

سوميا: دع أمره لي.

الحكيم: سيخرج من نسله مالا يسرك.

سوميا: ما الذي تقصده أيها الحكيم؟!

الحكيم: قلت لك في السابق أن هناك أموراً لن تفهمها وستجيبك الأيام عنها.

فنزع الحكيم من يد شوما خاتمه وقال لقد كان شوما ينزع خاتمه كلما حكم بينكم وبين شوع وهذا سبب تخبطه في حكمه فكان ذنب شوما حبه وكان ذنب شوع تبعات ذلك الحب والآن يا سوميا استودعك الله إلى لقاء غير معلوم فاحكم بين بنيك حتى يستقر وضعهم، بعدها نصّب عليهم ملكاً من سلالة واحدة يبايعونه ويعدل بينهم فسلام دائم عليك يا سوميا وتجـــهز دائما للمستقبل فلا تـــدري ما ينتظرك فالأقدار واقفة تنتظر موعد حدوثها فكن دائما مع الله يكفيك غدر الزمان فإني أرى أرواحاً تنتظر موعد نزولها إلى الأرض فمنهم من يريد الشر ومنهم من يريد الخير وهناك أجواف بها دماء وأجواف بها حياة فاليوم أنا معك وغدا سأكون أحد أسرارك فلا تخف من كلامي فأنا دائما لا آتي إلا ويأتي الخير معي حتى لو كان خيري قاس عليك فدائماً موت شخص يعني الحياه لشخص أخر فيبدل الله الشر خيرا حتى يصلح حال الأمه. فقد انتهى وقتي الآن معكم فيجب أن اذهب، فأختفى الرجل الحكيم ولم يعد بعدها أبدا فدفنت شوما في مكان لا يعلمه أحد غيري ومع مرور السنين اخترت العفاريت حكاماً على بني الجان فكان أول حاكم للجان بعد شوما هو العفريت آشخور والذي حكمت سلالته الجان إلى موت آخر ملوكهم الملك خورخيس.

ولم أتوقع أن يأتي يوما وارى فيه شوع فكيف خرج من أسره وقد قيده الحكيم وأخفاه وما حيرني أيضا وجود أسـاحيل مـعه واني اعلم أن الشهب قـد قتلت بني شوعا، فكيف نجا أساحيل منها!!

بعد أن أنهى سوميا قصته وقف مشعوذ مذهولاً مما سمع وقال يا إلهي كنت أظن نفسي أني اعلم كل أخبار الأرض ولكن يبدو أن الأمر أكبر مما ظننت فـنحن مجرد نجمة صغيره فـي هذا الكون الواسع! فقال له سـوميا والان وقد علمت بأمر شـوع يا مشعـوذ فما أنت بفاعل؟ فـقال له مشـعوذ لقد حـان الوقت، فقال له سوميا أي وقت تتحـدث عنه؟!
مشعوذ: الوقت الذي يجب أن أنهي ما بدأت به فكلانا يمـلك ماضي لم ينهه يا سوميا فقـد حان وقت إنهائه.

نظر سوميا إلى السماء وقال في نفسه ماكنت بفاعل يا شوما لو كنت بموقفي؟ يبدوا أن الأمر قد صعب علي كثيرا الآن. امسك مشعوذ بيد سوميا وقال له لا تقلق أيها الأب فكلانا سيجد طريقة لحل مشاكله فنحن من يجب أن يتحمل الألم كي نريح الأجيال القادمة من

الجان، سأذهب الآن فهناك خطة يجب أن أتمها.

وصل مشعوذ عند باب الحجرة السرية فقال لسوميا اعلم أن هنالك خطه لك واعلم جيدا أنك تخشى تنفيذها ولكن أحيانا يجب أن نخالف وعودنا كي تستمر الحياة، خرج بعدها مشعوذ من قصر سوميا وقد أثرت فيه كلمات مشعوذ فقال في نفسه صدقت يا مشعوذ أحيانا يجب أن نخالف وعودنا كي تستمر الحياة. فأخرج من مخبئه اللفافة التي أعطاه إياها الحكـــيم فـوتا قبل الحرب وقال سأنـــهي كل شيء.

جبل القرين (الشاح)

من أكثر الأماكن سرية وغموضاً في عالم الجان لم تتطرق له كتبهم كثيراً بسبب اعتقادهم بأن التكلم عنه قد يجلب حارس هذا الجبل والذي كان يعرف بشدته وغلاظته فلم يتجرأ أحد بالخوض في تفاصيل هذا الجبل إلا كتاب واحد ويدعى بالكتاب المحرم أو البداية وهذا الكتاب منع عن الجان ويحتفظ به من قبل سلالة واحده تتوارثه عبر الزمان. تقول الأسطورة بأن القرناء (شاح) هم قوم سبقوا الجان يسكنون السماوات وقد طغوا عن امر الله حتى غضب الله عليهم وأنزلهم إلى الأرض وعاقبهم وكانوا بلاء على الجان.

(يختلف القرين بمفهوم الجان كثيرا عن البشر فقرين الجان يدعى بشاح وهو بمثابة الشيـطان عزازيل للبشر فالقرين يوسوس لهم ويسهل امر الباطل ويصعب امر الخير)

فقد اختلف علماء الجان فيما سبق في تصنيفهم فكتب تقول أنهم من الجان وكتب أخرى تعارض تلك المقولة ولكن الأرجح أنهم ليسوا من الجان وقد تطرق

كما قلت لكم الكتاب المحرم أو البداية لقصتهم بأنهم قوم سكنوا السماوات يحكمهم حاكم يدعى قوخام فكان يحكم سكان السماوات وأرض واحدة عرفت بأرض رال الذي حكم قومه تحت سيادةقوخام، فلا يعرف أحد مكان الجبل سوى مشعوذ وشالورا.

كان قوخام عادلاً يحكم بالحكمة، حتى أخبره مستشاره اريخ ان الله أعطى رال شيئاً لم يعطه له، فأراد قوخام أن يملك ما كان يملكه رال دون ان يدرك سبب تمكين رال منه، فنزل إلى ارض رال طالبا منه ان يريه ما أعطاه الله وميزه به عنه، وعندما علم بأمر العطية أراد أن يأخذها منه ولكن رال رفض ذلك وقال اعطيك كل ما أملك إلا هذا السهم فهو خاص بي ولعنة لغيري، لم يعجب قوخام بما قاله رال فأعلن الحرب عليه دون وجه حق فتقاتلا الاثنين واشتدت الحرب بينهم.

لن أخوض في قصتهم الآن ولكن النهاية كانت بأن قوم رال وأرضهم قد دمرت وتحولت إلى أكوام من الحجارة تناثرت في السماء حتى اجتذبها أحد الكواكب لتحيط به. وكان يدعى كوكب باهوم. (كوكـــب باهوم بلغة الجان أي كوكب زحل)

وعوقب بعدها قوخام وأتباعه بحرمانهم من وجودهم في السماء فهبطوا إلى الأرض، أدرك الحاكم قوخام بأنه ارتكب ذنباً عظيماً فأراد أن يغفر الله له ويتوب، فكان عقابه في الدنيا بأن يصبح هو وقومه بلاء وامتحان لبني الجان فسكن الجبل الذي أنزلوا عليه في مكان لا يعلمه أحد من الجان وأصبحوا بعدها بلاء على بني الجان.

وصل مشعوذ إلى مكان جبل شاح فأختبأ خلف أحد الصخور يراقب قوخام واريخ بحذر، فالجبل محاط بسور عظيم وكبير وله مدخل ومخرج واحد يقف فيه قوخام واريخ، فكان لا بد من حيلة ليدخل بها إلى الجبل فالشعوذة لن تنفع معهم فهم ليس من الجان والمعادلات والتعاويذ كتبت للجان فقط وأيضا كان يجب أن يجد طريقة كي لا يقوم قرينه بإخبار قوخام فهو يعلم بأن قرينه الآن يرى ما يراه وانه إذن اقترب من البوابة سوف يشعر قوخام بوجوده، فكان حذراً جـدا في خطواته فبمجرد إحساس قــوخام واريخ به سوف يقتلانه.
رأى مشعوذ أفعى صغيره في أحد الصخور فنظر إليها وقال لقد وجدتها، تذكر مشعوذ قصة دخول عزازيل الجنــــة دون أن يحس به أحد من الملائكة وكانت عن

طريق تلبسه للثعبان اوبال. فالتلبس سوف يكبح عمل قـــرينه ولن يستطيع فعل شيء لأنه دخل إلى عالم ليس بعالمه فيفقد قدرته وقوته.

فأتخذ مشعوذ نفس حيلة عزازيل وتلبس الأفعى، فأقترب من البوابة وكان خائفاً جدا بأن يشعر قوخام به فهو لا يعلم عن قدرة قوخام واريخ في إدراك الأمور وفهمها فما إن اقترب من البوابة دخلها مسرعاً دون أن يشعر به فنجحت خطة مشعوذ وكان أول وآخر من دخل جبل القرين.

تعجب مشعوذ مما رآه فكان المكان جميل جدا تحيط به الشلالات والخضرة في كل مكان وأشجار كثيفة! وتعجب أكثر عندما رأى القرناء فقال في نفسه إذا الكتب كانت خاطئة في توقع ما بداخل السور فكانت تصف المكان بأنه جحيم!

وما أثار استغراب مشعوذ بأن القرناء متغيرة أشكالهم فمنهم من يشبه الجان ومنهم من لا يشبه الجان! حاول مشعوذ أن يجد مكان يختبئ فيه ليقوم بالعمل الذي حرمه على نفسه وهو جلب القرين فأراد أن يبتعد عن البوابة حتى وصل إلى آخر السور واخـــتبأ هناك

وقام بتنفيذ عمل الجلب ليـــجلب قرين كـــاهن فخرج بعدها من الأفعى ليلتقي به.

كان اللقاء بينهم غريب ومثير فكان يشبه صديقه كاهن بجميع الـــمقاييس فقال له مشعوذ الأمان عليك أيها الصديق القديم، ليرد عليه قـرين كاهن ولك الأمان يا مشـــعوذ.

تعجب كاهن من قدرة مشعوذ في دخول الجبل فقال له كيف فعلتها يا مشعوذ يبدو أنك لا تزال ذكيا جدا؟! فقال له مشعوذ هذا ليس بالأمر الهام الآن يا كاهن فهناك أمر يصعب علي فهمه وأريد مساعدتك. فقال له قرين كاهن

قرين كاهن: ألا تدرك يا مشعوذ، فأنا لست بصديقك كاهن الذي مات في حربك ضد ساحر فأنا قرينه فقط.

مشعوذ: اعلم ذلك جيدا ولكنك الآن تملك دم كاهن وأفـــكاره عن التكهن وهذا ما لا أجيد عمله فإني أريد منك مساعدتي.

وقف قرين كاهن وبدأ ينظر حوله وقال لقد اخترت المكان الأنسب فهذه منطقة لا نأتيها كثيرا نحن القرناء، يبدو انه حدث أمر جلل في عالمكم فمـــجيئك هنا

يثبت ذلك يا إلهي لا تزال ذكياً يا مشعوذ فقد استطعت الدخول دون أن يلاحظك قوخام واريخ فلا أخفيك سراً إني معجب بعلمك منذ أن كنت في جسد كاهن فأنتم أدخــلتم عالم الجان في متاهة يصعب الخروج منها، فقال له مشعوذ

اعلم ذلك أيها القرين ولهذا سوف أنهي كل ما بدأته فلدي خطة لذلك ولكن قبل أن أخبرك بها أريد أن أسألك عن أمور في التكهن قد أشغلتني كثيرا.

قرين كاهن: وما هيا يا مشعوذ؟ سوف أجيبك عليها جميعا فإني كما قلت لك معجب بذكائك وحنكتك.

بدأ مشــعوذ يحكي للقرين ما حصل في عالم الجان وقال له أريدك أن تخبرني عن نجم قولال ونجم حمات وسوقال العقربي فوالله هذا العلم لم يخبرني عنه كاهن قط وكان يكتفي بقول هذا علم لا يــجب أن يعلمه أحد غيري.

امسك القرين بعدها بحجارة ورمــاها على الأرض وقال له ما ترى فيها يا مشعوذ؟ فـرد عليه قائلا حجارة متناثرة على الأرض! فقال له القرين :

هذا ما ميز كاهن عنكم أنت وساحر بينما انشغلتم انتم فــي علــومكم خرج كاهن بــعلم ليــس لــه مثيل

فهو يرى الأشياء بغير ما ترونها انتم، في احد الأيام نظر كاهن إلى السماء يراقب النجوم والكواكب ليرى ظواهر غريبه تحدث في السماء كان يسجل كل ظاهره وكان يعتقد أن هذه الظواهر لها تبعات عند حدوثها فكان الأمر في البداية مجرد نظريات حتى استطاع إثباتها فقد قرأ جميع كتب شرائعكم التي تتحدث عن الملائكة ونزولها إلى الأرض وعلم أن الأرض التي نعيشها لا يحدث فيها امر إلا بسبب علمي وبدأ بعدها يبحث عن ضالته حتى وجدها فكتب بعدها أعظم كتاب عرفه الجان ولم يسبقه إليه أحد وهو كتاب التكهن والكفر الأكبر وهذا الكتاب لا يخفى عليك فقد علمتم بأمره أنت وساحر ولكن لم تعلموا ما بداخله فكاهن كان حذراً جدا في هذا الكتاب .

مشعوذ: اذكر هذا الكتاب جيدا وقد حكى لي كاهن بعض من مقتطفاته ولكن لم تجبني عن أسألتي بعد أيها القرين.

قرين كاهن: ما أخبرك به كاهن لم يكن مقتطف عن الكتاب بل كان شيء أقل من ذلك. فكتاب كاهن كان يتحدث عن عمل السماوات وطرق انتقال الكواكب بين المجرات فكان يقول إن السماء التي نراها ليست كما

نعتقدها فنحن نرى طـــبقة ســـوداء تنيرها نجوم صغيره متناثرة وهذا شيءخاطئ فالسماء مقسمة إلى سبعة أقسام كل قسم يعلو الآخر يفصل بينهم غشاء طبقي خفي ولكل قسم كواكبه ومجراته وهذه الكواكب تشكل ثقل على الغشاء وهذا الثقل ما يحرك الكواكب وأما تفسير دورانها، فهي الحقول المغناطيسية الموجودة بين الأغشية فكل حقل يحرك الآخر بدوران عكسي دائري وكل كوكب به حقل مغناطيسي يختلف عن الآخر وهذا سبب عدم اصطدام بعضها لبعض.

(يقصد هنا بالحقل موجب والسالب فكل كوكب به حقل موجب وكوكب أخر سالب لتتنافر عن بعضها ولا تتصادم)

فكلما زادت عدد الكواكب زاد نشاط دورانها وتلك الزيادة تؤثر على الوقت فتجد الوقت يختلف من كوكب لآخر ومن طبقة لطبقه وهذا العامل يؤثر أيضا على زمن الحياه، كان هذا الاكتشاف عظيما، ولكن هناك أمر أعظم، فقد اكتشف أيضا أن هذه الطـــبقات في كل ســـنه كانت تغير أماكن نجومها وكان يسمع في السماء أصوات غريبه عند تحرك النجوم من أماكنها ثم تختفي بعد فتره فعلم كاهن أن هناك شيء يجعل تلك الأصوات تســـمع فبعد تجـــارب كثيره له في

السماء اكتشف انه عندما تلتقي بعض النجوم في السماء تفتح ثغرات تربط السماوات السبعة ببعضها البعض وكان يسميها بالثقوب السوداء الموصلة.

فهذه الثقوب موجوده في غشاء كل طبقه وتوجد بكثره، اكتشف كاهن أنها إذا التقت ببعضها يكبر حجمها وتوصل الطبقات ببعض فبدأ يدرس النجوم التي تلتقي وتكون ثغرات واضحة في السماء فكان أول نجم اكتشفه هو نجم قولال، فعند ظهور هذا النجم تلتقي ثغرات الطبقة الأولى بالثانية فيصبح الانتقال بينهما سهل وسريع بسبب اختلاف الضغط بينهم، فرأى كاهن مالم يراه الجان أبدا عندما ذهب إلى الثغرة السوداء الموصلة بين الطبقة الأولى والثانية ولن استطيع البوح به ولكن ما استطيع قوله في نجم قولال انه حين يظهر تأتي الكوارث معه فكاد أن يموت كاهن عندما انتقل بين نجم قولال، اكتشف أن الثغرات تلك أحيانا تقوم بجذب النجوم وتبادلها بين الطبقات مما يسبب تغير في الحقول المغناطيسية في الكواكب ويربكها فتتكون بعض الكوارث الأرضية، هذا بالنسبة لنجم قولال.

أما عن نجـــم حمات وسأقول العقربي فهو شيء

عظيم جداً فعندها تلتقي خمسة طبقات ببعض لتكون أكبر ثقب اسود بين طبقات السماوات فكما تعلم كان كاهن يتنصت عن أحوال الأرض عن طريق تلك الثغرات التي تفتح وكانت ثغره هذا النجم أكبرها فعند التقائها تتكون ثلاثة ثغرات كبيره أسماها كاهن بثغرة الصعود وثغرة النزول وثغرة التنصت الخفية فما كان يهم كاهن هي ثغرة التنصت الخفية فكان يسترق سمع الملائكة دون أن يشعرون فيعلم عن أحوال الأرض ويتكهن بها بعدها إليكم.

مشعوذ: يا إلهي ما هذا العلم الذي وصل إليه كاهن! ولكـــن لماذا اختار اشـــام بن ساحر نجم قولال ونجم حمات وسوقال العقربي؟!

قرين كاهن: عندما قمتم بعمل معادلتكم الأولى وربطتم أعمالكم بالنجوم لتزيد قوتها كما اتفقتم كان ساحر يدرك امر قوة كاهن فحاول أن يتعلم منه بعض علمه، كان كاهن يرفض تعليمه حتى اصر ساحر ليعلمه عن امر هذين النجمين فكان يقول لساحر هذا ما سيفيد علمك السحري أما الباقية لن تفييدك شيئا، فكان نجم قولال يزيد من قوة سحر ساحر أما حمات وسوقال العقربي كانت تزيد من قوة سحر لعنة المثلث الشيـــطاني (مثلث برمودا) لهذا استـــطاع اشام

بن ساحر أن يقوم بثلاثة لعنات في وقت واحد أعلمت الآن سبب اختياره وقت الحرب، فقد كان ينتظر هذا اليوم كي يقوم بعمل الثلاث لعنات معا. مشعوذ: يا إلهي وكنت أظن أن كاهن اقل قدرة بيننا! وماذا عن باقي الثغرات؟

قرين كاهن: اكتـــشف كاهن ثمانية ثغرات عند التقاء هذه النجوم

1. نجم قولال
2. نجم حمات وسوقال العقربي
3. نجم حمتون
4. نجم سيمال
5. نجم هورام
6. نجم خوبال وشوبال
7. نجم حالتوم
8. نجم سيقا

فعند ظهور أي من هذه النجوم تلتقي ثغرات طبقات السماوات لتكون كما قلت لك ثقوب سوداء عظيمه تربط بين طبقاتها، ولن أخبرك بميزة كل ثقب فهذا امر يخص كاهن وكان يحتفظ به سراً، فسبب إخبارك عن نجم قولال ونجم حمات وسوقال العـــقربي هو أن كاهن لم يخفيها عن ساحر لذلك لن اخفيها عنك.

مشعوذ: بقيت لعنة واحدة لم يتممها ابن ساحر أهناك التقاء لنجوم أخرى؟ فإني أخاف أن يقوي عملاً بسبب هذه الإلتقاءات! قرين كاهن: نحن لا نزال الآن في وقت نجم حمات وسوقال العقربي وسيستمر هذا لمده ثلاثة أيام وبعد ذلك سيأتي نجم سـيقا الذي سيكون بعد خمسون عاما من الآن.

مشعوذ: إذن افهم من ذلك أن ابن ساحر سـيقوم بعمل المثلث خلال هذه الأيام القادمة!

قرين كاهن: نعم سيقوم بها عن طريق الحرب فهو يحتاج وجودك كي يتم استبدالك من الأسس الثلاثة كما تعلم،ولكن ما يثيرني هو وجود ثعبان عزازيل معه!

مشعوذ: وانا أيضا مثلك فوجود الثعبان اوبال يدل على أن هناك اتفاق بينه وبين الشيطان عزازيل ولكن كيف يحدث ذلك وعزازيل ليس له شأن في عالمنا وهو قد خص لعالم البشر وما يقلقني أيضا وجود شالورا معهم فإني متأكد بأني قتلتها ورميتها مع هابل ونابل من قمة الجبل!

قرين كاهن: يبدوا أن اشام يريد شيئا من عزازيل يا مشعوذ فلتبحث عن ذلك فإني اعتقد أن تلك المثلثات الجديدة ليست بانتقام إنما ثمن يدفعه له فكما تعلم ان عزازيل يسكن المثلث الشيطاني (مثلث برمودا)

الذي صنعه ساحر، فإني أرى أن عزازيل يريد أن يوسع رقعة مملكته بأن يقوم اشام بعمل مثلثات متفرقة توصل بعضها ببعض لتكون مجرى له ولأعوانه وارض جديدة لهم.

فقال مشعوذ ارجوا أن يكون ما قلته مجرد احتمالات لأنه إذا صدق قولك سيكون هذا أمرا عظيما يصعب إصلاحه. سأقوم الآن بجلب قريني هابل ونابل لأتحدث معهما عن امر شالورا، فبدأ بعدها مشعوذ بقراءة تعاويذ الجلب ليأتي بهما.

فما إن حضرا حتى تعجبا من رؤية مشعوذ فقال لهما اعلم أن هناك أسئلة كثيره تدور في ذهـــنيكما سوف أخـــبركما بأجوبتها بعد أن تخبراني بأمر شالورا.

تذكرون عندما قتلنا شالورا ورميناها من أعلى الجبل؟ فردوا عليه نعم نذكر هذا ولكن قرين شالورا ليس هنا، فقال لهم مشعوذ وهذا ما يقلقني فكيف ذلك وقد قـــتلناها! اذكـــر أني قطعت رقبتها فكيف نجت من الموت!

هابل ونابل: أتـــذكر القرين الذي أسرناه في الماضي يا مشعوذ؟

صمت مشعوذ وقال نعم اذكره ولكن لماذا؟ فقالو له

يبدوا أن لديه إجابة لسؤالك. تذكر مشعوذ فورا تلك اللحظة عندما وجدوا شالورا واقفة أمام القرين وقالت له هذا فراق بيني وبينك.

فقال لهابل ونابل سوف أقوم بتحضيره مرة أخرى ويجب أن تمسكوه فكما تعلمون فهذا قرين عنيد جدا.

بدأ مشعوذ بقراءة تعاويذ الجلب مرة أخرى فاحضره فأمسكوا به، نظر إليهم القرين بتعجب واستغراب ونظر إلى مشعوذ وضحك قائلا يا إلهي يبدو أن التاريخ يعيد نفسه تبا لك يا مشعوذ كيف دخلت إلى هنا الم تكتفي من أعمالك يبدو أنك وصلت إلى علم وجب عليك أن تموت بسببه. فقال له مشعوذ على رسلك أيها الصـــديق القديم اتدعي علي بالموت، فـــقال له القرين يبدو أنك خالفت شرط جلب القرين لتقوم بجلب هؤلاء جميعهم! فقال له مشعوذ : شروط الجلب تلك كانت لعالم الجان ونحن الآن ليس في عالم الجان أيها القرين. نظر القرين إلى مشعوذ ضاحكاً وقال ألم اقل لك انه سوف يكون لك شأن عظيم يا مشعوذ فأنت ذكي جدا.

فقال له مشعوذ أيها القرين أريد أن أسألك عن شالورا، فقال له القرين وما أمرها يا مشعوذ؟ فقال له لقد قتلتها في الماضي والآن هي موجودة وتحاربني فكيـــف حصل ذلك؟ اعلم أنها قـــامت بسؤالك في

الـــماضي فما كان سؤالها أيها القرين؟ ابتسم القرين ثم قال

القرين: يجب أن تعلم أن من قتلتها ليست بشالورا.

مشعوذ: ما الذي تقوله أيها القرين!! إذا لم تكن تلك شالورا فمن قتلت؟!

القرين: فلتـــحذر مـــنها فهـــي خـــبيثة جدا لا تتنبأ بتصرفاتها.

تعجب مشعوذ مما قاله القرين وقال لا افهم شيئا مما حصل! ففي ذلك الوقت لم نكتشف تعويذة تبديل الأجساد بعد! فقال له القرين اعلم ذلك ولكن تذكر عندما دخلتم علي في الكهف ووجـــدتم شالورا تقف أمامي فقد سألتي سؤالين.

القرين: فكان سؤالها الأول مثل سؤالك وهي عن تعويذه جلب القرين أما بالنسبة للسؤال الثاني كان غريب جدا فقد طلبت مني أن أخبرها عن طريقة قتل قرينها!

مشعوذ: قتل قرينها؟!

فقال له القرين نعم قتل القرين لم أكن أتوقع أن يتم سؤالي مثل هذا السؤال فقلت لها إنك لن تستطيعي قتل قرينك فأنتي مربوطة به! فقالت لي لم تجبني كيف اقتل قريني؟ فقلت لها يجب أن تجعلي شخص

أخر يقتله،فكررت علي نفــس السؤال بقول لم تجبني كيف أقتل قريني؟ فقلت لها الطريقة.
فقال له مشعوذ يا إلهي كانت شالورا تخطط لشـيء في تلك اللحظة فكيف عرفت بما سأقوم به!
فقال له القرين.
أنسيت أن شالورا كانت تعلم بعض أمور الكتاب المحرم وقد أخبرتك في يوم ما أن هناك ثغرات في الأرض تستطيع من خلالها استراق أحوال الأرض من قبل الملائكة، فقد علمت أنك سوف تقوم بقتلها وأنها الكفة الأضعف في ذلك الوقت فكان لابد لها من خطة بديله. فــــقال له مشعوذوكيف تخلصت من قرينها؟
القرين: عن طريق جلبه.
مشعوذ: كيـــف لها أن تجلب قرينها وهي صـــاحبة القرين؟!
القرين: هي لم تجلبه بل أوكلت تلك المهمة لاحد أعوانها فقامت بجلب قرينها في المكان الذي قتلتموها فيه، فالقرين عندما يجلب يصبح ظاهرا لكم فتلك كانت خطتها. فعند وصولك للمكان المحدد قامت مساعدتها بجلب قرينها وإيحائك بأنها شالورا فقتلتم قرينها ظنا أنها هي ونجحت بذلك خطتها.
مشعوذ: يا إلهي هذا يعني أن شالورا الآن دون قرين!
القرين: نعم فشالورا أول جان لا تملك قريناً، لذلك لا

تستطيع جلب أي قرين وهذا ما خسرته، فجلب القرين يكون عن طريق قرينك فهو من يذهب ويجلب القرين الآخر فتلك هي طريقة الجلب أفهمت الآن يا مشعوذ.
مشعوذ: يجب أن أنهي ما بدأته يبدو أنني كونت الكثير من الأعداء وألحقت الضرر لكثير من بني الجان فلم أستطع احـــتواء الأســـحار والشعوذة والتكهن فيجب أن أنهي كل شيء.
فقال له قرين كاهن وكيف ستقوم بعمل ذلك دون ساحر لأنه إذا أردنا وضع المعادلة الثانية يجب أن تختم بدماء الأسس الثلاثة وأنت تعلم أن الدم هنا يعني موتنا جـــميعا فكيـــف ستقوم بذلك ونحن للموت كارهون! فقال لهم مشعوذ
أنتم قوم ملعونون وقد طردتم من السماء لتكونوا لعنة على الأرض عقاباً على ما فعلتم. فقالو له ما الذي ترمي إليه يا مشعوذ! فقال لهم ألا تريدون أن تتوبوا ليغفر الله لكم؟ فقال له كاهن لقد تبنا كثيرا ولكن يبدوا أننا كما قلت قوم ملعونون. فقال له مشعوذ ما فائدة التوبة على ذنب لم تندموا عليه، فقال له قرين كاهن وكيف نندم على شيء ليس لدينا خيار فيه؟!
فقال له مشعوذ
أنتم الآن تسكنون الأرض لا السماء فشرائع الجان

تنطبق عليكم ونحن في شرائعنا إذا أذنبنا ذنبا عظيماً يجب أن نقتل أنفسنها ليغفر الله لنا فأنتم سوف تقومون بإنقاذ الجان من هذه الأعمال وإنهائها إلى الأبد أليس هذا كافيا أيها القرناء ليتوب الله عليكم؟ فإني اعلم أنكم تخافون الموت لجهلكم مصيركم من عذاب أو نعيم.

فقال هابل له ولكن يا مشعوذ وإن تبنا ورضينا بما تقول هل ستضمن لنا نجاح خطتك وإن ضمنتها كيف سوف تخرجنا من هنا وأنت تعلم انه إذا خرجنا من دون إذن قوخام سيقوم بقتلنا!!

مشعوذ: لا تخف يا هابل فـــسوف أخرجــكم بنفس الطريقة التي دخلت بها إلى هنا ولكن قبل أن أقوم بشرح خطتي يجب أن استدعي قرين الملك خورخيس فالعفاريت انفضت من حولنا تاركة هذه الحرب ونحن في أمس الحاجة لقوتهم الآن.

قرين كاهن: مشعوذ، هناك امر يجب أن تعلمه.

مشعوذ: وما هو يا كاهن؟

قرين كاهن: ليـــس هناك بقرين للملك خورخيس يا مشعوذ.

صمتت مشعوذ مذهولاً بما سمعه من قرين كاهن وقال كيف ذلك ولقد قتله ساحر في تلك الحرب أمامنا

وتم دفنه في مقبرة آشخور.

(مقبرة آشخور هي مقبرة سرية تخص أموات عائلة آشخور الملكية فلا يعلم مكانها أحد سوى العفاريت ففيها أضرحة ملوكهم الذين حكموا عالم الجان وتعتبر هذه المقبرة أحد مقدساتهم)

فقال له قرين كاهن :

حاول أن تتذكر يا مشعوذ تعاويذ الشيطان ساحر وستعلم ما قام بفعله بالملك خورخيس.

بدأ مشعوذ يسترجع الأحداث التي حصلت في تلك الحرب ويسترجع تعاويذ ومعادلات الشيطان ساحر حتى توقف عند شيء ما فقال يا إلهي أيعقل انه استخدم سحر اسنعول !! ولكن لم اذكر انه استطاع فعلها فقد كان يفتقد للتعويذة الثانية التي ستقوم بإعادته من جديد.

(سحر اسنعول وهو بلغة الجان أي سحر الموت المؤقت وهي طريقة ابتكرها ساحر بأنه يقوم بقتل الشخص ولكن الحقيقة انه يفقده وعيه ويوهم من حوله بأنه مات فيخفي ضربات قلبه وأنفاسه)

قرين كاهن: نعم إنه سحر اسنعول فقد استطاع ساحر ان يقوم بالتعويذة الثانية ولكنه لم يخبرنا بها.

مشعوذ: ولكن لماذا استـــخدم سحر اسنـــعول مع الملك خورخيس، أيعقل انه أراد من جثته شيئا؟!
قرين كاهن: لا نعلم حــقيـــقة فعلتــه تلك ولــكن هنـــاك احتمـــالات كثيره فمنها انه يريد اســـتخدام جثته في سحر تبديل الأجساد ليسيطر على العفاريت.
مشعوذ: إذن الملك خورخيس لا يزال حيا!! ولكن هناك معضلتين الأولى أن مقبرة العفاريت لا يعرف مكانها سواهم ولن يخبروا أحدا بها، والمعضلة الثانية أني لا أملك التعويذة الثانية لفك سحر اسنعول.

فقال له كاهن أما بالنسبة للمعضلة الأولى فإني أستطيع إخبارك عن موقع مقبرة العفاريت، فقالا له هابل ونابل ونحن نستطيع إخبارك بالتعويذة الثانية فقد كنا مع ساحر عندما أتمها ولكن يجب أن تكون حذر فـــي إلقائها فبـــمجرد أن تخطئ فسيموت الملك خورخيس.
بدأوا بعدها القرناء بتعليم مشعوذ التعاويذ ومكان وجـــود الـــمقبرة فقال لهم أفهم من تصرفاتكم أنكم موافقون على انضمامكم معي؟ فقالو له

نعم سوف ننضم معك إذا ضـــمنت لنا نجاح خطتك، فبدأ مشعوذ بإخبارهم بالخطة.

امسك قرين كاهن مشعوذ وقال له بصوت خفي إن القرين الذي يمسك به هابل ونابل سوف يخبر قوخام بما فعلت فنحن سنحاصره ولكن لن نستطيع أن نطيل بذلك فأريخ يقوم دائما بالتجول في جبل القرناء فإذا رآنا ممسكين به سينزل إلينا ويفضح امرنا ونموت جميعا بتهمة الخيانة فيجب أن تسرع وتتم خطتك يا مشعوذ، امسك بعدها مشعوذ بأربعة ثعابين وأعطاها لكاهن وقال له ستكون هذه الثعابين سبب خروجكم من هنا، فقال له قرين كاهن
إن لم نأتي إليك فأعلم انه تم كشف امرنا! فقال له مشعوذ أرجو من الله أن تتم الخطة فإنها إن لم تتم ستعم فوضى عارمة في عالم الجان.

وانطلق بعدها مشعوذ إلى مقبرة العفاريت آمل أن يكون ما قاله القرناء عن الملك خورخيس صحيحا فإذا كان كذلك فسوف يغير هذا كثيرا من مسار المعركة فخورخيس من الجيل القديم الذين يمتازون بالقيادة والقوة وهو محبوب من بني جنسه. أدرك مشعوذ أنه مقـــيد بوقت محدد، فيجب أن يتم الأمر قبل فوات الأوان.

مقبرة العفاريت السرية

كان للعفاريت شأن عظيم في عالم الجان فقد ميزهم سوميا عن باقي أبنائه من الجان لأسباب كان يراها صحيحه فأمسكهم تقاليد الحكم وأمّن حكامهم على الكتاب المحرم (كتاب البداية). فهم يمتازون بقوة تختلف عن باقي بني الجان فيستطيعون التحول إلى العفاريت المتحورين ليصبحوا أكثر قوة وسرعة فلا يضـــاهيهم أحد من بني الجان،كانوا يمتازون بالذكاء وسرعة البديهة.

في زمن بعيد قام سوميا بإعطاء العفريت الأول خاتم وقال له هذا الخاتم يدعى بخاتم الملك كان هذا الخاتم بمثابة التاج الذي يميز الملوك عن العامة فبعد مرور الزمان تحول هذا الخاتم إلى معتقد ومن ثم تحول هذا المعتقد إلى شريعة يقدسها العفاريت فكان عصيان صاحب هذا الخاتم جرم مـــحرم يعاقب فاعله فـــهم لا يعصون لصاحبه امراً.

تغيرت ملامح هذا الخاتم فنحت عليه نقش العفاريت من قبل آشخور، ليكتسب هذا الخاتم بعدها ولاء لم

يكن يدركه مــن قبـــل، فقد أعطوه هيبة حتى هابه بني الجان كلهم ليتحول بعد ذلك إلى إرث عظيم للعفاريت. فعلى مر الأزمان توارث حكام آشخور هذا الخاتم الذي ضمن لهم الولاء والطاعة حتى مات أخر ملوكهم في العهد الأخير الملك خورخيس فدفن في المقبرة السرية ودفن معه خاتمه. فكان هذا خـــاص بسلالة آشخور ولم يورثه الملك خالام بعده.

وصل مشعوذ إلى مقبرة العفاريت ليلا وتسلل إليها وبدأ يتجول حاملا معه شعلته ويبحث في أسماء قبورها ليرى حكام سلالة آشخور فشعر بهيبة كبيرة كلما اقترب من أحد أضـــــرحتهم، فكيف لا يشعر بذلك وهم من سادوا الأرض بحكمهم في تلك الحقبة.
سمع مشعوذ صوت داخل المقبرة فأختبأ محاولا أن يتعقب ذلك الصوت خوفا من أن يكون أحد الأعداء فبدأ يراقب تحركات مصدر ذاك الصوت فما أن اقترب منه حتى هجم عليه لتفاجأ بأن صاحب هذا الصوت هو سوميا !! فقال له

مشعوذ: سوميا!! ما أتى بك إلى هنا؟ وكيف عرفت مكان المقبرة؟!

سوميا: عجبي على رؤيتك أيضاً، ألم تكن في مهمة جبل القرين (شاح) ؟

فقال له مشعوذ نعم كنت هناك وقد تطور الأمر يا سوميا فأشام سوف يقدم على أمر عظيم سأخبرك به عـند خروجنا من هنا ولكن أخبرني أأنت هنا بسبب أمر خورخيس؟

تعجب ســـوميا من كلام مشعوذ وقال له نـعم فأنا هنا بسبب هذا ولكن لماذا أنت هنا؟ فقال له لنفس السبب أيها الأب.

اعتقد سوميا أن مشعوذ علم بأمر اللفافة التي أعطاها إياه الحـــكيم فوتا فقال له يبدو أن فوتا أخبرك بأمر اللفافة، فقال له مشعوذ أي لفافة؟

سوميا: اللفافة التي بها خريطة مقبرة العفاريت وضريح الملك خورخيس فأنا أريــد أن آخذ الخاتم الذي بـيـــد الملك خورخيس كي أضمن ولاء العفاريت ليحاربون معنا.

مشعوذ: يبدو أن هدفنا واحد ولكن معتقدنا يختلف، أنا أيضا هنا من أجل الملك خورخيس ولكن ليس بسبب خاتمه.

فحكى مشعوذ لسوميا ما قصه عليه قرين كاهن ليقف سوميا مذهولاً بما سمعه وقال أرجو أن يكون قرين كاهن صادق في كلامه، فبحثا عن ضريح الملك خـــورخيس حتى وجداه ففتحا ضريحه آملين أن تنجح خطتهما وكانت المفاجأة!

لم يجدوا جثـــة الملك خورخيس فقد كان الضريح فارغاً!

بدأت الهواجس تجول في عقليهما فقال مشعوذ أيعقل أن أشام قد أخذه ؟! وقال سوميا إني أخاف أن يكون كذلك فإن امتلك اشام خاتم ملك العفاريت فسوف تكون حرب خاسرة! وبينما كانوا يتبادلون الأحاديث سمعوا صوتا يأتي من أحد الأماكن المظلمة ليخرج منه الملك خورخيس!!
لحظة صمت عمت المكان، كان مشعوذ وسوميا ينظرون إلى خورخيس غير مصدقين ما يرونه فقال لهم الملك خورخيس سلام عليك أيها الأب العظيم وسلام دائم عليك يا مشعوذ. ما بكم صامتون أبهذه الطريقة تحيون أخا لم ترونه منذ عقود. فقال له سوميا لا املك شيئا أقــوله الآن فوجودك أمــامي معجزة منعتني من حسن التصرف والكلام.
فضم الملك خورخيس سوميا ومشعوذ فقال له سوميا لقد حملتك بين يدي عندما مت وبكت عليك الجان كثيراً ودفعنك أتباعك فكيف حييت مرة أخرى!
فقال لهم خورخيس

أنا لم أمت كي أحــيا فقد عاد وعي بعد أن قام العفاريت بدفني، فقال له مشعوذ

ولكن كيف ذلك وقد قام ساحر بعمل سحر اسنعول عـــليك! أيعقل انه قام بالتعويذة الثانية وأنت في مراسم الدفن؟! فقال له خورخيس
لا لم يلقـــي التعويذة الثانية فقد كان لساحر خطط كثيره ونحمد الله أنه لم يتمها وانا كنت أحد خططه.
مشعوذ: إذا كـــيف عاد إليك وعيك ولماذا لم تظهر طوال تلك الفترة؟

سوميا: نعـــم لمـــــاذا كنت غائباً طوال تلك الفترة يا خورخيس ونحن مررنا بأوقات عصيبة كنا أحوج ما نكون إليك.
الملك خورخيس: لو كان الأمر بيدي لكنت وقفت معكم ولكنه منعني حتى يأتي الوقـــت المناسب وها قد أتى الوقت.
سوميا: ومن الذي منعك؟
سمع سوميا صوت ضربات عصى ففاح المكان برائحة الـــمـــسك فـقال سوميا في نفسه أيعقل أن يكون هذا!!
فـــسمع صوتاً لـــم يكن بغريب عليه فقد كان صوت من الماضي وقال له أنا من منعته يا سوميا.

عندما رأى سوميا صاحب الصوت المألوف جلس على

ركبتيه وقال الرجل الحكيم!! فقام سوميا بإلقاء تحية الرجل الحكيم الخاصة ودمعت عيناه وقال فلتسامحني يا سيدي إن عارضت حكمتك في امر خورخيس فوالله لم أكن اعلم أنك صاحب الأمر. فقال الرجل الحكيم ضاحكاًكم من الزمان قد مر على آخر لقاء بيننا يا سوميا فما أشبه الأمس باليوم.

سوميا: سـيدي كيف أتيت وأنت قد قلت لنا أنك لن تعود!

الرجل الحكيم: عدت إليك بسبب عوده أحفاد شوما، فمهمتي لم تنتهي معكما بعد ولكن هناك امر أزعجني كثيرا يا سوميا، لماذا ضعفت أمام شوع لم أتوقع ذلك منـك ابدا فقد قـتل جيـشك الخاص وكـاد أن ينهي حياتك!

سوميا: أعلم ذلك ايها الحكيم فقد فاجأني ابن ساحر بوجود شوع في المعركة، فعندما رأيته شل فكري وملأ عقلي بتساؤلات كثيره كيف ومتى ولماذا، فكيف أحاربه وانا قد وعدت اخي بأن لا اقتله.

فقال له الرجل الحكيم الوعد تقديسٌ يكسره الدم يا سـوميا. فالوعد أمـانة الصالحين ونقـطة ضعف للمتربصين. فـقال له سوميا ما الذي تقـصده ايها الحكيم؟ فقال له الحكيم :

لقد علم شوع بأمر وعدك لأبيه وعلم أنك لن تخلف وعدك لذلك كان يريد قتلك في تلك الحرب مع انه كان يخطط لك بأمر أعظم فما استطاع صبرا، خوفاً بأن تخالف ذلك الوعد فشوع يعلم مقدار قوتك إن واجهته بالشيء الذي أعطيتك إياه، فقال له سوميا

كنت مشوش الفكر في تلك اللحظة ولكن كيف استطاع ان يجد شوع وانت قد سجنته في مكان غير معلوم؟!

بدأ الرجل الحكيم بإعطائهم اجابات تساؤلاتهمَ فقال لهم ان وقتي معكم محدود وإني أرى قرب انتهائه فسوف أجيبكم بما أستطيع. اما عن امر شوع فقد سجنته في مكان لا يعرفه أحد ولكن اشام استطاع عن طريق نجم قولال ان يسترق سمع مكان وجوده، كنت اعلم انه وجده وحرره ولكني انا عبد مسير ولست مخير فلا أستطيع منعه فهنا يصبح الأمر قدرا. اما بالنسبة لخورخيس فهو ملك عظيم الشأن في مملكة الجان فلم يكن من الحكمة اظهاره في وقت عصيب لا يستطيع اثبات قوته فالملك يحتاج هيبة وثقة يزرعها في قلوب أتـباعه فالجيل الجديد يجب ان يرى حكمة

الجيل القديم ليقدروا تلك القوة والثقة التي فقدوها والآن وبعد تدهور أمرهم ووصلهم إلى أقصى حدود ضعفهم وجب على خورخيس اثبات نفسه من جديد.

علمت بأمر خطتك يا مشعوذ فأرجو من الله أن يتوب عليك وسوف أدعو لك كثيرا ولكن يجب أن تعلم بأن خطتك مقترنة بوقت وهـــذا الوقت بدأ بالإنجلاء فكن حذراً وحريصا في حربك مع اشام.

لقد امتلك شوع سهم رال فما أنت بصانع يا سوميا؟ لم يصدق سوميا ما سمعه وقال أيعقل هذا! وكيف حصل عليه؟ فقال له الحكيم عن طريق اشام فقد تكهن له عن مكان وجوده فلتحذر يا سوميا فأنت كما تعلم ان هناك ثلاثة أسهم أعطاها الله لرال وهو سهم العذاب واستخدمه رال على قومه، وسهم المصير واستخدمه شوما على قومه وسهم القدر وهوا أقوى الأسهم ولا يخفى عليك ماهيته وقدرته.
سوميا: إذن لـــهذا الســـبب اختار اشام يوم نـــجم حـــمات وســـوقال العـــقربي يا إلهي ولكـــن ألا يعـــلم اشـــام بقدرة هذا السهم!

الرجل الحكيم: انه يعلم بقدرته ولكن لا يعلم انه اذا اطلق في يوم نجم حمات وسوقال العقربي سوف يدمر الارض فتلك الفجوات المتلاقية ستقوي قدرة السهم وستجذب اليكم كوكبا يدمر عالمكم وعالم البشر وهذا شيئا تجهله أيضا شالورا ومن تتبعهم، فشوع يفهم اللغة المكتوبة على السهم ويعلم انه عند تلاقي النجوم تقوى قدرة السهم وتتضاعف فعندما اطلقه شوما في الماضي لم يكن يوم التقاء أياً من النجوم اتذكر كيف كانت قوته فقد دمرت بني شوعا, ولكن عندما اطلقه رال كان يصادف احد ايام تلاقي النجوم فدمر كوكبه فلك أن تقيس بذلك فعندما عرض اشام خطته لشوع بأنه سوف يطلق لعنة المثلث في يوم تلاقي نجم حمات وسوقال العقربي ابدى اعجابه بالخطة وسلم أمره فورا لأشام فالخبيث كان يدرك انه اذا اطلق السهم في ذلك اليوم سيدمر الارض فكانت مصادفة رائعة له، أفهمت الآن السبب. إن وقتي قد انتهى فيجب ان اذهب.

امسك سوميا بيد الرجل الحكيم وقال له سيدي كيف انتصر في هذه الحرب وقد امتلك شوع سهم رال فوالله إني قد رأيت ما فعله ذلك السهم فما اصنع؟ فالظروف الأن كلها ضدي.

الرجل الحكيم: فلتكن ثقتك بالله يا سوميا، فإن وثقت فيه سوف يهيء لك ظروفاً لا تتوقعها كي ينصرك. قد حان الوقت كي تغفر لابنك فإنه يريد ان يثبت توبته وهذا هو الوقت المناسب.

فليكن الله معكم. كانت تلك اخر جملة قالها الرجل الحكيم قبل اختفائه بين اوساط الظلام فقال له الملك خورخيس ما يقصد الرجل الحكيم بقول حان الوقت لتغفر لابنك؟!

سوميا: هناك امر أخفيته ويجب إظهاره الأن.

وقف ثلاثتهم متقابلين فقال لهم سوميا أن شوع يمتلك أحد أسهم رال ويدعى بسهم القدر فولله هذا سهم عظيم إن أطلقه، فنحن الأن في وقت نجم حمات وسوقال العقربي فمتى سينتهي هذا الالتقاء. فقال لهم مشعوذسيستمر هذا النجم لمدة ثلاثة أيام وهو أكبر التقاء بين طبقات السماوات فهناك ثقب اسود كبير في السماء فكما قال الرجل الحكيم انه إذا أطلق شوع سهم القدر في هذا الوقت سوف تدمر هذه الارض فيجب ان نتحرك الان فهناك امر في جبل القرين ان تم اكتشافه ستفشل خطتي.

فقال لهم الملك خورخيس

اما انا سوف اذهب الى مملكة العفاريت لأوحد

صفوفهم من جديد. فقال له مشعوذ
مشعوذ: بعد ان تقوم بتوحيد العفاريت اريدك ان تذهب الى مملكة الملك آثوم وتوحد الجيش الأسود أيضا فقد كذبت عليهم وتقمصت شخصية ملكهم الذي مات في تلك الحرب.
فقال لهم سوميا اما انا سوف اذهب الى مملكتي فـــهناك شيء يجب ان أقوم به قبل الحرب، فأخذ مشعوذ بسوميا وقال
مشعوذ: سوميا لقد قلتِ لي مره ان استخدم قوتي القديمة إن تطلب الأمر ذلك فولله إنني كاره لهذا فالعودة لقوتي السابقة تعني العودة لشخصيتي القديمة تلك الشخصية الشرسة الطاغية المتكبرة على الله وعلى خلقه فإني أريد منك أمرا يا سوميا
سوميا: وماهوا الأمر يا مشعوذ؟!
مشعوذ: ان فشلت خطتي يجب ان تقتلني فإني ولله ان عدت الى هذا الطريق ستصعب عليا عودتي إلى الصواب فالله يعلم مقدار توبتي وندمي على هذا الذنب واني سأكفر عنه بقتلي لنفسي.
سوميا: يا إلهي يا مشعوذ ما الذي تقوله ألى هذا الحد قد تصل!!
مشعوذ: انت لم ترى قدرتي في التعاويذ بعد، هناك كتاب أريدك ان تعطيه إلى الرجل الحكيم فهذه امانه

يا سوميا وانا اثق بك فهذا الكتاب لا يراه ولا يقرأه أحد غيره.

سوميا: وماهوا هذا الكتاب؟فقال له مشعوذ هذا كتاب سري اختص به لم يعرف ما بداخله أحد فحتى ساحر وكاهن اخفيته عنهم ففي هذا الكتاب أمور إن قرأتها لن تفهم شيئا من شدة تعقيدها ولكن ان فهمت سـوف تـعلم اموراً لم يـعلمها ساحر وكـاهن وهابل ونابل مجتمعين.

سـوف اذهب الآن إلى كهفي لأتم الأمر فشخصيتي ستختلف عليك كثيرا فلا تقلق فهدفي سيكون تدمير ما بدأته. فقال مشعوذ بعدها بصوت مرتفع سنتقابل جميعنا بعد أن نتم خططنا في قصر سوميا.

فخرجوا من المقبرة متفرقين أملين أن تنجح خططهم فهم متوحدين مختلفة أهدافهم فسوميا سيواجه ماضياً لم ينساه ومشعوذ يريد أن يخلص الجان من أعـماله وأما الملك خورخيس يريد إثبات نفسه من جديد وفرض قوته وأمره.

اشام وساخول

ساخول هو من أبناء باكون المختلطة أنسابهم من مردة وجان فقد تعمد اشام اختيار أبناء باكون لهذه المهمة وهي مهمة اختراق الحجاب ودخول عالم البشر لانهم يختلفون عن باقي بني الجان في خلط أنسابهم فالجان متنوعون ومختلفون على حسب ألوانهم بينما المردة معروفون بتكيفهم السريع وقوة أبدانهم فساخول يحمل من أبيه دم المردة ومن امه دم الجان وكان انسب شخص لتلك المهمة فهو أيضا احد أعوانه السريين الذي كان يعتمد عليه كثيرا في علم السحر فهو حافظ للتعاويذ وكاتب بارع في أرصادها فوضعه اشام لتلك المهمة والهدف من ذلك كان اشام يريد ان ينشر علوم السحر للبشر كي يدمرون بعضم البعض.

كان اشام في كهفه السري يقوم بتجهيز التعاويذ للقيام بخطته الجديدة فبعد ان استطاع مشعوذ إيقاف المثلث الشيطاني الرئيسي أدرك ان مشعوذ لا يزال في كامل قواه فكان لا بد ان يجهز امرا عظيما يجعل مكتوف الأيدي وبينــما كان منشغل في كـــتابة المعادلات أتاه حارسه وقال له

ان ساخول يطلب منك اذن الدخول؟ دخل ساخول على اشام فقال له اشام اوجدت ثغرة عزازيل؟
(ثغرة عزازيل هي ثغره اكتشفها أحد سحرة الجان عن طريق المصادفة فهي ثغرة تربط بين العوالم الثلاثة عالم الأنس وعالم الجن وعالم عزازيل فهذه الثغرة يتحكم بها اتباع عزازيل فلا يعرف سبب وجودها ولا يعرف عن سبب دخول اتباع عزازيل إلى عالم الجان فعزازيل له عالمه الخاص ويتدخل في شؤون عالم الجان ابداً، يقال إن هذه الثغرات تفتح إذا أراد اتباع عزازيل بخطف أحد من الجان الذين يستطيعون الاستفادة منهم، فقد تم خطف الكثير من السحرة والكهنة وهذا ما جعل اشام والسحرة أن يكونوا حذرين. اكتشف ساخول امرأ في تلك الثغرة فعند النظر بداخلها وجد أن بها طريق إلى عالم البشر! فأخبر اشام بذلك الذي كانت فكرته بأن يـــنتقل ساخول إلى عالم البشر، فبدأوا بمراقبة تلك الثغرات وتحديد أماكن وجودها)
ساخول: بعد أن كونت المثلثين الجديدين فتحت ثغرات عـــزازيل وكانت تفتح باستمرار وكأن عزازيل يخطط لشيء فوزراؤه كانوا يراقبون تكوين المثلثات عن كثب.
اشام: هـــذا لا يهم فما يهمنا الآن هو دخولك إلى عالم البشر.
ساخول: الدخول إلى عالم البشر أصبح مقدور عليه

الآن فبالتعاويذ التي أخبرتك بها أستطيع الدخول إلى عالم عزازيل ومن ثم البشر دون أن يحسوا بي. ولكن ما يقلقني هو الخروج من عالم البشر إلى الجان فنحن لا نعلم عن عالم البشر شيئاً بعد وأنت تدرك أن لكل عالم قوانينه الفيزيائية والـكيميائية الخاصة، فإني أخاف ألا يتحمل جسدي عالم البشر.

اشام: وهذا ما يقلقني فأنت أول جان يدخل إليهم ولا نعرف ماهية عالمهم ولا نملك مرجعاً يدل على إمكانية تأقلم الجان مع عالم البشر سوى عزازيل ولا يملك عليهم سلطان سوى الوسوسة فما نريده نحن أكبر من ذلك.

كتب ساخول معادلة البداية على الأرض وقال حتـى وإن دخلت إلى عالم البشر، كيف نستطيع سـحرهم فمعادلة الأسحار خاصة ببنو الجان فقط؟

اخـــرج اشام بعدها دودتين من مخبئه فقال ساخول متعجبا أليست هذه دودة قرن إبليس ؟!

(دودة قرن إبليس أو بلغة الجان أوريات هاخم هي دودة أخذها عزازيل معه من السماء عندما هبط إلى الأرض فلا يعرف عنها احد من البشر قبل، ولكنها مشهورة في عالم الجان فهـذه الدودة عجيبة وغريبه

فهي مخلوقة من جميع عناصر الحياة من الماء والنار والهواء والتراب لذلك تستطيع أن تتشكل وتربط بين جميع عناصر الحياة أما من الجانب السحري فهي دودة متطفلة تمتص دم عائلها وهذا ما كان يهم اشام، دم عزازيل فيستطيع من خلالها ختم أسحاره لتكون اقوى فدم شخص ملعون يعطي للسحر خواص عجيبة وغـــريبه فالأسحار والشعوذة والتكهن أســـــاسها كان عصيان الله)

فقال له اشام نعم هذه دودة القرن والتي من خلالها سأقوم بعمل أكبر لعنة عرفها الجان سأكون أكبر مثلث شيطاني (مثلث برمودا) وسيكون أعظم من ذاك الذي فعله والدي.فقال له ســـاخول لمـــاذا تريده بأن يكون بهذه القوة؟

اشام: لم اكن انوي فعله بهذه القوة ولكن هذا الاتفاق الذي دار بيني وبين ثعبانه اوبال فكنت أريد أن احصل على دودة قرن عزازيل فعرضت عليه تكبير أرضه بتكوين تلك المثلثات التي ستكون جزء من عالم عزازيل، فكان الاتفاق بأن أكون له مثلثين فرعين في الأرض يستطيع الانتقال منها بين عالمه وعالم البشر ومثلث رئيسي يستطيع من خلاله توسيع رقعة عالمه ووعدني بأن يعطيني دودة عن كل مثلث أكونه وكما تعلم تكوين مثلث واحد يحتاج إلى الكثير من القرابين

دوده أما عن الأساسية طلبت منه أن يدلني على مكان الـــكهف الذي اختبأ فيه والدي قبل أن يجده الملك سرافيل.

ساخول: ولماذا تـــريد معرفة مكان الكهف فولله انه لطلب غريب؟!

اشام: عندما نزلت الملائكة الأرض وبدأت حربها هرب أبي إلى كهف في أحد الجبال فقد علم أن أسحاره لن تقع على الملائكة فحاول أن يغير معادلة البداية وان يضيف الملائكة مع الجان لكي تؤثر فيهم أسحاره، حتى وجده الملك إسرافيل فحاول سحره فقال له الملك يا إلهي أتحاول سحري فوالله لن يفيدك هذا وأخذه أسيرا إلى السماء.

ساخول: وكيف لعزازيل أن يعرف مكان الكهف؟!

اشام: عزازيل كان مختبأ مع ابي في نفس الكهف وكان صغيرا وشهد على الامر كله فالحوادث المؤثرة في حياتنا مستحيل نسيانها فكيف لعزازيل أن ينسى مكان الكهف، فأنا أريد تلك المعادلة التي كتبها على جدران الكهف فبها أستطيع استبدال الجن بالأنس.

ساخول: كيف ستبدل الجن بالأنس في معادلة البداية ونحن نعلم انه يجب موافقة الأسس الثلاثة على ذلك فكيف ستحـــصل على دم مشـــعوذ وكاهـــن وساحر وقد ماتا منذ زمن سحيق؟

اشام: أما عن دم ساحر فأنا احمله داخلي ومشعوذ لا يزال حيا وسأحصـــل على دمه مهما كلفني الأمر أما بالنسبة لكاهن فهنا يجب أن نفكر بطريقة ما.

فقال له ساخول يبدو ان الأمر ازداد تعقيدا فما امر شوع و أساحيل فوالله إني أخاف بعد قتله لسوميا ان ينقلب علينا فهو يحـــمل كرها شـــديدا على الجان!

فـــقـــال له اشام

اعلم ذلك فهم سلاح ذو حدين ولكن لا يهم هذا الأن فهم مشغولون جدا في انتقامهم فلا يرون الآن غـــير سوميا سأجد لهم طريقا آخر ولكن ليس الآن

دخل بعدها شوع وأساحيل إلى كهف اشام وكان شوع يمسك رأس حارسه وقاله له انا ادخل الى أي شخص دون اذن دخولكم ايها الجان ورمى رأس حراس اشام عليه فقال له اشام.

ما الذي تريده يا شوع؟

شوع: أريد ما وعدتني به وهو سهم رال فقد ابعدت عنك سوميا وقام أساحيل بما طلبته منه.

فقال له اشام ولك ما وعدتك به فبدأ اشام بقراءة تعاويذ التكهن ثم قال اذهب الى اوريس واتبع نهر قفع حـــتى يـــقطعه الشلال فهناك مابين النهر والشلال مدفون ما تريدون.

فخرج شوع وأساحيل مسرعين إلى المكان الذي تكهن فيه وقال شوع له سأراك بعدها في ارض المعركة يا ابن ساحر. ساخول: ماهوا سهم رال؟

اشام: لا اعلم ولكنه يقول انه أحد أسلحته الذي فقدها في زمانه. لقد أتى موعد ظهور الثعبان اوبال وشالورا هيا فلنذهب

فخرج شوع وأساحيل مسرعين إلى المكان الذي تكهن فيه وقال شوع له سأراك بعدها في ارض المعركة يا ابن ساحر.

ساخول: ماهوا سهم رال؟

اشام: لا اعلم ولكنه يقول انه أحد أسلحته الذي فقدها في زمانه. لقد أتى موعد ظهور الثعبان اوبال وشالورا هيا فلنذهب

خرج اشام وساخول من الكهف متجهين لمقابلة الثعبان اوبال وشالورا فهؤلاء سكان العالم الثالث فلهم وقت محدود الظهور في عالم الجان فلا يستطيعون الإطالة فيه كثيرا فتلك قوانين عالم عزازيل وصل اشام وساخول إلى مكان شالورا و اوبال فقال اشام.

لقد أتممت جميع التعاويذ وما بقي الأن هو تنفيذها.

الثعبان اوبال: يجب أن تنجح هذه المرة يا اشام فإن فشلت لن أعطيك ما طلبت فنحن لا نستطيع الدخول إلى عالمكم كثيرا فهذا يأخذ من عمرنا فنحن في أزمنة

مختلفة عنكم.

فقال له اشام إني أعدك بأني سأكون أعظم مثلث لـعزازيل فلـن يســتطيع مشعوذ عـمل شيء.

فقالت له شالورا

لا تستهين بمشعوذ يا اشام فلا تنسى انه صاحب الشعوذة ذو حيلة واسعه وهو أساس كل الأسحار والـتكهن واني اعرف مشعوذ جيدا فهو رفيق قديم فوالله يمتلك عقلاً لم أرى مثله في عالم الجان.

أغضبت اشام كلمات شالورا فقال سوف تغيرين فكـرك عن مشعوذ بعد أن تري مقدار قوة هذه اللعنة. امربعدها مشعوذ بالإتجاه إلى منطقة ارض اللعنة وقال هيا فلتحركوا الجيوش فهذا سيكون أخر يوم لسومياومشعوذ.

وصل شوع وأساحيل إلى نقطة الالتقاء النهر وبدأوا بالحث عن سهم رال حتى وجدوه لم يكن اشـام ومن معه يدركون خطورة هذا السهم فهو أحد معجزات رال وسبب تدميره وتدمير بنو شوع.

اخذ شوع بالسهم وقال لأساحيل اليوم سنشهد نهاية بني الجان فقال له أساحيل أيعلم اشام بما تنوي فعله؟ فقال له شوع لا، واني انوي قتله وقتل كل الجان فما صبري علـيه كان هذا السهم والان ستتغير

خطتي سوف نذهب الان الى منطقة الحرب فاليوم الأرض ســـتشهد حدثا مريعا، فقال له أساحيل وما مصيرنا نحن بعد إطلاق هذا السهم؟

فقال له شوع :

مصير بني الجان نفسه فوالله لن امـــوت قبل اخذ الجان معي اجمعين.

قصر سوميا

دخل سوميا الى حجرته السرية وبدأ يفتح سراديبه القديمة التي اقفلها بعد موت اخيه شوما فأخرج اللفافات القديمة التي كان يكتبها مع الرجل الحكيم وبدأ يقرا بعض منها ثم قال بصوت منخفض :
(كم هو مؤلم ما يخبؤه المستقبل لنا وكم هو مـــؤلم ان يعود الماضي الذي نسيناه)
واخرج بعدها سيف الجان الاعظم الذي اعطاه اياه الرجل الحـــكيم في الماضي وقال له ان لهذا السيف قوة عجيبة فهو حاد يقطع الحديد.
لم يفهم سوميا في ذلك الوقت مقصد الرجل الحكيم باستخدامه مصطلح (يقطع الحديد) فهو يعلم ان شوما مخلوق من حديد ولكنه ظن ان استخدام الرجل الـــحكيم لذلك الوصف مجرد تقوية لمقدرة السيف.

عندما اعطى الرجل الحكيم السيف لسوميا ختم عليه بخاتمه وقال له ان هذا السيف قوة الجان يا سوميا فاحذر أن يمتلكه أحد غيرك فالله يميز عباده الصالحين بمعطيات تختلف أشكلها وقدراتها وهذا السيف هو ما ميزت به فأستخدمه وقت الفصل.

فـــقال له سوميا وما هو الفصل؟ فقال له الحكيم (هو الوقت الذي يعتلي الشر فيه الخير ويحكم الجائر وينسى المظلوم ويصعد الظالم على جثث الأبرياء هنا يفصل السيف رقاب السفهاء ويعيد للكون فطرة الرحمن)

دخل سوميا بعدها محرابه الخاص وبدأ يتعبد الله وان يـــســـامحه فيما سيفعله واخرج من مـــحرابه درعه الخاص المختوم برمز بني الجان

(درع سوميا الخاص هو درع ذو قدسيه عند بنو الجان فكان هذا الدرع اول درع في تاريخ الجان وقد نقش عليه رمز بني الجان الأول، يخافه الجان كثيرا لأنه مذكورا في شرائعـــهم وتاريخهم بأنه إذا حمله سوف يدمر كل من حوله)

أنهى سوميا صلاته وكان يردد اذكار قد خصها الله له، فدخل عليه خورخيس وقال له فلتعذرني يا سيدي فليس هناك حارس يأذن لي بالدخول عليك! فقال له سوميا لا يـــهم هذا الان يا خورخيس فأخبـــرني ماذا صنعت مع الجيش الأسود والعفاريت؟

خورخيس: تفاجأ العفاريت بوجودي فانحنوا طائـــعين فهم الان تحت امرتي وانا تحت إمرتك.

سوميا: هذا ما توقعته من العـــفاريت. ومـــاذا عن

جـيش الملك آثوم الأسود؟
خورخيس: قد عــلموا بأمر موت ملكهم فقد وجد أحد جنده جثته فعمت الفوضى والغضب صفوفهم.

سوميا: جميل نحـــتاج هذا الغـــضب ولكن هل علموا بأمر تلبس مشعوذ بشخصية مليكهم؟
خورخيس: لا فــقد اعتقدوا أن ضباع الشياطين قتلته بعد ظهوره عليهم.
سوميا: اذن نحمــد الله عــلى جهلــهم فلو علموا بالأمر لن يقفوا معنا فما صنعت معهم؟
خورخيس: انا ملك من الماضي والمُلك لا يفارق صاحبه فما ان ظهرت عليهم ورفعت سيفي رموا سيوفهم فأعطيتهم الأمان فبايعوني وهم الان مع جيش العفاريت خارج قصرك يا سوميا.
سوميا: تـــلك هيا هيبة المــلوك لم تفقدها فالله يعطي الهيبة والقوة لعباده المخلصين.
فقال له خورخيس والان يا سوميا كيف سنواجه اشام شوع وأســاحيل وهم ذو قوة كبيره تفوق قوتنا فهم يـــمــتلكون جيش شياطين الضباع وجيش الحواري والوحوش؟!
وقف سوميا وقــال لخورخيس لقد حان وقته وارجوا

ان يقبل الله توبته، تعجب خورخيس من تلك المقولة فقال توبة من ياسوميا؟! فقال له سوميا فلتتبعني يا خـــورخيس ولا تنطق بكلمة حتى آذن لك فهو سيء المزاج سريع الغضب.

فتح سوميا باب سـري كان بمـحرابه وما ان دخلوا تفاجئ خورخيس من الذي رآه فقد كان شخصا مـكبلا بالسلاسل قوي البنية طويل القامه يشبه الشياطين وذو هيبة غريبه وقف ذلك السجين عندما رأى سوميا وقاله له سلام عليك يا والدي ليرد عليه سوميا بقول وعليك الأمان يا بني نظر ســوميا إلى خــورخيس فوجده مرتبكا فقالله هذا ولدي الشيطان الأول.

تفاجأ خورخيس مــن ذلك وقال متعجـبـاً إذن هــكذا كانـوا أجدادنا!
فقال الشيطان لسوميا ومن يكون العفريت هذا يا أبتي؟ فقال له سوميا هذا حفيد عائلة آشخور الملك خورخيس.
نظر الشيطان الى خورخيس وقال يبدو ان الاحفاد فقدو قوة الإباء فلماذا هو ضئيل الحجم هكذا؟ فقال له سوميا لم يفقدوا القوة ولكن الأجيال تتأثر بتقلبات الحياة.

الشيطان: لقد سمعت صلاتك ويبدو من دعائك أن هناك أمر يزعجك وقدومك إلي يثبت صحة كلامي.
سوميا: لقد ظهر شوع وأساحيل مرة أخرى.

غضب الشيطان وقال كيف ذلك وقد حبسه الرجل الحكيم !! فقال له سوميا لقد استطاع ابن ساحر أن يجده ويفك قيده. فالشرح لا يهم الان فهم يتوجهون بجيش عظيم الينا وقد حان وقت إثبات توبتك.
الشيطان: أتعتقد ان الله سيغفر ذنبي.

سوميا: عندما اكتشفت أنك عصيت امري وشربت من نبع الخلود غضبت كثيرا وأمرت بسجنك وظننت أني فشلت في تربيتك ولكن يبدو أنني أخطأت في الحكم.
فقال له الشيطان ما الذي تقصده؟ فقال له سوميا الله ييسر الامر دون ان نشعر به فلو لم تشرب من الماء لما كنت حيا الان تواجه شوع وأساحيل معي، فحكمة الله لا نراها لذلك لا نفهمها ابتداءً ولكن الوقت كفيل بشرحها فكل شيء نفعله في الأرض بسبب وهذا السبب سيكون للمستقبل سواء كان هذا العمل محبب او مكروه فهناك تبعات لكل تصرف فتلك القضية التي دافعنا عنها بدمائنا تتحول في المستقبل لألد أعدائنا وهنا يظهر جوهر الشخص

ان كان صادقا فيما عمل أو كاذب فيما افتراه.
صمت الشيطان ونظر أرضا ثم قال
الشيطان: عندما شربت من نبع الخلود ظننت أن الحياة ستكون أفضل فكنت رافضا فكرة الموت اعتقدت أن الحياة أغلى من الموت.
سوميا: يضع الله المعجزات على الأرض ويخبيء حكمتها وتصبح تلك الحكمة ضالة طالبها وعندما نجد تلك الضالة نظن أن الأمر قد انتهى ولكن الحقيقة أن تلك المعجزة يصاحبها امتحان شديد ينزع من القلب قناعه فتظهر حقيقة النوايا فهنا تبدأ معركة نفسية بين الخير والشر، الحكمة يا ولدي من وجود نبع الخلود هو ان تجعل من المـــــستقبل ماضيا أجمل.
نظر الشيطان إلى والده وقال أن اجعل من المستقبل ماضيا أجمل تلك هيا ضالتي إذن! سأفعل كل ما تريد فقد وجهني وسأكون لعدوك كابوسا لم يرى مثله، فقال له سوميا ان شوع يمتلك سهم رال ويجب ان نوقفه قبل ان يطلقه إلى السماء، فأمسك سوميا بالسلاسل وكسرها بسيفه وقال له الان أنت حرا أيها الشيطان فخرج الشيطان من وسط المحراب الى خارج القصر تفاجأت الجيوش من الشيطان ورفعوا سيوفهم عليه فخرج عليهم سوميا وقال لهم لا تخافوا فإن هذا هو ولدي الشيطان الأول، فـــحل الصمت وبدأوا

يتهامسون متعجبين مما رأوه.

وصل اوشنار الى قصر سوميا وقال له ان مشعوذ يقف على حدود مملكتك يا سيدي. استغرب سوميا من تصرف مشعوذ وقال لاوشنار لماذا لم يأتي إلي؟! اوشنار: سيدي لقد تغير مشعوذ فلم يعد ذاك الذي نعرفه وقال لي انه في حال حدوث أي شيء من قبله علينا يجب ان نقتله!

علم سوميا ان مشعوذ قد رجع الى سابق عهده قبل توبته وقال في نفسه ارجوا ان لا ينقلب علينا مشعوذ فهو الآن بكامل قوته فليساعدنا الله.

نهاية البداية

اقترب جيش اشام الى حدود مملكة سوميا فأحست شالـــورا بضعف شديد ولم تكن وحدها فقد أحس الجميع بذلك!!
فتاهوا وأضلوا طريقهم فلم يعرفوا مكان وجودهم!
فأدرك اشام ما حدث لهم فقال هذه شعوذة التوهان، يبدو أن مشعوذ القى بتعويذته وطلاسمه علينا تبا له فهو يســـتخدم نفس الحيلة التي استخدمها والدي فيما قبل! فمــلئ المكان ضـباب كثيف فلم يروا طريقهم.

وصل جيش سوميا إلى ارض المعركة فلم يستطع التقدم أكثر من شدة الضباب فقال سوميا في نفسه ارجو أن تكون هذه احدى أعمال مشعوذ.

فألقى اشام برصده وفك التعويذة لينكشف الضباب ويظهر مشعوذ من بين الضباب واقفا مرتديا وشاح الشعوذة. فتقابل الجيشان فنظر شوع إلى جيش سوميا متعجبا وقال بصوت عال إذن أنت لم تــمت أيها الشيطان الأول!!

فما ان ذكر اسم الشيطان الأول ليتقدم الشيطان الى رأس الجيش وقـــال بصوت مرتفع يبدو ان التاريخ يعيد نفسه يا ابن شوما، فابتسم شوع وقال له ســـأمحي كل شيء تعرفونه يا بني الجان.

ارتبكـــت جيوش اشام ولم يصـــدقوا ما رأوه فـــقال ملوك شياطين الضباع

أيعقل أن يكون هذا الشـــيطان الأول ؟! فـــوالله إنا لهالكون، فقال لهم شوع لا تخافوا فأنا قاتله.

امر اشام من جيشه الابتعاد عن ارض اللعنة وان لا يتدخلوا ابدا فبمجرد دخولهم حدود اللعنة سيموتون.

كان تحت لواء اشام ملوك شياطين الضباع وملكة الحواري والوحوش الملكة سانا وشوع وأساحيل، وفي الطرف الآخر كان تحت لواء سوميا الملك خورخيس وجيشة من العفاريت وجيش الجان الاسود ومشعوذ والشيطان الأول فكانوا قلة بالنسبة إلى جيش اشام.

عندما رأت شالورا مشعوذ قالـــت للثعـــبان اوبال ارجـــوا ان ينتـــصر اشام فلم أرى مشعوذ بهذه القوة من قبل!!

فـــقال لها اوبـــال ومـــا هذا الـــوشاح الـــذي يرتديه مشعوذ؟!

شالورا: هذا ما يسميه بوشاح الشعوذة فبه جميع

الطلاسم والتـــعاويذ التي قد حرمها مشعوذ على نفسه فلا يعرف أحد ماهية تلك التعاويذ غيره.
شالورا: في الماضي افترق ثلاثتهم ليقوموا بوضع معادلات جديده ليقوى عملهم فعند عودتهم وطرح ما اكتشفوه أحس مشعوذ ان ساحر لم يخبره بكل التعاويذ فأتفق مع كاهن بأن يقوموا بتعاويذ لا يعرفها أحد سواهم، فكتب مشعوذ كتاب اسماه بشعوذة الظلام وخبأه في مكان غير معلوم وكتب في هذا الوشاح اهم تعاويذه اما بالنسبة لكاهن فقد تعلم أمور في الفـــلك لنيسبقه عليه أحد.
الثعبان اوبال: وكيف عرفت هذا كله؟!
شالورا: كنت اراقب مشعوذ كثيرا واني أخطط لشيء وارجوا أن يتحقق لي.

نظر الملك خورخيس الى مشعوذ وقال لسوميا لا تعجبني نظرات مشعوذ فوالله لإنها شر عظيم! فقال له سوميا وتوبته تغلب شره فأرجوا ان ينتصر على ابن ساحر فهو خبيث مثل ابيه.
وقف اشام امام مشعوذ وقال له
إذن هذا وشاح الشعــــوذة! سمعت عنه كثيرا في الماضي وكنت أظنه مجرد أسطورة ولكن لن يفيدك هذا فما املكه اقوى من وشـــاحك الذي سأضيفه إلى

مجـــموعتي بعد هزيمتك يا مشعوذ.
ضـــحك مشعـــوذ مستهتر به فقال له أتـــستهين بشعوذتي يا ابن ساحر وانا من علم أباك.
فأخرج اشام مثلث من ذهب وقال له بهذا سوف أهزمك. نظر مشـــعوذ ال المثلث وقال له أيها اللعين من اين اتيت بهذا.
تـــعجـــب ســـوميا من المـــثلـــث الذي يـــمتلكه اشام فقال له :خورخيس ما هذا المثلث يا سوميا؟
سوميا: هذا مثلث اللعنة الأعظم، كان فيما مضى أحد أحلام ساحر يقال ان ساحر كان يحلم بأن يصنع أكبر مثلث شـــيطاني تساوي ثلاثة ممالك مجتمعه ولكن كان يفتقد الذنب العظيم!
الشيطان: وما الذي تقصده بالذنب العظيم ؟!
سوميا: قوة المثلث تعتمد على قوة الذنب المرتكب فهي معادلة ساحر فكلما زاد الذنب كان للمثلث شأن عظيم فالمثلث الأول الذي قام به ساحر كان يعتمد على ذنب قتل الأبرياء، وهذا لم يشبع رغبة الشيطان ساحر كان يطمح لشيء أكبر فلم يرى هناك ذنب اقوى من الذي هو عليه الان فصنع هذ المثلث الذي يحتوي على معادلة المثلث الأعظم وترك فراغ في أخر المعادلة لعله يجد يوما الذنب العظيم الذي يستطيع من خلاله تكوين أكبر مثلث شيطاني ويختم فيه ذلك

الفــراغ، ولكن أيعقل ان ابنه وجد الذنب العظيم ؟!.
نظر مشعوذ بعدها الى المثلث وقال يبدو أنك وجدت الذنب العظيم يا ابن ساحر وهو دم عزازيل. الموجودة في دودة قرنه الذي بيدك أيها اللعين!
لم يصدق ما سمعه سوميا من تلك المعلومة وقال أيعقل ان الدودة التي بيد اشام هي دوده قرن عزازيل! إذن قد وجد الذنب العظيم وهو دم من تحدى الله ولعن في السماوات والأرض!! فهذا ذنب ليس بعده ذنب يا إلهي سيكون هذا اقوى سحر لعنة!
فتقدم سوميا إلى مشعوذ وقال له :
سوميا: لقد امتلك اشام دودة قرن عزازيل وهذا سيزيد قوته في صنع معادلة مثلث الموت (مثلث برمودا) فما أنت بفاعل؟
مشعوذ: لا تخف يا سوميا سأكون لهوا ندا قويا فقد هزمت أباه في الماضي ولن أضعف أمام ولده اعترف انه فاجئني بامتلاك المثلث والدودة معا لكن لن ادعه يقوم بتعويذته.

فطلب مشعوذ من سوميا ان لا يتدخل في حربه مع اشام بسبب تعاويذ اللعنة التي سيلقيها فبمجرد دخول أحد حدود اللعنة سيموت. امر مشعوذ بعدها اوشنار بأن يوزع اتباعه حول مناطق معينه في حدود

اللعنة فقال له

مشعوذ: إني أرى هاشوك وهالوك يختبؤون خلف جيش شياطين الضباع فهم سوف يقومون بإلقاء أحـــاجي هابل ونابل فـــتلك التعاويذ أكرهها فهي معقدة جدا ويصعب فكها.

اوشنار: لـــكن لماذا يختبؤون خـــلف الـــجيش أليـــس من المفترض أن يكونوا في المقدمة معه؟!

مشعوذ: حتى لا يتأثروا بلعنة المثلث ولكنهم سيتقدمون فور إنهاء اشـــام معادلة اللعنة فهم بدلاء هابل ونابل في المثلث.

اوشنار: فما الذي تأمر به؟

مشعوذ: ألا تفارقون الأماكن التي وضعتكم بها وتقومون بقراءة الأذكار المنـــــصوصة في شرائعنا فتلك سوف تكشف لي تعاويذ الأحاجي.

رفع بعدها مشعوذ يديه وبدأ بقراءة تعاويذه، ليرمي اشام المثلث وبدأ بقراءة تعاويذ اللعنة فلعنة الأرض التي هم بها وبدأت الأرصاد تظهر قواها فاهتزت الأرض من تحت مشعوذ من شده قوة سحر اللعنة فنظر مشعوذ إلى يد اشام ليرى الدودة لا تزال حية فعلم انه لم يكمل التعويذة بعد فتعجب من قوة سحر لعنته فقال لأشام أحسنت يا ابن ساحر فقد طبقت

اللعان كما كان يفعله أباك ولكنك نسيت أني من أنشأ هذا العلم.

فرمى مشعـــوذ أحجبته وبدأ يكـــتب تعـــاويذه في الأرض ليقوم بشيء لم يتوقعه اشام

اشام: ما الذي يفعله مشعوذ فتلك الأحجـــبة التي رماها تشبه ارصاد لعنتي أيعقل ان يكون للشعوذة!!

فأكمل مشعوذ جملة اشام فقال له نعم ان الشعوذة لعنة وتلك اللعنة ستـــبطل لعنـــتك فتأثر اشام من قوة لعنة الشعوذة التي بدأت تفك أرصاد لعنته!

بدأ اشام يتلو الترانيم ويحرك يديه الى السماء ليقوم بسحر جلب السحاب، تفاجئ مشعوذ من ذلك السحر فهو يعلم ان سحر جلب السحاب أحد أصعب الأسحار تنفيذا فترانيمه تـــعتمد على قوة تعاويذه فبدأ الرعد يضـــرب ارض اللعنة واشتد الريح حتى تطايرت احجبة مشعوذ فقال له

مشعوذ: لقد استهنت بك كثيرا يا ابن ساحر ولكنك لا تزال ضعيفا.

اشام: لم أكن ضعيفا في الماضي لأكون ضعيفا الان ولكن قـــد اقتربت نهايتك يا مشعوذ فلتستعد الآن لمواجهة اقوى معادلات والدي.

فألقى الأرصاد مرة أخرى على الأرض وكتب التعاويذ

والمعادلات ليتفاجأ مشعوذ أن ما قام به اشام هوا خليط من الأسحار في وقت واحد فتلك قوة لم يمتلكها اباه من قبل!! فظهر سحر الدمى وسحر الرهان وسحر احاجي هابل ونابك في وقت واحد!!.

فقال اشام لقد راهنت على لعنتي أيها المشعوذ ولن تفك رهاني فذلك سحر سيتمدد على الأرض.

فأنتشر سحر الرهان ليخرج حدود ارض اللعنة وتأثر جيش سوميا منه فلم يستطيعوا الحراك! فقال بعدها اعلمت الان مقدار قوتي يا مشعوذ.

كان مشعوذ حذر في اتخاذ خطوته الثانية فهو يعلم ان اشام قد راهن على امر ما، فيجب التأني والحذر لأنه إذا أتم رهانه سـوف يموت كل من في ارض اللعنة!

فقال في نفسه سحر الرهان مدموج بسحر الدمى لم أكن أتوقع هذا منه! وما زاد الأمر تعقيدا تقوية السحر بأحاجي هابل ونابل ولكن بما انه استخدم سحر الرهان والدمى فهذا يدل انه يملك جان مخفيون بارعون في استخدام أحاجي هابل ونابل ويقومون بزرع وتمديد تلك الأرصاد وتقويتها بتعاويذ الأحاجي، تبا له فقد استطاع إيهامي بأن هاشوك وهالوك هم من يقومون بزرع تلك الأحاجي إذن لن يفيدني اوشنار

ومن معه فهم خارج حدود اللعان، فقد حان الوقت الآن كي أطلق شعوذة القصر الأسود.

(القصر الأسود: أحد اهم كتب مشعوذ في العهد الأخير فبه تعويذه عكس اللعنة التي قد استخدمها في الماضي مع حربه ضد ساحر)
امسك مشعوذ بتراب الأرض ونفث فيه وقرأ تعويذه القصر الأسود لتهتز الأرض من تحت اشام فأحس بـــشعور غريب وقال تبا ما هذا الشعور أليست هذه تعويذة القصر الأسود!
فبدأ الجان المخفيون بالظهور فقد كانوا من سجناء الجيل القديم، استغرب سوميا من ذلك وقال كيف لمشعوذ ان يبقــيهم مسجونين في شعوذته ولماذا لم يطلقهم بعد توبته!!
بدأ جيش مشعوذ بحرق ارصاد اشام فأطلق اشـــام عليهم ضباع الشياطين ليظهر مشعوذ الضباع العمياء.
(الضباع العمياء: هي ضباع خاصه اشتهر بها مشعوذ فيها ضباع من العهد الأخير الذي أفقدها بصرها لتقوى بصيرتها فهي أكبر حجما وعدائيه)
بدأت الضباع العمياء قتل ضباع الشياطين فأحس اشام بالخطر فقال في نفسه لقد حان الوقت كي انهي هذا الأمرفقام بذبح الدودة وختم بها مثلثه فاهتزت الأرض

هزات قوية وبدأت بالخسوف وبدأ البحر يغمر الأرض الملعونة فسقط مشعوذ من قوة اللعنة وقال تبا له لقد أتم اللعنة! فضحك اشام وقال له ما بك يا مشعوذ يبدوا أنك تعبت أيها العجوز.

وقف مشعوذ على ركبتيه وبدأ يلقي بجميع تعاويذه وبدأ يفقد قوته، فقالت شالورا
يبدو أن جسد مشعوذ لم يتحمل ثقل تعاويذه فهاهيا اللحظة الأنسب كي أقوم باستدعاء قرينه أمرت شالورا الثعبان اوبال بأن يهجم على مشعوذ ويختم بتعويذة أعطته إياها على صدره ليقوم بعدها بجلب قرين مشعوذ عن طريقه!! فتلك كانت خطة شالورا فكانت تريد قرين مشعوذ كي تستفيد من علمه في الشعوذة فبدأت بقراءة تعاويذ جلب القرين فهي تعلم ان تلك التعاويذ لن تفيدها فهي لا تملك قرينا يأتي بقرين اخر فكتبت التعويذة على الثعبان اوبال ليكون بمثابة قرينها.
فأبتسم مشعوذ وقال له لقد وقعت في فخ رهاني أيها الغبي، تعجب اشام من مقوله مشعوذ وقال رهانك!!
فبدأ اشام يسترجع الاحداث سريعا فتذكر ان القصر الأسود به شعوذة المرآة العاكسة فتلك التعويذة

تـــقوم بعكس المـــعادلة واســـتنـــساخها ليـــقوم مشعوذ باستخدام سحر الرهان على اشام.

فقال له اشام على ماذا راهنت يا مشعوذ ليسمع صوتا قادما من السماء قائلا لقد راهن علينا يا ابن ساحر، لم يكن هذا الصوت غريبا عليه فقد كان صوت كاهن يرافقه هابل ونابل!

لم يتوقع اشام ان يرى كاهن وهابل ونابل!! وتفاجأت شالورا من ذلك وقالت يا إلهي كيف استطاع مشعوذ دخول جبل القرين (شاح) !!

فتغير مسار المعركة فأبطلت جميع اسحاره التي كانت تـــخص احاجي هابل ونابل فهذا قانون السحر الأول وهو (الأساس يبطل الفرع).

فوقف مشعوذ مستعيد قوته فهرب الثعبان اوبال، لم يستطع اشام الحراك حتى اتاه كاهن وامسكه من الخلف فقال له اشام

اشام: ماذا تكهنت يا كاهن؟

كاهن: سترى الإجابة الأن يا ابن ساحر.

فبدأ مشعوذ بالتقدم نحو اشام وكان يقرأ تعاويذ لم تكن بغريبة عليه فقال له تبا لك فوالله انها المعادلة الثانية فأبـــتسم مشعوذ وقال لقد صدقت قولك

فتلك هي معادلة النهاية التي سأنهي بها عالم الشعوذة والسحر، تلك هي المعادلة التي ستنجي عالم الجان وتطهره من ذنب كنت أجهل عظمته.

(معادلة النهاية هي التعويذة التي كتبها مشعوذ في حقبة العهد القديم وكان الغرض منها إنهاء علم السحر والشعوذة والتكهن وتطهير عالم الجان من تلك الأعمال وهي كالتالي

معادلة النّهاية= الأساس الثّلاثة ساحر ومشعوذ وكاهن=عالم السّحر والشّعوذة والتّكهن=مختومة بدم الأساس=مختومة بدم الطّالب=موافقة الأساس الثّلاثة= معادلة المرآة وعكس سحر ساحر=خلل الأساس الثّلاثة=عكس الكلمات=معادلة النّهاية=نهاية البداية.)

فكتب مشعوذ المعادلة الثانية التي اسماها بالنهاية في نفس اللفافة التي كانت بها معادلة البداية

(معادلة البداية او كما يطلق عليها مشعوذ بأم التعاويذ وكانت كالتالي:

معادلة البداية=الأساس الثّلاثة ساحر ومشعوذ وكاهن =عالم السّحر والشّعوذة والتّكهّن=معاهدة مختومة بدمهم= معاهدة مختومة بدم الطّالب = موافقة الأساس الثّلاثة لإتمام العمل)

وألصقها على صدره وضم بعدها اشام من الامام فأخرج هابل ونابل سيوف طويله وتقدموا مسرعين نحوهم واحد خلف كاهن والأخر خلف مشعوذ ليطعن هابل كاهن من خلف قلبه ونابل من خلف قلب مشعوذ ليـــخترق السيف أجـــسادهم وتنتهي باختراق قـــلب هابل ونابل فامتلأت اللفافة بدمائهم.

كان منظرا مهولا لبني الجان لن ينسوه ابدا فأبطلت بعدها جميع اسحار وشعوذة بني الجان وانتهت الى الابد فبعد وضع المعادلة الثانية لم يعد الجان يستطيعون سحر بعضهم البعض بعد الان فقد انتهى هذا الشر من عالمهم.

بدأ اشام يصارع الموت وقال وهذا رهاني يا مشعوذ فأطلق دودته الثانية إلى الأرض لتختفي بين اوساطها!
فهمت شالورا رهان اشام وقالت يا إلهي لقد راهن اشام في حال هزيمته ان يستبدل الجان بالإنس!
فقال لها اوبال ما الذي تقصدينه؟

شالورا: سحر الرهان هوا امر منفذ في حال تحقق الرهان وقد راهن اشام على تغير الجان في معادلة البداية الى بني البشر فأشام يعلم انه لا يستطيع

تبديل الجان بالبشر دون موافقة الأساس وهم كاهن ومشعوذ ويختمون بعدها المعادلة بدمائهم فبسحر الرهان يستطيع تبديل الموافقة في حال إتمام الرهان فكان رهان اشام على هزيمته وبهذا استطاع ان يبدل موافقه الأسس وختم المعادلة الأولى بدمائهم الان فقد كتبها على ظهر الدودة الثانية التي ستشق طـــريقها الى ارض البشر والان يستطيع الجان سحر بني البشر فقوانيننا ستطبق عليهم !!

بعد موت اشام ومشعوذ فكت جميع طلاسم الاسحار والشعوذة من على الأرض ففك بذلك سحر المسحورين وأبطلت اللعنة فقال الثعبان اوبال لقد حان وقت الرحيل يا شالورا فقد فشل اشام في عمل المثلث لسيدنا عزازيل يجب اخباره بما حدث.

فقالت له شالورا هناك قرينين الان قرين اشام ومشعوذ فختمت على الثعبان اوبال بتعويذة جلب أخرى تخص اشام ليتمكن من جلب قرينين معا وقالت له آتني بالاثنين وان لم تستطع فأتي بأي أحدا منهم ولكن لا تعود دون شيء.

فبدأت بقراءة تعاويذ الجلب ليظهر اريخ من فوق تل الجبل مع الرجل الحكيم فقال اوبال

الثعبان اوبال: يبـــــدو ان اريخ قد علم بهروب القرناء ولكن ما الذي يفعله الرجل الحكيم معه!

شالورا: لا يهم هذا الان فلن اعود الى عزازيل فارغة اليدين فأذهب واحضر لي القرناء فهم يملكون أسرار تعاويذ السحر والشعوذة.

عندما علم اريخ بهروب القرناء من جبل القرين لحق بهم دون ان يحسوا به فما ان وصل ارض المعركة اوقفه الرجل الحكيم، تعجب اريخ من وجود الرجل الحكيم فانثنى له وقال سلام عليـــك أيها العـــبد الصالح، فرد عليه الرجل الحكيم وعليك السلام

اريخ: اعذرني أيها الحكيم فولله أني لم أرى وجودك ولتـــأذن لي بأن أقبض على القرناء الهـــاربين وان أطبق عليهم حد الخيانة.

الرجل الحكيم: على رســـلك يا اريخ لا داعـــي لذلك فسوف يقيمون الحد على أنفسهم.

فقال له اريخ ولكن يا سيدي أنت تعلم القوانين التي فرضت علينا واني ولله لأخشى غضب سيدي قوخام!

فقال له الرجل الحكيم إذن فلتبلغ قوخام سلامي وقل له أني من طلبت ذلك فقوخام لا يرد طلبي أبدا.

فبعد موت اشام والقرناء أطلق الرجل الحكيم اريخ وقال له فلتحذر من شالورا والثعبان اوبال.

في تلك الأثناء تقدم سوميا نحو شوع ورفع سيف الجان الأعظم وقال له لن ترى مني رحمة اليوم يا شوع، فضحك شوع وقال له ولن يرى بنوك يوم جديد يا سوميا.

فأمر أساحيل جيش شياطين الضباع والحوارين بقيادة ملوكهم بالهجوم لينطلق العفاريت بقيادة خورخيس محلقين فوقهم يغمرون عليهم بسهامهم وبدأ الجيش الأسود بالتقدم عليهم بقيادة اوشنار.

اعطى سوميا الشيطان الأول درع الجان وقال له عليك بأساحيل وانا سأتكفل بشوع، فما ان أنهى جملته قفز سوميا بسرعة عجيبة لم يتوقعها شوع وضربه بسيفه فصد شوع ضربة سوميا ولكنه سقط أرضا من شدتها فقال شوع في نفـــسه تبا له فـــهذه هي قـــوته الحقيقية.

فـــهجم الشيطان على أساحيل وكانت ضرباته ثقيلة عليه كان القتال بينهما عنيف جدا.

في تلك الاثناء وصل الثعبان اوبال الى جثة مشعوذ وحاول ان يأخذ قرينه فرمى عليه اريخ بسهمة فتجنبه اوبال وقال له

اريخ: فلتبتعد أيها اللعين من القرناء فلن ادعك بأن تخطف أحد منهم.

اوبال: أتصفني بالعين وانت مثلي فأنتم قوم لعنكم الله أيضا.

اريخ: لا تـتلاعب بالكلمات أيـها الخبيث فالفرق بيننا وبينكم ان الله تاب علينا.

فهجم اوبال عليه والتف حوله فأمسك اريخ رأسه وضربة أرضا فلدغ الثعبان قدمه ليسقط من شدة الألم فأمسك اريخ بسيفه محاولا ضرب عنق اوبال فهجمت شالورا عليه فطعنها في كتفها وقطع يد اوبال وقال لـهم سأريحكم مما تريدون، فقتل قرين مشعوذ!! غضبت شالورا كثيرا فقد خسرت ما كانت تخطط له فأمسكت بيد اريخ كي لا يقتل قرين اشام أيضا وطلبت من اوبال ان يسرع في خطف قرين اشام فلدغ اوبال يد اريخ بلدغه قوية وأفرغ سمه فيه ليثقل اريخ بعدها وخـطفوا قـرين اشام وفروا هاربـين فقال لها الثعبان اوبال

اوبال: قد انتهينا من مهمتنا هنا هيا فلنذهب إلى عـزازيل الآن ونقـفل بوابة الدخول كي لا يتبعنا أحد منهم.

امر الرجل الحكيم من مساعده آصف بأن يأتي بأريخ فورا، فما ان رمش الرجل الحكيم أتى آصف بأريخ فقال

له لقد ابليت بلاء حسنا عندما اتخذت قرارك بقتل قرين مشعوذ فولله ان امسكوا به فقد امتلكوا شرا عظيماً، لا تخف يا اريخ فسوف أشفيك بإذنه. فأمسك الرجل الحكيم بعصاه فضربها على أماكن لدغ الثعبان اوبال فخرج السم من جسده فقال له فلتذهب الآن إلى سيدك قوخام فقد انتهت مهمتك هنا. فقال له اريخ هذا جميـــل لن انساه لك أيها الحكيم فلا اعرف كيف أرده اليك.

فقال له الرجل الحكيم سيأتي اليوم فلا تقلق فإني اراك في الأفق معي، فأنطلق بعدها اريخ إلى جبل القرين حاملا سلام الرجل الحكيم الى سيده قوخام.

كانت شالورا تنظر الى السماء فقالت

شالورا: فلنصبر قليلا فهناك امر عظيم سيحدث!

اوبال: لا يهمنا هذا الان يا شالورا فقد انتهت مهمتنا في عالم الجان، سيغضب هذا التأخير ســيدي عزازيل كثيرا!

شالورا: لا تخف فهناك امر سيكون لصالحنا نحن جميعا يا اوبال فإني أرى شيئا لا تراه.

عـــلم اوبال ان شالورا تكـــهنت بأمر ما فـــقال لها ارجـوا ان يكون ما تكهنتي به صحيحا.

اشتد الحرب بين شياطين الضباع والعفاريت فتواجه

الملـــك خورخيس مع الملك داثوم والملكة سارام وقال لهم لقد ضللتم عن طريقكم أيها الشياطين فها الشيـــطان الأول يحارب بيننا وأنتم لهذا الامر منكرون! فقال له الملك داثوم نحن مثلك يا خورخيس نحارب من اجل قضيتنا التي نراها عدلا فلا فرق بيننا فكلانا يريد الاخر ميتا وكلانا ينظر إلى الآخر بأنه مذنبا.
الملك خورخيس: لكن الفرق بيننا أني ادافع عن الحق دون تزويـــره ومن ثم تصديق تلك الاكـــذوبة التي تدعونها بالعدل.

فضرب الملك خورخيس بسيفه كتف الملك داثوم فقطع ذراعه فسقط ارضا وملئ الدم مكانه وامسك بيده الأخرى رقبة الملكة سارام، فعندما رأوا الشياطين ما حصل لملوكهم هجموا على الملك خورخيس فأحاطت العفاريت به مكونة دائرة حصينه، فقطع الملك خورخيس رقبة الملكة سارام ومن ثم رقبة الملك داثوم وحملها وخرج الى جنودهم ورماها ارضا وقال لهم هذا مصير كل خائن فيكم فتراجعت الشياطين من حول العفاريت فهجمت العفاريت عليهم.

كان الجيش الأسود يواجه صعوبة في قتال جيش الملكة سانا فهم أقوياء جدا فـــهجمت سانا على

قائدهم اوشنار واطاحت به أرضا فأصابته بسيفها على صدره وقالت له أنت لست كفؤ بأن تقود جيش عظيما كالجيش الأسود، فأمسكته ورفعته بيد واحدة فرمى علـــيها بـــدمه فملئ وجهها فقالتله أهكذا يتصرف القادة؟!
فأبتسم اوشنار وقال لها اعلم أني لست قوي البنية مثلك ولكني املك شيء لا تملكينه وهو سرعة البديهة فأنطلق اوشنار هاربا من الملكة سانا فتعجب من تصرفه الجبان لتهجم عليها ضباع الشياطين فقال لها لقد لطختك بدمائي بعد ما رأيت الضباع اقتربت مني فالضباع تظنك الآن أحد الأعداء، فاجتمعت الضباع حول الملكة سانا وبدأت بنهش لحمها فتقدم جنودها نحوها محاولين انقاذها من براثين الـــضباع فأصيبت الملكة سانا بإصـــابات بليـــغه ولكنـــها نجت من هجوم الضباع.

بعد ان قتل الملك خورخيس ملوك شياطين الضباع اتجه الى سوميا والشيطان الأول ليرى معركة لم يراها من قبل فكان الشيطان يقاتل أساحيل ويصيبه بضربات قوية وكان أساحيل يرد تلك الضربات بضربات اقوى فقال خورخـــيس في نفسه
يال هذه القوة العجيبة فولله أني ضعيف أمام تلك

القوى ولا أستطيع مجابهتهم أبدا!

هجم شوع على سوميا وضربه بسيفه ضربة قوية ليمسك سوميا بسيف شوع ويلقيه ارضا فنظر شوع اليه وقال

شوع: تبا لك يا سوميا لم أتوقع أنك تملك تلك القوة!! فالذي اعرفه ان الجان أضعف من بني شوعا.

سوميا: القوة الحقيقية هيا التي لا تظهر إلا في وقتها يا شوع.

فنظر شوع الى أساحيل والشيطان الأول فقال في نفسه يبدو ان كفة الجان أصبحت الأقوى فيجب الآن إطلاق سهم رال ولكن كيف أطلقه وانا لا أستطيع جرح سوميا لأضع دمه على رأس السهم، فنظر مرة أخرى إلى أساحيل والشيطان الأول فقال :

كيف لي ان أنسى فالشيطان الأول من السلالة الأولى فدمه يشبه دم سوميا كثيرا.

هجم سوميا على شوع فأنطلق شوع مسرعا نحو الشيطان الأول وغدر به وطعنه في عنقه برأس السهم بطعنة غائرة فسقط الشيطان ارضا ممسكا بعنقه الذي كان ينزف بشدة فآتى سوميا اليه مسرعا ووضع يديه في عنق الشيطان محاولا إيقاف نزيفه.

فصعد شوع الى اعلى التل وصوب السهم الذي غطاه دم الـــشــيطان نحو الســماء وقال بــصوت عال أيها الجان لقدانتهى امركم وحان موعد خلاصكم.

توقـــف الجـــان عن القتال ونـــظروا إليه، فقال له سوميا

سوميا: أيـــها المجنون اتعلم ان هذا الـــسهم هو أقواهم فضرره سيتعدى الجان!

شوع: اعلم ذلك ولكن لا يهمني هذا فقد خــسرت كل ما املـــك وليس هناك شيء أخـــاف عليه، على عكســـك أنت يا سوميا فيجب أن تذوق ماذقته.

نظر الثعبان اوبال الى السماء فقال لشالورا إني أرى المـــلائكة تنزل الى ارض الـــبشر يبدو ان هنـــاك امر فـــي عالمهم، ذهب الثعبان اوبال إلى عالم البشر.

فأطلق شوع السهم نحو السماء ليصدر السهم صوتا عتيا لم يتحمل شدته الجان فوضعوا أصابعهم في آذانهم فأشـــتعل رأس الســـهم نارا فسمع صـــوت في السماء كصوت الرعد فقال.

ماذا ستفعل الان يا سوميا فلقد أغلقت جميع السبل امامك ولكني سأتركك تموت بجانب ابنك الشيطان فهذه تحسب لي، فضحك بعدها شوع باستهتار وتكبر.

فما ان اقترب السهم نحو السماء ظهرت شهب كثيره متجهة نحو الأرض ولكن هذه المرة لم تكن الشهب وحدها فقد ظهر معها شهاب كبير اشبه بالكوكب ذو وهج عال فبدأت البحار بتكوين أمواج عاتية تضرب شواطئ الأرض فبدأ الجان بالهروب.

فقالت شالورا لقد حان الوقت الآن ففتحت بوابات عزازيل ليدخل الجان اليها هاربين فقد كانت خطة خبيثة منها فهي تعلم أن الجـــان لا يدخلون إلى عالم عزازيل لأنهم بمجرد دخولهم إليـــــها يتحـــــولون إلى خدم وجنود مجبرون على طاعة عزازيل.

تذكر سوميا كلام الرجل الحكيم بأن الله إذا أحب المرء يهيئ له ظروف لا يتوقعها كي ينصره فنظر الى وجه ابنه الشيطان الأول وقال له فلتسامحني يا بني فيجب ان أتركك الآن، فأمر سوميا من الملك خورخيس ان يستخدم سرعته ويصعده الى السهم.
فأمسك سوميا بالسهم محاولا تأخير صعوده الى السماء فضحك شوع وقال محاولة فاشلة من شخص بائس.
فاقتربت الشهب أكثر نحو الأرض وسقط بعضها عليها وبدأت تصيب الجان فأقترب الشهاب الكبير نحوهم

فازدادت حرارة الأرض، وفجأة!
توقف السهم عن الصعود فتعجب سوميا من ذلك!
ولم يكن السهم وحده من توقف حركته فحتى شوع ومـــن معه لم يستطيعون الحراك وكأن شــيء قد أصابهم. فقال شوع ما الذي يحـــدث لــي فأنا لا أستطيع الحراك أيعقل أن تكون أحد شعوذة أو سحر الجان ولكن كيف يحدث ذلك !!

فأستغل سوميا تلك الفرصة فقطع رأس السهم وهـــبط مسرعا من السماء متجها نحو شوع فطعنه برأس السهم على قلبه فسقط شوع فقال لسوميا لقد خالفت بوعدك لأخيك وقتلتني!!
ليلفظ أنفاسه الأخيرة ومات بين يدي سوميا.
فبعد موت شوع غيرت الشهب مسارها لتتجه نحو الشهاب الكبير فتساقطت عليه كل الشهب مكونه ارتدادات قوية احسـبها الإنس والجـان معا، فظل الشهاب الكبير في السماء وحده متوهجا!!

أغلقت شالورا بوابات عزازيل ونظرت الى الرجل الحكيم وقالت له قبل ان ترحل لقد رأيت الاقدار وسوف أتجنبك أيها الحكيم، فرد عليها قائلا وانا قبلت تحديك ايتها الخبيثة.

فاستسلمـــت بعدها جيوش اشام وألقت بسيوفها أرضا فتم الإمساك بهم جميعا.

بدأ الغبار الذي تكون من سقوط الشهب بالانجلاء تدريجـــيا فخـــرج من بين أوســـاط الأغبرة ســـوميا حاملا شوع بين يديه!!

فوضـــعه بـــجانب ابنة الشيطان الأول وبدأ بالبكاء عليهم فأتاه خـــورخيس وقال له أتبكي على شوع يا سوميا؟! فقال له

وكيف لا ابكي يا خورخيس فلازلت أتذكر حينما كانوا صغارا كنت اضعهم في فراش واحد وأمازحهم، وكنت في يوم ما أحمي شوع من الدواب خوفاً عليه من ان يموت ولم أكن أدرك أن اليد الذي حمته هي نفس اليد الذي ستقتله.

فماذا سأقول لأخي شوما وانا قد وعدته بأن لا اقتله فكم هو مؤلم ما يخبئه المستقبل لنا.

فرد عليه الرجل الحكيم بل كم هوا جميل ما يخبئه المستقبل لنا يا سوميا، فوقف سوميا وقال له فلتعذرني إياها الحكيم فولله إني أحس بندم شديد تجاه أفعالي. فقال له الحكيم

الرجل الحكيم: فلتهون على نفسك يا سوميا فطريق الحـــق مؤلم وما فعلته كان حكيما فلو لم تقم بذلك لدمرت الأرضوأصبحتم مجرد تاريخ من الماضي.

سوميا: لماذا توقف السهم وشلت حركة شوع ومن معه فما الذي حدث أيها الحكيم؟!

ابتسم الرجل الحكيم وقال له قد أخبرتك مسبقا بأنه إذا احبك الله سوف يهيئ لك ظروف لا تتوقعها كي ينجيك فاليوم هو مولد أحد المخلصين فتوقف الشر كله في الأرض تبـــريكا لولادته، أرأيت يا سوميا فعندما تثق بالله سيتولى هو امرك وهو اعلم بك من نفسك.

فنظر الرجل الحكيم إلى الكوكب المتوهج فقال واللعنة التي كانت ستسقط عليكم وتدمـــركم أصبحت نعمة على هذه الأرض فالله يحول الخبيث الى طيب.

هبط الملك سرافيل بعدها من السماء وقال لهم سلام عليكم أيـــها الموحدون ان وقتي محدود معكم لقد اتيت لأخبرك أيها الحكيم انه حان وقت تتويج المخلص الأول، فقال له ســـوميا ومن يكون هذا المخلص الأول؟ فقال له الرجل الحكيم

الرجل الحكيم: انه أنت يا سوميا.
تعجب سوميا من كلام الرجل الحكيم وقال له ما الذي تقوله أيها الحكيم؟!الرجل الحكيم: نعم فأنت المخلص الأول يا سوميا أتذكر حين كنت اخبرك انت وأخيك بقصة المخلصين الثلاثة.
سوميا: نعم اذكر ذلك جيدا ولكن لماذا انا ؟!
الرجل الحكيم: لقد كنت عادلا في حكمك دائما يا سوميا ولم تظلم أحد قط من بنو الجان وأنقذت الجان كثيرا ووقفت معهم في أصعب الأوقات وفي فترة التحول ولم تيأس منهم ابدا فكنت دائما تؤمن بأن الخير موجود حتى في ضعاف النفوس فتلك صفات المخلص الأول
سوميا: ولكنك تعلم أيها الحكيم أني للحكم كاره.
الرجل الحكيم: فالان أصبح الأمر محتوم يا سوميا.
فأخرج الرجل الحكيم من مخبأه خاتم الطاعة الذي لبسه شوع في الماضي وقال له سينحني لك الجان وستحكم بينهم بالعدل لمدة أربعون عاما حتى يتم تتويج المخلص الثاني.

فأمر الرجل الحكيم من سوميا بأن ينفخ ببوقه ليجتمع بنو الجان جميعهم حوله فنفخ الملك سرافيل أيضا ببوقه فتجمعت الملائكة في منظر مهيب لن ينساه

الجان أبدا.

فوقف الجان صفا واحدا فتقدم الرجل الحكيم نحو سوميا والبسه خاتم الطاعة وقال له اليوم قد انتهى الشر في عالم الجان وستعيشون بسلام الى الابد فاليوم يوم عيد لكم فقال له سوميا وماذا عن الذين دخلوا الى عالم عزازيل؟ فقال له الرجل الحكيم : ذلك كان اختيارهم يا سوميا فلا تحزن، ستحكم عالم الجان لمدة أربعون عاما حتى يبلغ المخلص الثاني حكمته بعدها تستطيع ان تتنازل عن عرشك لمن ترى فيه صلاحا واني أرى ان تكون على الجان وليا.

فقال له سوميا :

سوميا: قد وليت فيما مضى ولدي العفريت عليهم فسيخلفني خورخيس من بعدي.

فقال له الرجل الحكيم وخير من وليت يا اب الجان فالان قد انتهى وقتي معكم ولن تراني بعد اليوم فمهمتي قد انتهت بموت شوع.

سوميا: وماذا عن أساحيل؟

الرجل الحكيم: فلا تخف عليه فأساحيل لم يكن يوافق شوع على اعماله ولكن ليس بيده حيله فكما تعرف عن بنو شوعا فهم عصبة يساعدون بعضا في الخير والشر، فالشر قد مات وبقي الخير فسأضمه تحت لوائي فإني احتاجه في المستقبل البعيد.

سوميا: كيف نجى أساحيل أيها الحكيم من أسهم رال بينما مات كل بنو شوما؟!
الرجل الحكيم: ان أساحيل ذكيا جدا فقد اكتشف انه عندما وشم نفسه بنفس الرمز الذي في ظهرك اكتسب بعض من صفات الجان كالتشكل والطيران لذلك لم يصبه عذاب سهم رال واستطاع التشكل والاندماج بينكم فلم يلحظه أحد من بنو الجان.

نظر الرجل الحكيم الى السماء وقال لسوميا سيبقى هذا الكوكب المتوهج علامتك وسيتذكر بنوك أنك من أنقذتهم منه فسلام دائم عليك أيها الصديق القديم.
غادر الرجل الحكيم عالم الجان تاركا خلفة الأمان فأمر سوميا بإلغاء نظام الجيش لجميع طوائف الجان واشغلهم في أمور حياتهم فعاش الجان بعدها بسلام.

أغلقت الثقوب السوداء وانتهى وقت نجم حمات وسوقال العقربي وظل الكوكب متوهجا فغاب الليل عن الأرض ثلاثون يوما، تأثرت المجموعة الشمسية بالكوكب الجديد فأجتذب الأرض نحوه وابتعدت بعض الكواكب من حوله وتأثرت الطبيعة في الأرض من هذا الكوكب الذي عرف فيما بعد بالقمر عند البشر أما الجان يتشاءمون منه إلى يومنا هذا.

تولى سوميا أو كما أطلق عليه في تلك الفترة بالمخلص الأول حكم الجان لمدة أربعون عاما فحكم بينهم بالعدل وغير كثير من قوانين الجان أدرك سوميا أن تصنيف الأجناس يربك التوازن الطبيعي فعندما قال له الرجل الحكيم فيما مضى أن سلالتك ستدعى ببنو الجان توقع انه تكريما لابنه الأكبر الجان الأول فلم يفهم مقصده الذي كان يــرى في توحيد الجان وعدم تقسيمهم إلى أجناس.

فأمر سوميا بعدها بتغير قانون الجان مرة أخرى ليصبح التزاوج فيما بينهم مفتوح وأسقط نظام الممالك المتعددة ليعيش الجان بعدها بسلام إلى يومنا هذا فلم يعرفوا حربا ولا شعوذة ولا سحرا ويحكمهم الآن ملك يدعى غوزبيول.

ساخول

عندما أطلق شوع سهم رال وفتحت شالورا بوابات عزازيل للجان دخل ساخول من خلالها إلى عالم البشر فعند دخوله إليها ضعف جسده كثيرا لم يتوقع هذا الضعف أبدا فبدأ يزحف حتى وجد شجرة كبيرة فأختبأ تحت ظلها، حاول التكييف في الأرض فكل يوم كان يمر يصبح اقوى من الذي قبله حتى استطاع شد إزره واستعاد قوته حاول ساخول الاختباء عن أعين البشر حتى سكن داخل أحد كهوف الجبال فكان حذر جدا فكـــتب معادله جلب الدودة التي أطلقها اشام قبل موته.

كان ساخول يبحث عن بوابات عزازيل فلم يرى إي منها فأدرك ان قانون عالم البشر قد انطبق عليه فلم يعد يستطيع رؤية تلك البوابات ليصبح سجين هذا العالم الجديد عليه.

بدأ ساخول يفكر بأشياء كثيره ومنها كيف يعود إلى عالم الجان وكيف يستطع الاندماج في عالم البشر، فخطرت له فكره بأن يتزوج من انسيه وينجب منها فيكون سلالة جديده يستـــطيع من خلالها الاندماج

معهم فخطف امرأة كانت تسكن في قرية قريبة من كهــفه وحــاول الإنجاب منها ولكن كانت محــاولاته فاشله فالــجان مختــلفون عــن البشر ولكن ساخول لم يتوقف فقد حاول ان ينجب منها عن طريق التعاويذ السحرية فكانت تلك المرأة أول انــس سحرت.

حاول ساخول ان يكتب تعويذة جديده تسمح للجان بالتناسل مع البشر ولكن الأمر كان أصعب مما توقع وبينما كان منهمك في كتابة التعاويذ والطلاسم وصلت إليه دودة قرن عزازيل وعندما امسك بها تذكر كــلام اشام بأن تلك الــدودة مخلوقه من العناصر الأربعة فأعاد ساخول كتابة معادلاته بفكرة جديده.

استطاع ساخول التشكل إلى شكل قريب من البشر باستخدام دم الدودة واستطاع عن طريق معادلة اسماها بتعويذة النسل مستخدما دم الدودة بأن ينجب من تلك الإنسية فقد أنجب أول طفلين له واسماهم شغار وأريع.

كان شغار أقرب شكلاً لبني الجان وأريع كان أقرب شكل لبني الإنس واستمروا بالتكاثر فأصبح أحفاد أريع مثل البشر لا يختلفون عنهم أما عن أحفاد شغار فــقد احتــفظوا بشكل بني الجان.

فبدأ ساخول بتعليمهم طرق الأسحار وكيفية عملها ونشر أبناءه بين البشر يعلمونهم تلك الأعمال الخبيثة حتى اكتشف أمرهم أحد ملوك اليهود وعرف بقصتهم فأمر بشن أكبر حرب في ذلك الوقت عليهم فقد كان الملك يعتقد ان ساخول هو عزازيل (الشيطان الرجيم) مما زاد منقوة معنويات جيشه الذين اعتبروا تلك الحـــرب المقدسةانتقاما لاب البشر آدم عليه السلام.

فباغتهم الملك في أرضهم وحاصرهم وبدأ بحربه المقدسة عليهم فقتل كل أحفاد أريع وشغار وامسك بهم وبساخول فتم ربط ساخول بحبال كثيره حول جسده وجالوا به في المدينة محتفلين بنصرهم، أمر الملك بحرقه وعرف ذلك الملك بقاتل عزازيل.

استطاع أريع الهروب من سجنه إلى ارض بعيدة بينما ظل شغار حبيسا حتى امر الملك بحرقة ليلقى مصير أبيه ووضع مكافأة كبيرة لمن يجد أريع ابن ساخول، فمرت الأيام والسنين وظل أريع هاربا من ذلك الملك فكثرة الإشاعات حول أريع حتى شاع الملك بأنه قد تم الإمساك به وحرق أحد ســـجناءه مـــدعيا انه أريع ابن ساخول ليقطع دابر تلك الإشاعات.

كون الملك بعدها فرقة سرية تتبع أريع ونسله فسحر أريع الملك وقتله وقتل الفرقة السرية التي كانت تبحث عنه وبذلك ظل أريع حيا بين عالم البشر فكون سلالته من جديد تكاثر بنو أريع بين البشر حتى لم يعد يعرفون بعضهم بعضهم فكثر نسله حتى أصبح البعض منهم لا يعرف انه من أصل أريع ابن ساخول فرسم أريع شجره واحده كتب فيها من يذكره من نــسله وورثها لمن بعده واسماها شجرة بني ساخول فلا تزال تلك العائلة تحتفظ بشجرة النسل وســط سرية غامضه إلى يومنا هذا.

مات أريع بمرض أصابه ومات معه سر والده فلم يعرف أحد طريقة تعويذة النسل التي كتبها ساخول فقد كان أول وآخر بنو الجان الذي استطاع بأن ينجب من انسيه.

فانتشر نسله في الأرض انتشارا واسعا فكثير من البشر لا يعلمون ان بهم دماء من بني الجان وان جذورهم تعود لأريع ابن ساخول ولكن هناك علامات كثيره تدل عليهم فهم يتميزون عن غيرهم ومن أهمها بأنهم

1. محبوبون من قبل الجان فيرون أشياء لا يراها أحد غيرهم وتحدث معهم أموراً لا يصدقها أحد ولا يجدون لذلك أي تفسير.

2 . يحبون الأجواء الباردة ويعرقون سريعا.

3 . لا يمرضون كثيرا ويتحملون الألم الجسدي.

4 . سريعو الحركة ذو تصرفات غير متوقعة.

5 . وتتميز جماجمهم ان في وسط رؤوسهم من الخلف تجد ميلاً خفيفاً كالحفرة الصغيرة

6 . يستطيعون ان يفهموا بعض أمور الجان والتي يجدها البعض صعبة الفهم ويبحثون عن أمور عالم الجان كثيرا ويحسون أحيانا بالانتماء إلى هذا العالم الخفي.

وغيرها الكثير من الصفات ولكن ما ذكرتها هي أهمها فلا تدري أيها القارئ لعلك تكون من نسل أريع بن ساخول.

استطاع أريع الدخول إلى عالم الجان وقد نجح في خطف الكتاب المحرم وإدخاله إلى عالم البشر كان ذلك بمثابة الكارثة في عالم الجان فضياع مثل هذا الكتاب من بين أيديهم تعتبر جريمة كبرى حاول حاكم الجان الحالي الملك غوزبيول ان يأتي بما سرقه أريع ولكن كان الدخول إلى عالم البشر صعب جدا ولا سيما انه يجب المرور إلى عالم عزازيل قبل ذلك، فأصبح أريع مستهدفاً أيضاً من اتباع عزازيل بعد ان علموا بأمر سرقته للكتاب فقام بحرقه بعد ان حفظه ولقنه لمن بعده ليصبح متوارثا بين عائلة واحده مختاره من قبل

أريـــع فهم يملكون شجرة نسل ساخول وسر الكتاب المحرم.

بعض أشهر أسماء البشر الذين عرفـــوا انهـــم من أحفاد ساخول

1. اناليس ميشيل.
2. غريغوري راسبوتين.
3. فلاد الثالث.
4. هيرمان المنعزل.

وهناك الكثير من الأسماء العربية لم اذكرها لأسباب معينه ويكثر الآن أحفاد ساخول في شبه الجزيرة العربية وأفريقيا وبعض الدول الإسكندنافية.

اليوم الأول من شهر شعبان سنه 1984

كان الرجل الحكيم في كهف مشعوذ يقلب صفحات مؤلفاته وكتبة القديمة متعجبا، أتاه مشعوذ من عالم عجيب وغريب فأقفل آخر كتاب كان في يده، ذلك الكتاب الذي أعطاه مشعوذ لسوميا قبل موته. وقال الآن فـــــهمت ما قصدته يا مشعوذ فدخل عليه أحد حراسه فقال له

- ســـيدي لقد فتحت بوابات عزازيل وبدأ بعض أعوانه بالخروج إلى عالم البشر!

فرد عليه قائلا

- إذن فقد ظهرت العلامة الأولى ومن كان يقودهم.

الحارس: قد خرجوا بقيادة شالورا.

الرجل الحكيم: ما الذي تنوي فعله يا شالورا.

الحارس: هل أخبر سوميا بالأمر؟

الرجل الحكيم: لا. فالبشر من امري الآن، لكن ربما احتاجه يوم القصاص، أخبرني أيها الحارس ما حدث لأمر تلك العائلة؟

الحارس: لقد ختمت أسحارهم بدودة قرن إبليس!

الرجل الحكيم: كنت متوقع خروجهم في هذا اليوم فهو يوم التقاء نجم حمات مع سوقال العقربي.

وقف الرجل الحكيم بعدها وقال للــحارس فالــتلقي التحايا لأعــواني وبدأ يذكر أســمائهم وسط ذهول ورهــبة الحارس

1. مساعدي ومستشاري الأيمن رجل البوق وجنوده من فارع
2. مساعدي ومستشاري الأيسر الملك نور وجنوده من قاصف
3. آصف بن برخيا العظيم.
4. الملكة قند.
5. ساريل وأعوانها.
6. الحاكم شوخاب أمير الأراضين السبعة.
7. نجم وثاقب.
8. الملك خورخيس.
9. الحكماء الثلاثة آشتوف، أسوغ، آشيال.
10. وأخيرا أساحيل ابن شوع.

شعر الحارس بالخوف والرهبة من الذين ظهروا خلف الرجل الحكيم فهؤلاء هم الجنود الصالحين الذين لا يستطيع أحد مجابهتهم أبداً وتعجب من القوة التي ســيواجهونها، فقال للرجل الحــكيــم أي نوع من الأسحارهذا ليخرج هذا الجــيش مــعك يا سيدي؟!
الرجل الحكيم: انه الأقوى والأشد فلم تعرف الجان

مثله من قبل فهذه المرة سنواجه شيئاً ليس له مثيل أبدا.

اهتزت الأرض بعدها وانشق الكهف وهبط ملك الرؤيا إلى الأرض وقال للرجل الحكيم لقد حان الوقت الآن أيها الصالح هل اخترت صاحب الرؤية الأولى فرد عليه الحكيم قائلا نعم لقد اخترته فرد عليه الملك قائلا ولكن هل سيصدقون ماتقول؟

الرجل الحكيم: سيصدقون عندما آتي لهم بالبرهان.

خرجوا بعدها جميعا إلى عالم البشر لمواجهة الشر الجديد فما الذي ينتظر تلك العائلة نسأل الله السلامة والشفاء لهم .... انتهى

تم بحمد الله

(رأيت اليوم تحدّياً عظيماً لم أره منذ العهد الأخير!! عائلةً عربيَّةً مسحورةً بأقوى سحرٍ منذ تاريخ بدايته ، سحرٍ أقوى من سحر عائلة آشخور الملكيّةِ ، فقد استخدمت فيه جميع فنون السّحر والشّعوذة ، فكتبت بالمعاهدات الأصليّةِ ، فهو يعتبر أوّل عملٍ سحريٍّ وشعوذةٍ على طريقة ساحر ومشعوذ منذ أن ماتا قبل ملايين السّنين ، ولم يكن هناك أيّ شيخٍ من شيوخٍ أبناء آدم قادر على حلّ لغز سحرهم وفكّه، حتّى كادوا أن يموتوا جميعاً ، فأرسل الله لهذه العائلة عباد الله الصّالحين الثّلاثة مع جنودهم لمساعدتهم ، فأصبح الوضع ليس فكّ سحر العائلة، بل صار تحدٍّ قويٍّ راحت ضحيّتهُ العائلة، فختم السّحر بدودةٍ من قرن عزازيل ، فهنا كتب تاريخٌ آخر عظيمٌ حربَ هذه العائلة مع عبادِ الله الصَّالحين وجنودهم ضدّ سحرةِ بني آدم و عزازيل و أتباعه وجنودهم من خدمة السّحر والشّعوذة الفاجرين ، فهذه الحرب لم تنتهِ، ولا تزال مستمرةٌ إلى يومنا هذا . فقد بدأت منذ سنة1980م، واشتدَّت في سنة 1999م، فلندعو الله جميعاً أن تنتـهي هـــذه الحرب الجديدة)

أمير البحر الغول سولبيان

1999/12/1م

(مثلثات برمودا)

كان اشام ابن ساحر قد وعد عزازيل بأن يكبر رقعة مملكته بأن يكون له مثلث رئيسي ومثلثان فرعيان ولكن لسوء الحظ لم يتمكن اشام من ان يفي بوعده لعزازيل فتم تكوين الافرع دون الأساس والفضل يعود للشيطان مشعوذ الذي وقف في وجه اشام ومنعه من ذلك.

استغل عزازيل تلك المثلثات الفرعية وتم ايصالها بمقره الذي عرف باسم مثلث برمودا عند البشر، فتلك الافــــرع لم تكشف من قبل البشر بعد فهي قليلة النشاط مقارنه بتلك المكتشفة.

أماكن تواجدها

1. البحر الأبيض المتوسط.
2. المحيط الهندي.

فعندما تنشط تقوم بإخفاء كل ما عليها من كائنات والنشاط هنا يعرف بأنه أحد اسحار عزازيل او تقديم القرابين له من قبل اتباعه.

الايميل: loai_fe@hotmail.com
انستقرام: loaifelemban
تويتر: loaifelemban1

مراجعة وتدقيق: أ. حسام عبد الرحمن رزيق
تصميم الغلاف : آلاء حـــلـــــواني

لكل حدث نهاية، ولكل قصة نهاية معجزاتها ورموزها، فالأرض العجوز التي نسكن بها اليوم شاهدة على بطولات طواغيتها فعذاب قوم قد يكون نعيم أقوام آخرين)

العفريت خورابيل

2000/8/9 م

أتظن أنك تعلم كل شيء عن عالم الجان؟ فالكون الذي أنت فيه يملؤه الكثير من الأسرار والغموض فإن كنت تقرأ كلامي الآن فأنت تحمل بين يديك أحد أكثر فصول الجان غموضاً وأكثرها خطورة والتي كانت في أحد الأيام لمن يعرفها جرم يعاقب عليه بالموت من قِبَلِ أبي الجان سوميا فهذا هو الفصل الذي كشف أسرار عالم الجان، أسرار لم يعرفوها عن أنفسهم. فمن هم الجان ومن الذين سبقوهم! وكيف بدأ مشعوذ عمله، وكيف استطاعوا الدخول إلى عالم البشر؟ للقرين نصيب عظيم في هذا الفصل وأمور أخرى ستصيبك بالذهول فالحياة أسرار وفي هذا الكتاب أعظم أسرارها.

النسخة الإلكترونية

للطباعة والنشر والتوزيع